بسم الله الرحمن الرحيم

التقديم والتأخير
في المفعول المطلق في عربية صدر الإسلام

إعداد
صالح محمد شتيوي الخوالدة

إشراف :
الدكتور عبدالحميد الأقطش

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها - تخصص لغة ونحو

عمادة البحث العلمي والدارسات العليا

جامعة اليرموك
١٣ / ١٢ / ٢٠٠٩

التقديم والتأخير في المفعول المطلق في عربية صدر الإسلام

إعداد :

صالح محمد شتيوي الخوالدة

ماجستير لغة عربية ، جامعة اليرموك ٢٠٠٤م

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها ، تخصص لغة ونحو في جامعة اليرموك، إربد ، الأردن.

وافق عليها :

د.عبدالحميد محمد الأقطش .... رئيسا ومشرفا

أستاذ اللغة والنحو ،جامعة اليرموك

أ.د . حسن موسى الشاعر..عضوا

أستاذ اللغة والنحو ،الجامعة الهاشمية

أ.د. سمير شريف إستيتية..عضوا

أستاذ اللغة والنحو ،جامعة اليرموك

أ.د. فيصل إبراهيم صفا..عضوا

أستاذ اللغة والنحو ،جامعة اليرموك

أ.د. رسلان أحمد بني ياسين..عضوا

أستاذ اللغة والنحو ،جامعة اليرموك

تاريخ مناقشة الأطروحة

١٩/ ٧ / ٢٠٠٩

ب

الإهداء

أهدي هـذا الجهد المتواضع للرعيل الأول من سلفنا الصالح ،

والأئمة الأعلام.

كمـا أهديـه إلى أسـرتي العزيـزة:والدي،ووالـدتي ، وإخـوتي:

فخري ،وأحمد، وإبراهيم، وحمد، واشتيوي، وعلي،وأخواتي: شوفة،

ونائفة، ورائدة، وآيات، وسماح .

و أهديه إلى زملائي في مدرسة أم صويوينة .

شكر وتقدير

قال تعالى:{وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ} (النمل١٩).

وبعد :

فإنني أشكر جامعة اليرموك لإتاحة الفرصة لي في الالتحاق بها والتحضير فيها، وأخص قسم اللغة العربية بكلية الآداب على ما أولانيه من عناية.

وأجزل شكري لأستاذي ومشرفي الفاضل الدكتور عبدالحميد الأقطش، لما شملني به من توجيه ونصح وإرشاد، ومن تتبع لهذا البحث مذ كان بذرة حتى غدا شجرة. كما أشكر أعضاء لجنة المناقشة الذين تجشموا عناء الحضور ، وناقشوا الأطروحة ، وأثروها ، ورصدوا الملاحظ.

كما أشكر أسرة مدرسة أم صويوينة الأساسية المختلطة لما قدمته لي من مساعدة .

وختاما أشكر كل أستاذ وفيّ غرس فيّ غرسا طيبا ، وكل من أعانني في إعداد هذه الأطروحة.

جزى الله الجميع عني خير الجزاء، والله المستعان وعليه التوكل في كل أمر. وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المحتويات

الملخص

الخوالدة: صالح محمد ، التقديم والتأخير في المفعول المطلق في عربية صدر الإسلام ، رسالة دكتوراه بجامعة اليرموك ، ٢٠٠٩ (المشرف:د عبدالحميد الأقطش).

تتغيا هذه الدراسة تقديم صورة واضحة عن الاستعمال الحي لظاهرة المفعول المطلق في عربية صدر الاسلام ، ومن ثم مقارنة الاستعمال بما عليه التنظير النحوي لدى النحاة العرب. وتتوقف الدراسة عند النقطة الأساسية ، وهي حراك المفعول المطلق ، من ناحية الرتبة ، والفصل والوصل ، أو التضام ، فضلا عن التوقف إلى الجانب الدلالي في استعمال المفعول المطلق بأشكاله المختلفة.

ومن ناحية الهيكلية فتقع الدراسة في تمهيد وخمسة فصول ، وخاتمة وملحق ، وقائمة بأهم المصادر والمراجع ،اعتمد البحث عليها.

التمهيد : الجملة العربية ، ويعرض هذا الفصل لمباحث ثلاثة ، تتناول الجملة بين القدماء و المحدثين ، مع بيان الاتفاق والاختلاف بينهم. وفيه حديث عن أحوال الجملة من حيث البنية التي تتصدرها ، ومكونات الجملة والإدماج بينها ، وعناصرها .

الفصل الأول:التقديم والتأخير ، يقع هذا الفصل في أربعة مباحث ، يحتوي المبحث الأول على مفهوم التقديم والتأخير لغة واصطلاحا، وفي الثاني بيان أهميته في إيصال المعنى إلى ذهن السامع ، في حين يظهر الثالث أسبابه وموانعه الموقعية والمعنوية .

الفصل الثاني: المفعول المطلق في النحو العربي،وفيه خمسة مباحث ، يتحدث المبحث الأول عن المفعول المطلق لغة واصطلاحا، وفي الثاني بيان أنواعه ،والثالث العامل في نصبه، والرابع حذف عامله، والخامس ما ينوب عنه .

الفصل الثالث:المفعول المطلق في عربية صدر الاسلام ، عرض وصفي في مبحثين ، الأول يمثل أنماط المفعول المطلق المباشر ، بينما يمثل الثاني أنماط المفعول المطلق غير المباشر، وقد قسمت الأنماط حسب الوصل والفصل، من حيث ربط الجملة بواقعها الموجود آنذاك.

الفصل الرابع :تقييم وموازنة: وفيه مباحث أربع ،يعالج الأول رتبة المفعول المطلق بين النظرية والاستعمال الحي في عربية صدر الاسلام ،وفيه حديث عن العناصر التي تسبق المفعول المطلق . أما الثاني فيحتوي أنماط العامل في المفعول المطلق المباشر، وغير المباشر، وفي الثالث حديث في الإنابة عن المصدر، من صفته ومرادفه وغيرها في عربية صدر الاسلام .

الفصل الخامس : دلالة المفعول المطلق في لغة الخطاب، وفيه ثلاثة مباحث ، الأول: الوظائف التداولية في نظر النحو الوظيفي ، وفيه حديث عن وظيفة البؤرة وأنواعها ووظيفة المحور والمبتدأ والذيل والمنادى. أما المبحث الثاني ففيه الحديث عن الوظائف التداولية في المفعول المطلق وهي : وظيفة البؤرة والذيل ووظيفة المحور.

أما المبحث الثالث ففيه موقع المفعول المطلق ، من حيث رتبـــة المفعــول المطلق في النظرية النحوية ، ومن حيث رتبة المفعول المطلق في النصوص التطبيقية .

وكان من أهم نتائج هذه الدراسة:

- إن رتبة المفعول المطلق المباشر في عربية صدر الاسلام هي:

فعل + فاعل+مفعول به+ جار ومجرور+ ظرف + مفعول المطلق مباشر

- إن رتبة المفعول المطلق غير المباشر في عصر صدر الاسلام هي:

فعل + فاعل+مفعول به+ جار ومجرور+ ظرف + مفعول مطلق غير مباشر + حال .

- يؤدي المفعول المطلق وظيفة البؤرة والذيل ووظيفة المحور.

صالح الخوالدة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين،وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين ، وبعد:

فإن الجهود لليوم لم توجه بعد في درسنا اللغوي العربي نحو بحث ما تخضع له الجملة العربية في نظم كلماتها ، ويكتفى عادة بتلك الإشارات العجلى ،التي انتبه النحاة والبلاغيون القدامى إليها ، وكانت في مجملها تعالج الموقعية في المباني بأسلوب التجزئة،فتقف عند متعلق من الجملة بعينه ، وتشير إلى رتبته من عامله ؛ تقديما وتأخيرا ،أو فصلا ووصلا ،على نحو ما هو مألوف في مباحث النحاة، في :الفاعل والمفعول،والمبتدأ،والخبر والحال ، والتمييز ،أو في مباحث البلاغيين ، في :المسند ،والمسند إليه ،وفوارق الدلالة بين الجمل .

ولنا أن نذكر هنا أن هدف البلاغيين كان موجها أساسا إلى غايات نقدية وأدبية ، تتوخى التركيز على نواحي الجمال ، وهذا الهدف لا يرقى إلى مستوى الحكم ، أو معيارية قياس الصحة والخطأ فيما نستعمله اليوم من تعبيرات لغوية ،وخصوصا ونحن نعرف أنها كانت أحكاما مستمدة من نظام العربية الفصحى في عصورها الأولى. ومن المؤكد أن الأجيال المتعاقبة ،وإن

كانت في ممارستها للفصحى العليا تميل إلى التمسك بمحاكاة النماذج القديمة ، إلا أنها قد استحدثت ، بدوافع شتى ، نوعا من التغيير والتحول .

ونظن أن أنجع طريقة للحد من الإدخالات الجديدة، في نظم أجزاء الجملة العربية، تكمن في المسارعة إلى إخراج بحوث علمية ،تعالج ترتيب الكلمات في الجمل .وفق ما هو موجود في لغويات الأمم الأخرى تحت مبحث (word-order) وهذا لا يتأتى من النظرات الإفرادية، كتلك المرئية في موضوع التصحيحات اللغوية "قل أولا تقل"أو معجمات الأخطاء الشائعة ، وإنما يتأتى بتناول العبارات اللغوية بصورتها الموسعة ، على أنها جميعا سلسلة كلامية واحدة، ومن ثم يرصد في ضوء معطيات تلك السلسلة ما يسمح به العرف اللغوي ، من قوالب نحوية شكلية (عددا ونوعا وتواترا ومكانا).

ومن هنا تتأتى أهمية هذه الدراسة من أنها تطرق بابا لم يطرق بشكل كامل في حدود علم الباحث ، وهو البحث في التقديم والتأخير في الأبواب النحوية ، وقد ارتأت هذه الدراسة الخوض في جانب من جوانب هذا الموضوع ، وهو في المفعول المطلق في عربية صدر الإسلام .

أما الدراسات التي تناولت موضوع البحث فكانت قليلة بالنسبة لموضوع التقديم والتأخير في المفعول المطلق ،حيث كانت هذه الدراسات تتحدث في عجالة عن التقديم والتأخير في المفعول المطلق ، ومن هذه الدراسات دراسة

الدكتور عبدالحميد الأقطش ،التي تساءل فيها عن المواقع التي يمكن أن تشغلها العناصر المندرجة تحت اسم المنصوبات ،وتحت اسم المجرورات،فإن تكن مثل هذه المسائل لم تحظ بعناية اللغويين القدماء، فبالأحرى أن نستدرك النقص فيها.([1]).

ومن الدراسات كذلك ، دراسة مها الشطناوي ، التي بعنوان أسلوب التقديم والتأخير بين النحو والبلاغة ، وفيها أشارت إلى أن ظاهرة التقديم والتأخير ظاهرة لغوية ، تمنح اللغة المرونة والحيوية، وقد تناولها النحويون مبنى ومعنى ، واضعين لها نظاما خاصا في أصل الترتيب ، وفي الخروج عنه.... وبينت الشطناوي أن الأصل في المفعول المطلق أن يلي العامل وفق الشكل الآتي : (العامل + المعمول + المفعول المطلق) ، وقد يخرج المفعول المطلق عن موضعه الأصلي ، وفي ذلك خلاف ، فذهب فريق إلى منع تقديم المفعول المطلق؛ لأن العامل في معنى الفعل ، وذهب فريق إلى جواز توسيطه، نحو :(هذا حقا عبدالله) ، وذهب فريق إلى جواز تقديمه ، نحو:(أحقا زيد منطلق) ....وقد بينت أن أسلوب التقديم والتأخير قد أسهم في كثرة تراكيب اللغة ([2]).

---

[1] الإسناد فى لغة أكلونى البراغيث ،عبدالحميد الأقطش ،مجلة أبحاث اليرموك ،م ١٣ ،ع ٢، ١٩٩٥، ص ٣٨٠.

[2] انظر :أسلوب التقديم والتأخير بين النحو و البلاغة ،مها الشطناوي ،رسالة ماجستير ،جامعة اليرموك ، ١٩٩٨، ص ص ١٤١-١٤٢.

وقدم أحمد الجوارنة ([1])، دراسة بعنوان التقديم والتأخير في الجملة العربية في السور المكية، وفيها تحدث عن نمط تقديم المفعول المطلق ، إذ لا يختلف المفعول المطلق عن المفعول به ، من حيث الترتيب ، فهما يأتيان بعد الفعل والفاعل ، ولكن الرتبة لا تكون إلزامية ، بل تتحرك ضمن محاور تتقدم خلال الجملة وتتأخر . وهو- أي المفعول المطلق- يتقدم على الفعل والفاعل ، وهذا النمط جاء على النحو الآتي : مفعول مطلق+ فعل + فاعل ، وقد ورد ثلاث مرات ، نحو قوله تعالى:{كيف فعل ربك} ([2]). ومنه، قوله تعالى:{أي منقلب ينقلبون}([3]) وبين أن التقدم جاء وجوبا ؛ لأن أسماء الاستفهام لها حق الصدارة في جملتها .

وفي دراسة مي الأحمر بينت أن "سيبويه لم يذكر إمكان تقديم المفعول المطلق على فعله، في نحو: الأكل أكلت ، ولكنّ القياس يرجح أنه يصح فيه ما يصح في المفعول به؛ لعلاقة المشابهة بينهما ، تلك العلاقة التي قد تلامس حد الالتباس في معرفة الوظيفة النحوية للمصدر ، في نحو: أكلت الأكل ، إذ قد

---

[1] جوارنة: أحمد محمود، التقديم والتأخير في الجملة العربية في السور المكية، رسالة ماجستير ، الجامعة اللبنانية، بيروت ، ١٩٩٨، ص ١٧٣-١٧٤.

[2] الفيل ١

[3] الشعراء٢٢٧.

يكون المصدر مفعولا به، إن دل على محسوس ، أو مفعولا مطلقا، إن كان يراد به مجرد التوكيد" (1) .

ووفقا لما سبق ، فقد قسمت الرسالة إلى تمهيد و خمسة فصول ، ففي التمهيد تحدث الباحث عن الجملة عند القدماء ، وعند المحدثين ، مع بيان الاتفاق والاختلاف بينهم. وفيه حديث عن أحوال الجملة من حيث البنية التي تتصدرها، ومكونات الجملة والإدماج بينها ، وعناصرها .

أما الفصل الأول فتناول فيه مفهوم التقديم والتأخير لغة واصطلاحا، وأهميته في إيصال المعنى إلى ذهن السامع ، وأسباب التقديم وأسباب التأخير، والموانع الموقعية والمعنوية .

وفي الفصل الثاني تناولت مفهوم المفعول المطلق لغة واصطلاحا، وأنواعه ، والعامل في نصبه، وحذف عامله، وما ينوب عنه .

وفي الفصل الثالث تركز الاهتمام على المفعول المطلق في عربية صدر الإسلام، من حيث أنماط المفعول المطلق المباشر ، وأنماط المفعول المطلق غير المباشر، وإذ قسمت الأنماط حسب الوصل والفصل ، من حيث ربط

---

1 الأحمر: مي ، التقديم والتأخير بين النحو والبلاغة ، رسالة ماجستير ، الجامعة الأمريكية في بيروت ، بيروت ، ٢٠٠١، ص٣٩ .

الجملة بواقعها الموجود آنذاك. وفيه مبحث النتائج ، من حيث أنماط العامل في المفعول المطلق المباشر ، وأنماط العامل في المفعول المطلق غير المباشر ، وما ينوب عن المصدر ، من صفته ومرادفه ، ومن ثم العناصر التي تسبق المفعول المطلق، وكذلك الحديث عن رتبة المفعول المطلق (في النظرية النحوية) مع مقاربتها برتبة المفعول المطلق في النصوص التطبيقية .

أما الفصل الرابع فتقييم وموازنة: وفيه مباحث أربع ،يعالج الأول رتبة المفعول المطلق بين النظرية والاستعمال الحي في عربية صدر الاسلام ،وفيه حديث عن العناصر التي تسبق المفعول المطلق . أما الثاني فيحتوي أنماط العامل في المفعول المطلق المباشر، وغير المباشر، وفي الثالث حديث في الإنابة عن المصدر، من صفته ومرادفه وغيرها في عربية صدر الاسلام .

وفي الفصل الخامس تركز الاهتمام حول دلالة المفعول المطلق في لغة الخطاب، وفيه ثلاثة مباحث ، الأول: الوظائف التداولية في نظر النحو الوظيفي ، وفيه حديث عن وظيفة البؤرة وأنواعها ووظيفة المحور والمبتدأ والذيل والمنادى. أما المبحث الثاني ففيه الحديث عن الوظائف التداولية في المفعول المطلق وهي : وظيفة البؤرة والذيل ووظيفة المحور.أما المبحث الثالث ففيه موقع المفعول المطلق ، من حيث رتبة المفعول المطلق في النظرية النحوية ، ومن حيث رتبة المفعول المطلق في النصوص التطبيقية .

أما منهج الدراسة فيقوم باستخدام المنهج الوصفي ، الذي يقوم على رصد الظواهر التي تهم موضوعها ،وتقديم تفسير لها ،ولذا تجمع المادة من النصوص المستقرأة، ثم تصنف في زمر وفق المادة المتوافرة ،لتتم دراستها بعد ذلك .

أما الكتب التي قامت عليها وصف الظاهرة فهي:سلسلة الأحاديث الصحية(١٠أجزاء) للألباني ، وجمهرة خطب العرب (عصر صدر الإسلام) لأحمد زكي صفوت(١/١٤٧-١/٤٥١) . وديوان حسان بن ثابت .

إن فكرة المفعول المطلق فكرة حيوية ، لها تكرار ودوران على الألسنة، ولها استعمال كثير في المكتوبات ، وفكرة المفعول المطلق تطرد في المشافهة أكثر من الكتابة ، إذ يراد بها إضافات دلالية، تحمل أفكارا تأكيدية،وأفكارا عددية ، وأفكار بيان النوع .

ويتمتع المفعول المطلق بحرية في جملته ، فيجعله المستعمل في أول الكلام ، وفي وسطه ، وفي ذيله ، وأكثره يلحظ في اللسان الشفاهي آخرا (أي مظهرا للتوكيد) ، وبدرجه متوسطة أولا ، وقلما يرد وسطا.

وهناك ارتباط وثيق بين المفعول المطلق وعامله الفعل في الأغلب ، حتى سمي في الفكر النحوي المفعول الذي يصدق عليه تسمية مفعول ، بمعنى

أن معناه هو نفسه المعنى المركوز في الفعل، إذ يزيد دلالة الجملة ، ولولا فكرة الزمن لكان فعلا ، ولذلك نرى سيبويه يربطه بالحدث ، إذ عد الحدث أحد مصطلحات المفعول المطلق، بالإضافة إلى الحدثان ،والفعل،و المصدر.

ويرتبط المفعول المطلق بفائدة الخبر(أي بالفائدة الموجودة في المعنى)، وليس في موضوع الكلام المتحدث عنه ، ونحن نعلم جيدا أن فائدة الخبر محتملة لسعة التصرف الدلالي، وفقا لما يمكن أن يؤدي إلى التأثير على المتلقي ، وإقناعه بفائدة الخبر (الحدث) تأكيدا، وزيادة في التأكيد ، وتركيزا على عدد أو صفة ، أو بيانا للنوع .

ولأنه فضلة ؛ فقد وجد فيه ابن اللغة ضالته في المناقلة به إلى حيث يريد أن يكون موقع الأهمية ، قبل حدثه ، أو مفصولا عنه أحيانا آخر الجملة، أو وسطها .

ومن هذه الفكرة يظهر جليا القيمة الدلالية للمفعول المطلق ، وسعة التصرف به ، ومن حيث الناحية الشكلية يستحق المفعول المطلق أن يكون محور بحث ودراسة ، لضبط آلية التقديم والتأخير فيه .

إن هذه الرسالة ستحاول أن تجلي ظاهرة التقديم والتأخير في المفعول المطلق ، من خلال الاستعمال الحي في عربية صدر الاسلام (عصر الاستشهاد).

وإذ تتضح الصورة ؛ فإنه يمكن في دراسات لاحقة أن يعرف مدى التطور في هذا المقام الخاص بالمفعول المطلق في العربية الحديثة،من خلال التساؤلات الآتية:

- ما الذي غاب أو ضعف ؟
- ما مدى التوافق بين التقعيد النظري والاستعمال الحي لعصور ما بعد الاستشهاد ؟
- ما مدى التوافق بين التقعيد النظري والاستعمال الحي لعصر العربية الحديثة؟

التمهيد

المبحث الأول: الجمـــــلة

أولا: الجملة عند القدماء

ثانيا: الجملة عند المحدثين

المبحث الثاني : أحوال الجملة

أولا : وفق البنية التي تتصدر الجملة:

ثانيا:على أساس الإدماج من عدمه بين مكونات الجملة

المبحث الثالث: عناصر الجملة:

أولا: العنصران الأساسيان (المسند والمسند إليه)

ثانيا: العناصر التكميلية (الفضلة)

التمهيد

المبحث الأول: الجمـــــلة

الجملة لغة: الجمُل الجماعة من الناس بضم الميم ، ويقـــال : جمـــل الـــشيء، جمعه، قيل لكل جماعة غير منفصلة جملة ، والجملة واحدة الجمل ، والجملـــة جماعـــة الشيء ،وأجمل الشيء جمعه عن تفرقة ، والجملة: جماعة كل شيء بكماله من الحـــساب وغيره، ويقال:أجملت له الحساب والكلام ([1])

وجمل الشيء جملا ، جمعه عن تفريق ، والحساب جمع أعداده ، ورده إلـــى الجملة ، وقيل : أجملت الشيء إجمالا، جمعته من غير تفصيل، وقيل أجمـــل الكـــلام ، وفيه ساقه موجزا، وجاءت كلمة جمل بمعان مختلفة ، طبقا لضبطها ، والجمل بـــالفتح ، قال الفراء : هو زوج الناقة ، وتأتي جميعها كناية عن النخل ، أنشد أبو حنيفة الـــدينوري عن ابن الأعرابي :

إنّ لنا منْ مالنا جِمالا   يُنتجنَ كلّ شتوة أجمالًا([2]).

إنما عنى بالجمال هنا النخل ، ويقال جملت الشحم وأذبته ، والجميـــل الـــشحم المذاب ، ووردت في القرآن الكريم بمعنى الجمع ، في قولـــه تعـــالى : { وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗ}([3]).

---

[1] الرازي: محمد بن أبي بكر: مختار الصحاح ،تحقيق :محمود خاطر ،مكتبة لبنان ،بيروت ١٩٩٥، ١١٩/١

[2] ابن منظور : جمال الدين ،لسان العرب ،دار صادر، بيروت ، ١٢٦/١١.

[3] الفرقان ٣٢.

أولا: الجملة عند القدماء

لم تحظ الجمـــــلة عند القدماء بشخصية مستقلة ، ولم تدرس بـشكل منفـرد يميزهـا بتعريف جامع لهـــا، وكـان الاهتمام الأكبر بمصطلح الكـــــلام ، وكـــان مـصطلح الجمـــلة يأتي تابعا له ، فإما أن يراد به الكـــــلام ،فيقع مرادفا له وإما أن يـذكر فقـط بمعناه اللغوي دون الاصطلاحي. فعند سيبويه(١٨٠هـ) "لم يظهر مصطلح الجملـة ، بيـد أنـه أشار إلى مفهومها تحت مصطلح آخر ،هو مصطلح الكـــــلام" (١).

و يطلق سيبويه على كل موطن يمكن أن يقال فيه جملة، كلاما ، ومعلوم أنـه يشير إلى ركني الجملة الأساسيين بالمصطلحين أنفسهما، اللذين استمرا حتى اليوم، وهما "المسند والمسند إليه"ويعرفهما بقوله:" هما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر ، ولا يجـد المتكلم منه بدا ،فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه ،وهو قولك :عبد الله أخوك ، وهـذا أخوك ،ومثل ذلك: يذهب عبدالله ، فلا بد للفعل من الاسم ، كما لم يكن للاسم الأول بـد من الآخر في الابتداء"(٢).

ويعد الفراء (٢٠٧هـ)أول من استخدم مصطلح الجمـــلة ،حيث وردت عنده في ثلاثة مواضع ،وهي : "إذا قلت :سواء عليكم صمتكم ودعاؤكم، تبين الرفع الذي في الجمـــلة"(٣)،وعبارة :"تقول قد تبين أقام زيد أم عمرو ، فتكون الجمـــلة مرفوعة فـي

---

[1] السيد:عبد الحميد ،بنية الجمـــلة في اللغة العربية ، مجلة جامعة مؤتة ، الكرك ،المجلد ١٥، العدد٨، ٢٠٠٠،ص ٣٧.

[2] سيبويه،أبو بشر عمرو بن عثمان، الكتاب تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،ط٣، ١٩٨٨، ١/ ٢٠

[3] الفراء : أبو زكريا يحيى بن زيد ، معاني القرآن ، عالم الكتب ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٠. ٢/١٩٥.

المعنى" (1)، وعبارة :"{ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ }(2) فيكون في الجمـــلة معنى النصب ترفعها بالكـــــلام"(3).وفي هذه المواضع يستعمل الفراء الجملة بوصفها معنى لغويا يعني به: جملة الكـــــلام أو الألفاظ الواردة في مجموعها ، لا مصطلحا نحويــا مكونا من مسند ومسند إليه.

وبدايــة اســتعمال المفهــوم الاصــطلاحي للجملــة يمكــن رصــدها عنــد المبرد(٢٨٥هـ)، فقد قدم تصورا عن تركيبها، وكذلك صفاتها ،على الرغم من عــدم وضعه حدا حقيقيا لهـــا .إذ يقول: إنما كــان الفاعل رفعا ، لأنه هو والفعــل جملــة، يحسن السكوت عليها ، وتجب بها الفائدة للمخاطب ، فالفاعل والفعــل بمنزلــة الابتــداء والخبر، إذا قلت:قام زيد فهو بمنزلة قولك:القائم زيد"(4).

وذلك هو الحال عند ابن السراج (٣١٦هـ)، فالمفهوم الاصــطلاحي للجملــة يظهر عنده في مواضع عدة ، منها، تفريقه جملة الخبر في (زيد يقوم ، والزيدان يقومان) من ناحية ، جملة الخبر في (زيد ضربته ، وعمرو لقيت أخاه ، وزيد أبوه منطلق) من ناحية أخرى ، فيسمي النوع الأول: فعلا فيه ضمير المبتدأ ، ويسمي الثاني :جملة فيهــا ضميره، ويجعل كلا بذاته(5).

---

1 المرجع السابق :٣٣٣/٢.

2 الفاتحة ٢

3 الفراء : أبو زكريا يحيى بن زياد ، معاني القرآن :٣٨٨/٢.

4 المبرد: أبو العباس ، المقتضب ، تح عبدالخالق عضيمة، عالم الكتب بيروت،دت ، ٨/١ .

5 انظر: ابن السراج : أبي بكر محمد بن السراج ،الأصول في النحو ، تحقيق . عبدالحسين الفتلي،مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٨، ٦٤/١.

أما الزجاجي فقد عَرَف الجملة، لكنه لم يتطرق لها بتعريف ، فقد ذكرها في سبعة مواضع في كتابه الجمل في النحو. منها ذدرها في باب المبتدأ إذ يقول: واعلم أن الاسم المبتدأ يخبر عنه بأحد أربعة أشياء ...أو بجملة نحو قولك: زيد أبوه قائم ، ترفع زيدا بالابتداء .... وأبوه مبتدأ ثان ، وقام خبره ، والجملة خبر الأولى ومثل ذلك : عبدالله ماله كثير ، ومحمد غلامه سائر ، وما أشبهه من الجمل.(١).

ومن اللافت للنظر أن الزجاجي رغم تعرضه للجملة في كل هذه المواضع المتفرقة لم يذكر للجملة تعريفا.

وأصرح تفريق بين حدّ الجملة وحدّ الكلام ، هو ما يقف عليه المرء عند الرماني ،وابن جني ، أما الرماني (٣٨٤هـ)فالجملة عنده " هي المبنية من موضوع ومحمول للفائدة"(٢) ، وأما الكلام فهو :" ما كان من الحروف دالا على معنى"(٣) . وهو بذلك يربط الكلام بالدلالة على المعنى ، إذ جعل الدلالة على المعنى شرطا في تسميته كلاما .

وأما ابن جني (٣٩٢هـ) فيقول في هذا الشأن " أما الكلام، فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه ، وهو الذي يسميه النحويون الجمل ،.....فكل لفظ استقل بنفسه وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام"(٤).

---

١ الزجاجي: أبو القاسم بن اسحق، الجمل في النحو ،تح د: علي الحمد، مؤسسة الرسالة ،مصر ،ط٥، ١٩٨٤. ٣٦.
٢ الرماني: أبو الحسن، رسائل في اللغة ،تحقيق: إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمان، ١٩٨٤، ٦٨.
٣ المرجع السابق، ٧٤.
٤ ابن جني :أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار،عالم الكتب،بيروت ،١/١٧.

وهذا الحريري(٥١٦هـ) يعرض للجملة تحت مصطلح الكلام، فيقول:"الكلام عبارة عما يحسن السكوت عليه ، وتتم الفائدة به، ولا يأتلف بأقل من كلمتين، فأما قولك:(صه) بمعنى اسكت ، و(مه) بمعنى اكفف، ففي كل منهما ضمير مستتر للمخاطب ، والضمير المستتر يجري مجرى الاسم الظاهر ، فكان انعقاد الكلام بلفظين ، وكذلك قولك قمت، وما أشبهه ،فهو بمنزلة كلمتين ، لأن التاء التي هي ضمير بمنزلة الاسم الظاهر ، فأما قولك زيد ، وقام ، وهل ، فيسمى كل منها إذا انفرد كلمة ، ولا يسمى كلاما ؛لأنه لا يحسن السكوت عليه، فإن وصلته بقولك : قمت سمي كلاما ؛ لحسن السكوت عليه.[1].

ومن بعد يتواتر حدّ الكلام على النسق الذي قرره ابن جني ، فعند الزمخشري(٥٣٨هـ)، فالكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يتأتى إلا في اسمين،كقولك : زيد أخوك وبشر صاحبك، أو في فعل واسم ،نحو : قولك :ضرب زيد وانطلق بكر وتسمى الجملة"[2].

والكلام عند الأنباري (٥٧٧هـ): ما كان من الحروف دالا بتأليفه على معنى يحسن السكوت عليه"[3] . وبذلك جعل الكلام مخصوصا يحسن السكوت عليه وإفادته معنى دالا. ويفرق بين الكلم والكلام بقوله:" إن الكلم ينطبق على المفيد وعلى غير المفيد، أما الكلام فلا ينطبق إلا على المفيد خاصة"[4].

---

[1] الحريري :أبو محمد القاسم، شرح ملحة الإعراب تحقيق بركات يوسف، المكتبة العصرية بيروت، ١٩٧٧ :٦٢-٦٣.

[2] الزمخشري: أبي القاسم،المفصل في صنعة الإعراب،تحقيق: د علي بوملحم دار الهلال بيروت، ١٩٩٣، ٢٣.

[3] الانباري : عبد الرحمن بن أبي الوفاء، أسرار العربية ، تحقيق د فخر قدارة ،دار الجيل ، بيروت ،١/٢٨.

[4] المرجع السابق :١/٢٨.

ويساوي ابن يعيش(٦٤٣هـ) بين الكـــــلام والجمـــلة "فالكــــلام عند النحويين عبارة عن كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه ،ويسمى الجمـــلة،نحو: زيد أخوك وقام بكر"[1]. ويعرف الكلمة بأنها "اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع ،وهي جـنس تحته ثلاثة أنواع : الاسم والفعل والحرف ، والكــــلام هو المركـب مـن كلمتـين أسندت احدهما إلى الأخرى ،وذلك لا يتأتى إلا في اسمين، كقولك :زيد أخـوك ، وبـشر صاحبك ،أو في فعل واسم ، نحو قولـك: ضـرب زيـد ، وانطلـق بكـر ، ويـسمى الجمـــلة"[2].

أما الشلوبين(٦٥٤هـ) فقد تحدث عن الكلام بإسهاب ، لكنه لم يذكر الجملة، إلا أنه حين أطلق الكلام أراد به معنى مرادفا للجملة ، مثل قوله:" وحصل من هـذا إذن أن اللفظ المركب على ضربين: كلام ،وغير كلام ، فالكلام ما اجتمعـت فيـه الأوصـاف الأربعة، نحو: زيد قائم ، والذي ليس بكلام ، نحو : صاحب زيد ، وغلام محمد"[3].وفي موضع آخر يقول:" والذي يظهر لي أن الكلام والقول لفظان مترادفان في اللغة " [4].

ويعرف ابن مالك(٦٧٢هـ) الكــــلام بعدد من التعريفات ، وهي :

أولا: الكـــــلام ما تضمن من الكلم إسنادا مفيدا ومقصودا لذاته.[5]

ثانيا: كلامنا لفظ مفيد كاستقم .

---

[1] ابن يعيش،موفق الدين ،شرح المفصل ،إدارة الطباعة المنيرية، مصر ، ٢٠/١.

[2] الزمخشري: المفصل : ١٨/١.

[3] الشلوبين شرح المقدمة الجزولية الكبير تحقيق تركي بن سهو العتيبي،مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٩٣، ١٩٧/١.

[4] المرجع السابق ٢٠٠/١.

[5] ابن هشام جمال الدين ،شرح التسهيل ،تحقيق د.عبد الرحمن السيد، د.محمد المختون،دار هجر ، ٥/١

ثالثا: ما دل على معنى يحسن السكوت عليه، وهو ما قصد به لفظ مفيد.

ويتابع الرضي وابن هشام ابن مالك في التفريق بين الكلام والجملة، وفي ذلك يقول الرضي : "والكلام ما تضمن كلمتين بالإسناد ،وذلك لا يتأتى إلا في اسمين،أو فعل واسم "(1) .

وفي موضع آخر يقول :" والفرق بين الجملة والكلام، أن الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أو، لا، كالجملة التي هي خبر المبتدأ وسائر ما ذكر من الجمل، فيخرج المصدر، وأسماء الفاعل، والمفعول، والصفة المشبهة ،والظرف، مع ما أسندت إليه.والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي، وكان مقصودا لذاته، فكل كلام جملة ،ولا ينعكس.وإنما قال بالإسناد، ولم يقل بالإخبار، لأنه أعم، إذ يشمل النسبة التي في الكلام الخبري والطلبي والإنشائي"(2).

ويؤكد ابن هشام(٧٦٢هـ) أن الكلام والجملة " ليسا مترادفين، إذ إنها(أي الجملة) أعم منه ،إذ شرطه الإفادة بخلافها ..... فكل كلام جملة ولا ينعكس"(3) وهذه عبارة الرضي نفسها. ويعرف ابن هشام الكلام قائلا:" هو القول المفيد بالقصد ، والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه"(4) .

---

1 الاستراباذي: رضي الدين ،شرح الرضي على الكافية ،تحقيق يوسف حسن، منشورات جامعة قاريونس/بنغازي ٣١/١.

2 المرجع السابق:٣٣/١.

3 ابن هشام ،جمال الدين ،الإعراب عن قواعد الإعراب ،تحقيق :د. علي مقبل ملريلض ،جامعة الرياض ،١٩٨١، ٣٥.

4 ابن هشام: جمال الدين ،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق :دمازن المبارك ومحمد علي حمدالله ،دار الفكر –بيروت، ط٦ ، ١٩٨٥، ٤٩٠

ويعد ابن هشام أول من أفرد بابا خاصا في كتابه المغني ، يعالج مسألة الجملة والكلام([1])، حيث خصصه للمقارنة بينهما ، وقسم الجملة إلى :فعلية واسمية وظرفية،عادّا الجملة الشرطية من قبيل الجملة الفعلية.

وبعد النظر في هذه التعريفات ، يستطيع الناظر أن يرصد عدة اتجاهات في بيان العلاقة بين الجملة والكلام ، يمكن تلخيصها في الآتي:

الأول: من ذكر أن مصطلح الكلام والجملة يدلان على شيء واحد ، وأنهما مترادفان ، يقصد بكل واحد منهما ما يقصد بالآخر. من هولاء الفراء ([2]) وأبو علي الفارسي ([3]) وعبدالقاهر الجرجاني ([4]) والحريري([5]) والزمخشري ([6]).

الثاني: من يفرق بين المصطلحين ، فيجعل بينهما عموما وخصوصا . من هؤلاء الرضي الأستراباذي ([7])وابن هشام ([8]) و الشريف الجرجاني ([9]) والفاكهي ([10]) و المناوي ([11]) و الصبان([12]).

---

[1] المرجع السابق: ٤٩٢.

[2] الفراء: أبو زكريا يحيى بن زياد ، معاني القرآن ٣/٣٩٣

[3] أبو علي الفارسي: حسين بن أحمد: الإيضاح ٧٢.

[4] الجرجاني،عبدالقاهر، الجمل ٤٠

[5] الحريري: أبو محمد القاسم ، شرح ملحة الاعراب ٦٢.

[6] الزمخشري: أبو القاسم، المفصل ٦.

[7] الأستراباذي،رضي الدين، شرح الكافية ١/٨.

[8] ابن هشام: جمال الدين، مغني اللبيب ٢/٣٧٤.

[9] الجرجاني: علي بن محمد، تعريفات ١١٠.

[10] الفاكهي : عبدالله بن أحمد شرح الحدود النحوية: ٤٨.

[11] المناوي : محمد عبد الرؤوف،التوقيف على مهمات التعريف ٢٥٤.

[12] الصبان: محمد بن علي ، حاشية الصبان: ١/٢٨٥.

الثالث :من النحويين من لم يربط بين المصطلحين فاكتفى بمصطلح الجملة أو بمصطلح الكلام، أو عبر بمصطلح آخر .

فممن أطلق مصطلح الجملة فقط ، المبرد ([١]) وممن أطلق مصطلح الكلام فقط الشلوبين([٢]) وممن عبر بمصطلح آخر سيبويه([٣]).

ثانيا: الجملة عند المحدثين

تتفق الدراسات النحوية الحديثة في تناولها للجملة مع مفاهيم القدماء في دراسة وتحليل الجملة، إذ يدور محور دراسة الجملة عند القدماء حول وصف الجملة وتحليلها ، كذلك هو الشأن في الدراسات النحوية الحديثة ، فهي في مجملها لم تختلف عن مفاهيم القدماء، من حيث النظر إلى الجملة من منظور شكلي، وآخر دلالي ، مع التركيز على الجملة من حيث الطول والقصر، والتبعية والأصالة والفرعية والكبر والصغر أو بالنظر إلى الدلالة (مسند ومسند إليه) .

وللتأكيد على ذلك نذكر مقتطفات لإبراهيم أنيس ، والمخزومي ، وداود عبده ،وعبد الصمد زعيمة، وعبده الراجحي، ومحمد ربيع ، ومصطفى حميدة، إذ يعرفها إبراهيم أنيس بقوله:" إن الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه ، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر "([٤]).

---

[١] المبرد:أبو العباس المقتضب ٨/١.

[٢] الشلوبين :أبو علي: شرح المقدمة الجزولية الكبير :١٩٧/١.

[٣] سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان :الكتاب ٢٣/١.

[٤] أنيس : إبراهيم ، من أسرار اللغة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر ، ط٦، ١٩٧٨، ٢٧٦-٢٧٧.

وفي موضع آخر يقول :"على أن الجمـــــلة في أقصر صورها أو طولهــــا ، تتركب من ألفاظ هي مواد البناء التي يلجأ إليها المتكلم أو الكاتب أو الشاعر .يرتب بينها وينظم ويستخرج لنا من هذا النظام كلاما مفهوما نطمئن إليه ، ولا نرى فيه خروجا عما ألفناه في تجارب سابقة "([1]).

ويعرف المخزومي الجمـــــلة بقوله : الجمـــــلة في أقصر صورها أقل قـــدر من الكــــــــلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه ،وليس لازمـــا أن تحتـــوي العناصـــر المطلوبة كلهـــــا ،وقد تخلو الجمـــــلة من المسند إليه لفظا ، أو من المسند ، لوضوحه وسهولة تقديـــره ، كخلوها من المسند والمسند إليه ، في نحو قول المستهل :الهلال والله، ومن المسند في نحو قولك :خرجت فإذا السبع "([2]) .

وعد المخزومي الجمـــــلة الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أية لغـــة من اللغات ،وهي المركب الذي يبين المتكلم به أن صورة ذهنية كـــانت قد تألفت أجزاؤها في ذهنه ، ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع"([3]).

أما الدكتور إبراهيم السامرائي ، فإنه يرى أن الجملة عبارة عن قضية اسنادية ، فالإسناد اللغوي علاقة وارتباط بين طرفين ، موضوع ومحمول ،أو مسند إليه ومـــسند ، ولا بأس أن استعير هذه المصطلحات الفلسفية ، وهي المصطلحات التي أخـــذها العــرب

[1] المرجع السابق: ٢٧٨.

[2] المخزومي مهدي: في النحو العربي نقد وتوجيه ، المكتبة العصرية ، صيدا ،١٩٦٤، ٣١.

[3] انظر :عنبر :عبدالله، الجملة الاسمية بين التوليد والتحويل،رسالة ماجستير،جامعة اليرموك،اربد،الاردن،١٩٨٥: ١٢.

متأثرين بالقضية المنطقية عند الإغريق، والفعل والفاعل في الجملة الفعليـــة العربيـــة ، والمبتدأ أو الخبر في الجملة الاسمية لا يخرج عن طرفي الإسناد"([1]).

أما الدكتور عبده الراجحي ، فإنه عند تعريفه للجملة ، اشترط في ذلك تحقيـــق شيئين : أن تحصل فيها الفائدة ،وأن تكون مستقلة لا تفتقر إلى غيرها ، فقال :"والجملـــة في تعريف النحاة هي الكلام الذي يتركب من كلمتين أو أكثر ،وله معنى مفيد مستقل"([2]).

ويعرف داود عبده الجملة بقوله:" ليس معنى الجملة مجموع معاني المفـــردات التي تتألف منها ، بل هي حصيلة تركيب هذه المفردات في نمط معين، حـــسب قواعـــد لغوية محددة"([3]). وبهذا فإن الجملة عنده مكونة من خطين :بنائي ومعنوي ، فلابـــد مـــن الصياغة لتحقيق المعنى، وهذا ما أكده إبراهيم أنيس سابقا .

أما محمد عبد الصمد زعيمة فيعرف الجملة بقوله:" لعل أبسط تعريف للجملـــة هو أنها تعبير لغوي يفيد السامع معنى تاما يحسن السكوت عليه ،وهو التعريف الذي نجده عند النحاة العرب القدماء ، ولكنهم عدوا الجملة كلاما عندما قالوا :كلامنـــا لفـــظ مفيـــد كاستقم، غير أن الجملة تختلف عن الكلام لأنها وحدة الكـــلام، لـــذا كانـــت كـــل جملـــة كلاما،وليس كل كلام جملة "([4]). وهنا نرى أن الكلام أعم من الجملة ، وفي موضع آخر يميز بين مصطلحي الكلام والجملة بقوله:" التمييز بين مصطلحي الكلام والجملـــة ســـهل

[1] السامرائي: إبراهيم، الفعل زمانه و أبنيته مؤسسة الرسالة بيروت ط٣، ١٩٩٣، ٣٠١-٣٠٢.
[2] الراجحي: التطبيق النحوي،دار النهضة العربية ،بيروت، ١٩٨٥، ٧٧.
[3] عبده: داود ،التفكير وظاهر اللفظ ،مجلة الفكر العربي ، ع :٩-٨ ، ١٩٧٩، ص٦.
[4] عثير :عبدالله ،الجملة الاسمية بين التوليد والتحويل،رسالة ماجستير،جامعة اليرموك ، اربد،الاردن١٩٨٥، ١٣.

ميسور ،فالكلام يصدق على سلسلة من الجمل، كما يصدق على سلسلة من الكلمات المترابطة لأداء المعنى التام"(1).

ويلحظ المرء أن مفهوم الجملة لدى النحاة العرب واحد لدى القدماء والمحدثين ، وهو أن التركيز على خط المبنى الذي له معنى مفيد مستقل بنفسه . وهو الخط الذي يقف إلى حين ينتهي العامل النحوي ، فهنا تكون الجملة مستكملة .

ويمكن بعد استعراض مفهوم الجملة في القديم والحديث ، أن نصل إلى تعريف محدد للجملة ، يؤدي مفهوما جامعا مانعا، ويتمشى مع الواقع الفعلي للجملة.

فالمحدثون لما عرفوا الجملة أشاروا إلى ركيزتين مهمتين ، هما:الإفادة والاستقلال ،لكنهم لم يبينوا من يحدد استقلالية الجملة وتمامها من عدمها ؟ صحيح أن الركيزة الأولى من التعريف وهي الفائدة ، يمكن معرفتها بسهولة ، لكن المشكلة تبقى في الركيزة الثانية ، وهي الاستقلالية، من يحددها ؟ المخاطبون ؟ أم المتكلمون ؟ أم السياق؟

من هذا نخلص إلى نقطتين رئيستين :

الأولى : أن دراسة المحدثين للجملة لم تختلف في شيء يذكر عما جاء عن القدماء .

الثانية: أن المتكلم هو الذي يحدد الاستقلال ؛لأنه قد يقف عند حد معين من الإفادة ، قد يضيف شيئا آخر .

---

(1) المرجع السابق ،١٣٠.

وبعد دراسة الجملة في هذا المبحث ،يمكن القول بأنها قد مرت بالمراحل الآتية(1):

أولا :في كتاب سيبويه لم يستخدم المصطلح ،لأنه كان يعنى بالتمثيل وبوصف التركيب في أغلب الأحيان دون تسميته، كقوله :" كلّ رجل يأتيك فاضرب : نصب ، لأن يأتيك هاهنا صفة ، فكأنك تقول : كلّ رجل صالح اضرب . فإن قلت:أيهم جاءك فاضرب، رفعته لأنه جعل جاءك في موضع الخبر ". ففي كلامه جملتان إحداهما وقعت نعتا ، والأخرى وقعت خبرا واكتفى بإعادتهما دون أن يقول عن كل منهما جملة. وكثير من المصطلحات في هذه الفترة لم يستقر بعد ، ونراه يستخدم مصطلح الكلام متعدد المعاني ، إحداه بمعنى الجملة .

ثانيا: ظهور مصطلح الجملة مع مصطلح الكلام واستخدامهما معا مترادفين للدلالة على شيء بعينه ، وهو اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها . وأبرز من يشار إليه في هذا هو الزمخشري ، مع أن ابن جني كان يستخدمهما معا على الترادف . وقد نسب إلى سيبويه هذا أيضا ، ولكن عن طريق الاستنتاج.

ثالثا: غلبة استخدام مصطلح الكلام بوصفه أخص من الجملة ،ولأن الجملة عند من يرى ذلك هي ما تضمنت الإسناد الأصلي (الفعل والفاعل)أو (المبتدأ والخبر) سواء أكان هذا الإسناد مقصودا لذاته أم لا . أما الكلام ، فهو ما تضمن الإسناد الأصلي، وكان

---

1 انظر المراحل الأربعة في: حماسة محمد ، بناء الجملة العربية ، د. دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٦، ٢٦.

مقصودا لذاته . وبذلك يكون الكلام أُخص من الجملة ، وكان الرضي وابن هشام من بعده، من أبرز من تناولوا هذين المصطلحين بهذا الفهم.

رابعا: غلبة استخدام مصطلح الجملة في العصر الحديث ، والنظر إليها بوصفها الخلية الحية لجسم اللغة ، عندما تبرز إلى حيز الوجود . وبذلك يكون الكلام هو النشاط الواقعي ،إذ إن اللغة نظام ، والكلام أداء نشاطي طبقا لصورة صوتية ذهنية، والكلام هو التطبيق الصوتي ، والمجهود الحركي الذي تنتج عنه أصوات لغوية معينة ، والجملة هي وحدة الكلام الصغرى ، أو هي الحد الأدنى من اللفظ المفيد.

المبحث الثاني : أحوال الجملة

يتحدث هذا المبحث عن أحوال الجملة ،إذ قسمها العلماء على أسس مختلفة ، منه ما كان على أساس البنية التي تتصدر الجملة ، ومنها ما كان على أساس الإدماج من عدمه بين مكونات الجملة، ومنها ما كان على أساس الموضوع الدلالي (الإبلاغية في الجملة) .وفيما يلي توضيح كل أساس منها :

أولا : وفق البنية التي تتصدر الجملة:

يبنى تقسيم الجملة لدى معظم النحاة على أساس لفظي محض ،فإذا كان صدر الجملة اسما فهي اسمية ، وإذا كان صدرها فعلا فهي فعلية ، وهذا التقسيم يوقع في مشكلات نحوية مختلفة، أشار إليها الدكتور المخزومي ، وعبد الرحمن رضوان،

وآخرون(1) ، ولذلك فإن النحاة قد اختلفوا في تقسيم الجملة ، والأغلب الأعم من الدارسين يقسمها إلى فعلية واسمية. فالجملة الاسمية ما صدرت باسم، سواء أسند إليه اسم آخر أم صفة، نحو "زيد قائم، وهيهات العقيق، وقائم الزيدان "(2) .

أما الجملة الفعلية فهي ما كان صدرها فعلا كقام زيد ، وضرب اللص، وكان زيد قائما، وظننته قائما ، ويقوم زيد (3) وتؤكد النظرة لصدر الجملة اهتمام النحاة بالشكل للتمييز بين الأنواع ، ومع هذا فأين اعتبار الآيتين {كيفَ تكفُرونَ بِاللهِ}(4) و{فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ}(5) جملتين فعليتين ، وذلك لأن هذه الأسماء هي على نية التأخير (كيف ، فريقا)(6) . وينظر للجملة الاسمية والفعلية بتجاوز ما يتقدم صدرها من حروف (7) فالجملة نحو (هل قام زيد) فعلية و(هل زيد قائم) اسمية.

وقد عد بعض النحاة الأساليب المبدوءة بحرف في معنى فعل جملا فعلية ، كتركيب القسم والنداء.حيث نابت واو القسم مناب الفعل أقسم، كما نابت يا النداء مناب

---

1 انظر : المخزومي : مهدي ، في النحو العربي . قواعد وتطبيق ، مطبعة البابي الحلبي بالقاهرة ، ١٩٦٦، ٨٥-٨٦.

2 ابن هشام جمال الدين، المغني : ٤٢٠.

3 المرجع السابق : ٤٢٠.

4 البقرة ٢٨.

5 البقرة ٨٧.

6 انظر ابن هشام جمال الدين، المغني :٤٩٣. والسيوطي : جلال الدين ، همع الهوامع : ٣٨/١.

7 ابن هشام: جمال الدين، المغني : ٤٩٣

الفعل أدعو ، أو أنادي ، بعد أن حذف الفعل ، كما تم تأويل ما التعجبية بـ(شيء عظيم) لتكون ضمن محيط الجملة الاسمية ([1])

وأضاف بعض النحاة نوعا ثالثا، كابن السراج وابن هشام ، وهو الجملة الظرفية ([2]) وهي ما كان صدرها ظرفا أو حرف جر ، نحو : أعندك زيد، وأفي الدار زيد ، إذا قدرت زيدا فاعلا بالظرف، أو بالجار والمجرور.([3]) وبذلك يكون الظرف أو الجار والمجرور مبتدءا، والاسم الذي يليهما مسند إليه . وهذا الأمر نسبه ابن الأنباري إلى الكوفيين الذين ذهبوا إلى أن الظرف يرفع الاسم الذي يليه ، ويسمون الظرف المحل ،أو الصفة، نحو: أمامك زيد، وفي الدار عمرو([4]) .

وأضاف الزمخشري نوعا رابعا ، وهو الجملة الشرطية ([5]) وهي ما كان صدرها أداة شرط ، نحو قول حسان بن ثابت :

مَن يَفعَلِ الحَسَنَاتِ اللهُ يَشكرُها   وَالشرُّ بِالشرِّ عِندَ اللهِ مِثلان

وأكد ابن هشام أن الجملة الشرطية جملة فعلية ؛ لأن الأساس في تقسيم الجملة هو ما يقع في صدرها في الأصل، دون النظر إلى ما تقدمه من حروف ([6]) وهذا أكده ابن يعيش أيضا([7]).

---

[1] انظر: رضوان : عبدالرحيم ، بناء الجملة الفعلية في ضوء علم اللغة المعاصر ، رسالة ماجستير ، جامعة اليرموك ،١٩٨١، ٣٢.
[2] انظر ابن هشام: جمال الدين ، المغني ٤٩٢
[3] المرجع السابق ، ٤٩٢.
[4] انظر :ابن الأنباري : أبو البركات ، الإنصاف ٥١/١.
[5] الزمخشري : أبو القاسم، المفصل: ٢٤
[6] ابن هشام: جمال الدين ، المغني : ٤٩٢.
[7] ابن يعيش : موفق الدين ،شرح المفصل : ٨٨/١.

كما أضاف تمام حسان([1]) ومحمود نحلة([2]) الجملة الوصفية ، وهي ما كان صدرها وصفا مكتفيا بمرفوعه ، نحو: أقائم الجبان ، غير أن هذا التقسيم في حقيقته يعود إلى الاسمية ؛ لأن الوصف اسم تنطبق عليه جميع علامات الاسمية ، من دخول أل التعريف ومن الجر والنسبة والإسناد ، إلا أنه إذا سبق بنفي أو استفهام كان مبتدأ ، وما بعده فاعل، أغنى عن الخبر([3])

ويضيف العلماء أسماء وحروفا لها صدر الكلام، مثل لام الابتداء، وأدوات الاستفهام، وأدوات الشرط ، وغيرها، ومعنى أن للكلمة صدر الكلام "أنها تقع صدر جملة من الجمل ، بحيث لا يتقدم عليها أحد ركني تلك الجملة، ولا ما صار من تمامها "([4]).

ولا يشترط أن تقع في أول الكلام أو وسطه فتقول :" لمحمد أخوه خير منه " فوقعت لام الابتداء ههنا في صدر الكلام ، وتقول " محمد لأخوه خير منه " فوقعت في صدر جملة الخبر .

ومن الأحكام التي تضبط ماله صدر الكلام ما يأتي ([5]):

١- أنه لا يعمل فيه ما قبله، ويصح أن يعمل فيه ما بعده .

٢- قد يتقدم عليه حرف الجر والمضاف، فيعملان فيه ويكون لهما صدر الكلام.

٣- لا يعمل ما بعده فيما قبله، ولا يعمل ما قبله فيما بعده.([6])

٤- لا يتقدم ما بعده عليه.

---

[1] حسان،تمام، اللغة العربية معناها ومبناها ، الهيئة العامة للكتاب ،القاهرة ، ١٩٧٩، ٩٨.

[2] نحلة : محمود، مدخل إلى الجملة العربية، دار النهضة ،بيروت، ١٩٨٨، ١٠٦

[3] المقابلة : محمد: بناء الجملة في ديوان الحطيئة ، رسالة ماجستير ،٢٠٠٢، جامعة اليرموك، ١٦.

[4] الأستراباذي: رضي الدين ، شرح الرضي على الكافية. ٢٥٩/١.

[5] انظر السامرائي :فاضل ،الجملة العربية تأليفها وأقسامها ، ط٢، دار الفكر، عمان ، ٢٠٠٢ ، ٧١-٧٢.

[6] انظر ابن هشام: جمال الدين ، مغني اللبيب ، ٧٨٤/١.

ثانيا:على أساس الإدماج من عدمه بين مكونات الجملة

ثمة معايير وضوابط تصنف الجملة على أساسها، منها ما اعتمد على المفهوم العربي القديم ،ومنها ما اعتمد على المفهوم الغربي ومدارسه، ومنها ما اعتمد على علم اللغة الحديث .ومثل هذه النظرة إلى الجملة يجدها المرء عند محمد عبادة ، ومحمود نحلة، والمنصف عاشور ، ومحمد مقابلة ، وأندريه رومان ، وفاضل السامرائي . وفيما يأتي توضيح تلك المحاولات :

أولا: تصنيف الدكتور محمد عبادة([1]) ،صنف محمد عبادة الجملة إلى :

١- **الجملة البسيطة** :وهي المكونة من مركب إسنادي واحد فقط.

٢- **الجملة الممتدة** : وهي المكونة من مركب إسنادي واحد وما يتعلق بعنصريه ، أو بأحدهما من مفردات ، ومن وسائل امتداد الجملة : ذكر ما يتعلق بالفعل،أو زمانه، أو مكانه، أو درجته، أو نوعه، أو علته، أو آلته. وذكر ما يتعلق بالاسم من ذكر النعت أو التوكيد أو البدل أو العطف أو الحال وهي ليست مركبات اسنادية . وذكر ما يتعلق بالوصف.وقد تجتمع كلها في جملة واحدة .

٣- **الجملة المزدوجة أو الممتدة:** وهي المركبة من مركبين إسناديين أو أكثر،وكل مركب قائم بنفسه، ولا يربط بينهما إلا العطف .

٤- **الجملة المركبة** : وهي المكونة من مركبين إسناديين، احدهما مرتبط بالآخر من خلال علاقات محددة ،منها: علاقة شرطية ،وعلاقة التأكيد بالقسم ، وعلاقة

---

[1] انظر : عبادة محمد ، الجملة العربية ، دار ومنشأة المعارف ، الإسكندرية، د.ت، ص ١٥٣-١٦٣.

توقيفية أو مكانية،أو علاقة غائية ،أو علاقة الاستدراك والاستثناء،وعلاقة مصاحبة ومعية.

٥- **الجملة المتداخلة:** وهي المكونة من مركبين إسناديين بينهما تداخل تركيبي ،من مثل أن يكون أحد المركبين أعم من الآخر ،وأن يكون كلاهما ضمن تركيب أعم، وأن يكون كلاهما امتدادا لطرف من أطراف الإسناد، كأن يكون نعتا.

٦- **الجملة المتشابكة** : وهي المكونة من مركبات اسنادية، أو مركبات مشتملة على إسناد،وقد تلتقي فيها الجملة المركبة بالجملة المتداخلة بالجملة المزدوجة .

ثانيا : تصنيف الدكتور محمود نحلة [1]

وضع نحلة معايير لتصنيف الجملة ، يمكن إيجازها في ما يأتي:

١- **المعيار الأول** :البساطة والتركيب : ويدخل فيه الجملة البسيطة التي تتكون من الجملة المجردة والجملة المركبة . **العيار الثاني** :التمام النحوي والنقص ، ويشمل الجملة التامة، والجملة الناقصة.**المعيار الثالث** : الاستقلال وعدمه ، ويدخل فيه الجملة الأصلية، والجملة الفرعية .**المعيار الرابع:** التركيب الداخلي للجملة : ويشمل الجملة الاسمية ،والجملة الفعلية، والجملة الوصفية، والجملة الجملية[2]**المعيار الخامس:** الترتيب وإعادة الترتيب: ويشمل الجملة ذات الترتيب المعتاد (مسند ومسند إليه في الجملة الفعلية ، ومسند إليه ومسند في الجملة الاسمية والجملية)

المعيار السادس: الدلالة العامة للجملة : ويشمل الجملة الخبرية المثبتة ، والمؤكدة ، وغير المنفية. والجملة الإنشائية الطلبية(أمر ونهي واستفهام وعرض

---

[1] انظر :نحلة محمود، مدخل إلى دراسة الجملة العربية دار النهضة ،بيروت، ١٩٨٨،ص ٢٣-٢٦.

[2] الجملة الجملية :هي التي يكون المسند فيها جملة اسمية أو فعلية أو وصفية مرتبطة بالمسند إليه برابط .

وتحضيض) والجملة الانفعاليـة (تمـن وتـرج وقـسم وتعجـب ومـدح وذم وندبـة واستغاثة).**المعيار السابع:** نوع العلاقة بين الحدث والمحدث في الجملة الفعلية الخاصـة (المبني للمعلوم والمبني للمجهول أو المطاوع الذي يقوم بوظيفة الفعل)**المعيـار الثـامن:** الأساس وما يتحول عنه، ويشمل الجملة الأساسية (النووية) والجملة المحولة .

ثالثا : تصنيف المنصف عاشور:([1])

صنف عاشور الجملة إلى : الجملة البـسيطة والجملـة المركبـة والجملـة المتلازمة، والجملة الإنشائية ، وقصد بالمتلازمة الموسومة صـوتيا ودلاليـا بارتفـاع التصويت بها عند التلفظ ونزوله .

خامسا : تصنيف اندريه رومان :

قسم رومان الجملة إلى عنصرين أساسيين، هما: (٢)

العنصر الأول : الجملة النواة ، وتتكون من : المسند إليه و المسند.

العنصر الثاني : الجملة التوسعية وقد قسمها إلى: بسيطة ، ومركبة عن طريق العطف أو التبعية أو التشعب (الامتداد أو الإلحاق) ، وهذه الروابط منهـا مـا يتعلـق بالعنصر الأول ، ومنها ما يتعلق بالعنصر الثانى .

[1] انظر :عاشور: المنصف بنية الجملة العربية بين التحليل والنظرية ، كلية الآداب جامعة تونس ،١٩٩١، ص٥٣، ١١٥ ، ١٣٩ ،٢٢٧.

[2] رومان: أندريه، النحو العربي ،جامعة ليون٢، ترجمة د. عـلاء إسماعيل د.خلف عبد العزيز ص ٧

سادسا : تصنيف فاضل السامرائي: ([1]):

صنف السامرائي الجملة إلى:

١- الجملة الاسمية ،والفعلية .

٢- الجملة الكبرى ،والجملة الصغرى.

٣- الجملة الخبرية ،والجملة الإنشائية.

٤- الجمل التي لها محل من الإعراب ،والجمل التي لا محل لها من الإعراب.

٥- الجملة المحكية.

ومن مجمل قولات الباحثين ، يلحظ الاتفاق على المسائل الآتية:

أ : تصنيف الجملة إلى : **أولا:الجملة الأساسية** : هي المكونة من ركن إسنادي واحد ،وتشمل نوعين:أولهما الجملة الأساسية البسيطة : وهي الجملة المكونة من مركب إسنادي واحد، يؤدي فكرة مستقلة. ثانيهما: الجملة الأساسية الممتدة: وهي المكونة من مركب إسنادي واحد، وما يتعلق به بعنصريه ، أو بأحدهما من مفردات ،أو مركبات غير اسنادية.

ثانيا: الجملة المركبة : هي الجملة التي تتركب من مركبين إسناديين ، وتشمل نوعين **أولهما** :الجملة المركبة المرتبطة: وهي المكونة من مركبين إسناديين، احدهما مرتبط بالآخر، ومتوقف عليه ،بحيث أن المركب الأول يؤدي فكرة مستقلة ،بينما يؤدي الثاني فكرة فرعية ،وليس له معنى إلا بالمركب الأول ، ويكون الارتباط معتمدا على

---

[1] انظر : السامرائي: فاضل: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر ، الأردن ط٢ ، ٢٠٠٧، ص ١٦٨-٢٢١

أداة تمثل العلاقة، التي تربط بين المركبين، ومن تلك العلاقات :علاقـة الـشرط،وعلاقة القسم، وعلاقة الزمن ، وعلاقة المكان ، وعلاقة السبب، وعلاقة الاسـتدراك، وعلاقـة الاستثناء، وعلاقة المعية.

أما النوع الثاني فهو الجملة المركبة المتداخلة :وهي الجملة المكونة من مركبين إسناديين أو متضمنين لعمليتين إسناديتين، بينهما تداخل تركيبي ،ويكون التداخل التركيب في صورة من ما يلي: ١: أن يكون المركب الإسنادي واحدا من طرفي مركب إسنادي أعم منه. ٢: أن يكون كل من المركبين الاسناديين طرفا للإسناد في تركيبات أعم.٣: أن يكون أحد المركبين امتدادا لطرف من أطرف الإسناد.

ثالثا: الجملة المتشابكة: هي الجملة المكونـة مـن مركبـات اسـنادية أو مركبات مشتملة على إسناد ، وقد تلتقي فيها الجملة البسيطة بأنواعها بالجملة المتداخلـة بأنواعها.نحو: من يتصدق يبتغي وجه الله يقبل الله صدقته ويجل الثواب.

ب : <u>النظرة إلى المسند إليه :</u> نظر النحاة المحدثون والنحاة القدماء إلى المسند إليه المفرد، والمسند إليه المتعدد ، والعلاقة بين المركبات الاسنادية، في محاولـة التقسيمات والتحليلات .

المبحث الثالث: عناصر الجملة:

تتكون الجملة العربية من المسند والمسند إليه والفضلة ، وهذه العناصر تترابط لتكون جملة ذات فائدة ومعنى يحسن السكوت عليها. وفي ما يلي توضيح لهذه العناصر :

أولا: العنصران الأساسيان (المسند والمسند إليه)

يعد العنصران المسند والمسند إليه عمدة الكلام ، وهما اللذان لا تظهر الفائدة إلا باجتماعهما ، وهذان العنصران هما المسند والمسند إليه. وهذه التسمية (المسند والمسند إليه) ظهرت عند سيبويه إذ يقول " هذا باب المسند والمسند إليه ، وهما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر ، ولا يجد المتكلم منه بدا [1].

ولا تظهر الفائدة إلا باجتماعهما ، وقد نص النحاة والبلاغيون على هذين العنصرين ، موضحين مدى الارتباط بينهما، فذهبوا إلى أن الجملة الفعلية تتكون من عنصرين أساسيين، هما الفعل والفاعل ، وإلى أن الجملة الاسمية تتكون من عنصرين أساسيين، هما : المبتدأ والخبر ، وعلى أن المبتدأ لا يستغني عن الخبر ، ونصوا على أن الفائدة لا تأتي إلا بهذين العنصرين ، فالتركيب الإسنادي عندهم لا يراد به مطلق التركيب، بل تتركب الكلمة مع الكلمة إذا كان لأحدهما تعلق بالأخرى ، على السبيل الذي به يحسن موقع الخبر ، وتمام الفائدة[2] وهنا نلمح في كلام الزمخشري تأكيدا على ركني الإسناد بقوله : والكلام المركب من كلمتين أسندت احدهما إلى الأخرى "[3].

---

[1] سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان، الكتاب: ٣٣/١.

[2] ابن يعيش : موفق الدين، شرح المفصل : ٢٠/١

[3] الزمخشري: أبو القاسم ، المفصل: ٢٣.

ثانيا: العناصر التكميلية (الفضلة)

ثمة مصطلحات مترادفة تستعمل في هذا الصدد ، مثـل: تكملـة ، وفـضلة ، ومتعلق ، ويجري هذا البحث على استعمال مصطلح فضلة حسب. و يذهب كثيـر مـن النحاة إلى أن الفضلة ما يستقل الكلام بدونها ، أو ما يجوز تركها والاسـتغناء عنهـا ، ويذهب آخرون إلى أن الفضلة ما يقع بعد تمام الجملة ، لا ما يصح الاستغناء عنـه ([1]) وهو لا يقتضي تمام المعنى بالضرورة .

وتقسم الفضلة إلى نوعين : أولهما : عناصر فـضلة لازمـة : ذات حـضور جبري وهو مقتضى لازم للمسند ، نحو قول الشاعر:([2])

يُديرُ قَطاةً كَالمَحالَةِ أَشرَفَت إِلى سَنَدٍ مِثلِ الغَبيطِ المُذَأَّبِ

ومنه قول الشاعرة: ([3])

تَبدو لَنا مِن ثنايا الضمرِ طالعةً كأنّ أَعلامها جلّلنَ تيجانا

ثانيهما: عناصر فضلة توسعية اختيارية: ذات حضور اختياري ، وليس بلازم للمسند، نحو قول الشاعر ([4]) :

دَرَّت بِأَرزاقِ العِيالِ مَغالِقٌ بِيَدَيَّ مِن قَمَعِ العِشارِ الجِلَّةِ

---

[1] ابن هشام: جمال الدين :شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق:محمد محيى الدين عبد الحميد،القاهرة،ط ١١ ، ١٣٨٣هـ: ٢٣٥ .

[2] لشاعر هو أمرؤ لقيس ،ديوانه ص٤٩، يصف الفرس، القطاة : متعدد الرديف، السند :سفح الجبل . الغبيط : قتب الهودج

[3] أم موسى الكلابية : شاعرة جاهلية ، ابنة أبو حيان الكلابي.

[4] علباء بن أرقم ، شاعر جاهلي معاصر للنعمان بن المنذر.

الفصل الأول:التقديم والتأخير .

المبحث الأول : التقديم والتأخير لغة واصطلاحا .

المبحث الثاني: أهمية التقديم والتأخير.

المبحث الثالث :أسباب التقديم والتأخير .

المبحث الرابع : موانع التقديم والتأخير.

الفصل الثاني:

التقديم والتأخير في الجملة العربية

تعد ظاهرة التقديم والتأخير من الظواهر اللغوية عند العرب وغيرهم، فيقدمون ما هو مؤخر ، ويؤخرون ما هو مقدم ، واهتمام النحاة العرب بهذه الظاهرة ملحوظ منذ أولهم، إذ لهم اعتناء بها، لا يقل عن اعتناء علماء البلاغة ، فكلاهما وضع لهما قوانين تنظمها ، وتظهر أثر التقديم في بنية الجملة شكلا ودلالة ، فضلا عن كلامهم عن الواجب والجائز في هذه المقامات ، بيد أن النحاة لم يفردوا بابا مستقلا لهذه الظاهرة في طوايا كتبهم، وإنما جاء عَرَضا في كل مبحث على حده.

المبحث الأول : التقديم والتأخير لغة واصطلاحا

التقديم لغة : يقال :" تقدّمه ، وتقدّم عليه ، واستقدم، ، وقدم قومه يقدمهم، ومنه: قادمة الرّحل: نقيض آخرته، وقدّمته، وأقدمته فقدّم ، وأقدمَ بمعنى تقدّم، ومنه مقدّمة الجيش: للجماعة المتقدّمة، ومنه أيضا الإقدام في الحرب"([1]).

[1] ابن منظور: لسان العرب، محمد بن مكرم ، مادة قدم.

التقديم اصطلاحا : انتقل مفهوم التقديم من الوضع اللغوي إلى الدلالة الاصطلاحية، إذ يعني : وضع الشيء أمام غيره ، وقد كان خلفه ، فقد اعتاد العرب تقديم ماحقه التأخير، لفضل دلالة وتمام معنى . ([1])

التأخير لغة : يقال: " مضى قُدُماً وتَأَخَّرَ أُخُراً، فالمؤخِّرُ هو الذي يؤخر الأشياءَ فيضعُها في مواضِعها، وهو ضدّ المُقَدِّم، والأُخُرُ ضد القُدُم. والتأخر ضدّ التقدّم؛ وقد تَأَخَّرَ عنه تَأَخْراً وتَأَخْرَةً واحدةً؛ ومُـؤَخَّرُ كـل شيء: خلاف مُقَدَّمِه. يقال: ضرب مُقَدَّمَ رأسه ومؤَخَّره. وآخِرَةُ"([2])

التأخير اصطلاحا : انتقل أيضا مفهوم التأخير من الوضع اللغوي إلى الدلالة الاصطلاحية ، إذ يعني: وضع الشيء خلف غيره ، وقد كان أمامه، واعتاد العرب تأخير ما حقه التقديم للغرض ذاته ، لفضل دلالة وتمام معنى، وغير ذلك . ([3])

[1] انظر: عطية: مختار، التقديم والتأخير ومباحث التراكيب بين البلاغة والأسلوبية ، دار الوفاء ، الإسكندرية، ٢٠٠٥ ، ١٥.

[2] ابن منظور :لسان العرب / مادة أخر، الزبيدي: تاج العروس : مادة أخر/الفيروس أبادي: القاموس المحيط ، مادة أخر.

[3] انظر: عطية: مختار، التقديم والتأخير ومباحث التراكيب بين البلاغة والأسلوبية ، ١٥.

المبحث الثاني: أهمية التقديم والتأخير

كثيرا ما يحتاج المتكلم بغية تمام المعنى ، وإيصاله على الوجه المراد ، إلى التقديم والتأخير في ألفاظ الجملة ، ومن هنا تنبع أهمية التقديم والتأخير.

ويعد سيبويه أول من لفت الأنظار إلى معنى التقديم والتأخير وأهميته البلاغية ، إذ يقول:" فإن قدمت المفعول، وأخرت الفاعل، جرى اللفظ كما جرى في الأول، وذلك قولك: ضرب زيداً عبد الله، لأنك إنما أردت به مؤخراً، ما أردت به مقدماً، ولم ترد أن تشغل الفعل بأول منه، وإن كان مؤخراً في اللفظ ، فمن ثم كان حد اللفظ أن يكون فيه مقدماً ، وهو عربي جيد كثير، كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم ، وهم ببيانه أغنى ، وإن كانا جميعاً يهمانهم ويعنيانهم " (١)

فالتقديم عند سيبويه إنما يكون للعناية والاهتمام بالمقدم ، سواء تقدم المفعول به على الفاعل أم على الفعل والفاعل معا ، وقد يكون التقديم سببا في قبح الكلام ، وإن كان موافقا لقواعد النحو ، حيث يقول:"

---

[1] سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان، الكتاب : ٤٢/١

ويحتملون قبح الكلام حين يضعونه في غير موضعه؛ لأنه مستقيم ليس فيه نقيض، فمن ذلك قول عمر بن أبي ربيعة ([1]):

صَدَدت فأَطولت الصُّدودَ وقلَّما وصالٌ عَلى طولِ الصُّدودِ يَدومُ

وإنما الكلام: وقل ما يدوم وصال.([2]).

و نلحظ الأهمية نفسها عند ابن السراج ، إذ يعقد ابن السراج بابا واسعا، ذاكرا فيه الأشياء التي لا يجوز تقديمها ، وهي ثلاثة عشر موضعا ، منها : لا يجوز أن تقدم الصلة على الموصول ، لأنها كبعضه، وذلك نحو صلة (الذي) وأنْ ، فالذي توصل بأربعة أشياءٍ بالفعل والفاعل والمبتدأ والخبر وجوابه والظرف ، ولا بدّ من أن تكون في صلتها ما يرجع إليها كالألفُ واللام ، إذا كانت بمنزلة (الذي) فصلتها كصلة (الذي) إلا أنكَ تنقل الفعلَ إلى اسم الفاعلِ في (الذي) فتقول في (الذي قامَ) : القائمُ وتقول في (الذي ضَرَبَ زيداً) : الضاربُ زيداً فتصير الألف واللام اسماً يحتاج إلى صلة وأنْ تكون في صلته ما يرجع إلى الألف واللام فلو قلتَ : (الذي ضَرَبَ زيداً عمروٌ) فأردت أن تقدم زيداً على (الذي) لم يجزْ، ولا يصلح أن تقدم شيئاً في الصلة ظرفاً كان أو غيره على (الذي) البتة ، فأما قوله (وكانوا فيه من الزاهدين) فلا يجوز أن تجعلَ (فيه) في الصلة.

---

[1] وقيل المرّار بن سعد الفقعسي ،وهو شاعر أموي .

[2] سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان، الكتاب : ٤٢/١.

وذكر من خلال الباب ما يجوز تقديمه، نحو : وهو كل ما عمل فيه فعلٌ متصرفٌ ، أو كان خبراً لمبتدأ " ([1]).

ويفرد ابن جني بابا في كتابه الخصائص، يبين فيه التقديم والتأخير،وأضربه، و ما يجوز تقديمه،نحو: تقديم خبر المبتدأ على المبتدأ نحو قائم أخوك ،وفي الدار صاحبك([2]) ، ومالا يجوز،نحو: لا يجوز تقديم المفعول معه على الفعل ، نحو قولك : والطيالسة جاء البرد، من حيث كانت صورة هذه الواو صورة العاطفة ، ألا تراك لا تستعملها إلا في الموضع الذي لو شئت لاستعملت العاطفة فيه، نحو جاء البرد والطيالسة . ولو شئت لرفعت الطيالسة عطفا على البرد([3]).

وما يقبله القياس، كتقديم المفعول على الفاعل تارة . وعلى الفعل الناصب أخرى كضرب زيدا عمرو ، وزيدا ضرب عمرو([4]) .

ويقول الجرجاني في هذه المسألة: " هو بابٌ كثيرُ الفوائد جَمُّ المحاسن واسعُ التصرُّف بعيدُ الغاية . لا يزالُ يفترُّ لك عن بديعةٍ ويُفضي بكَ إلى لطيفةٍ . ولا تزالُ ترى شِعراً يروقُك مسمَعُه ويَلْطُف لديك موقعُه،

---

[1] انظر ابن السراج: محمد بن سهل، الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٨، ٢/٢٢٢.

[2] انظر: ابن جني: أبو الفتح عثمان، الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، عالم الكتب ،بيروت، ، ص ٢/٢٨٢

[3] انظر: المرجع السابق ، ص ٢/٢٨٣

[4] انظر: المرجع السابق ، ص٢/٢٨٣

ثم تنظرُ فتجدُ سببَ أنْ راقك ولَطف عندك أن قُدِّم فيه شيءٌ وحُـوِّل اللفـظُ عن مكانٍ إلى مكان"([1])ويعلق المختار على الجرجاني بأنه يـرى أن تقـديم الشيء إنما يأتي بصيغتين: إحداهما: ما أطلق عليه التقديم على نية التـأخير ؛كتقديم الخبر على المبتدأ والمفعول المنصوب على الفاعل.والصيغة الثانيـة هي التي يأتي فيها التقديم لا على نية التأخير، ولكن بنقل الشيء عـن حكـم إلى حكم ، وعن إعراب إلى إعراب ([2])

تتفاوت الآراء عند علماء اللغة المحدثين ، فقد رفض إبراهيم أنيس أن يكون للتقديم أثر في المعنى ، وحمل على سيبويه ، وعلى عبـد القـاهر الجرجاني بقوله:" وليس يشفع في انحراف الفاعل عن موضعه ، أو المفعول عن موضعه ما ساقه سيبويه من حديث عن العناية والاهتمـام ،ولـم يـذكر الجرجاني مثالا يدل على أثر التقديم في المعنى . كذلك لا يـشفع فـي هـذا الانحراف فلسفة عبد القاهر ، حين أراد توضيح معنـى الاهتمـام بعبارتـه المشهورة (قتل الخارجيَّ زيد)" ([3]) .

ومن أخذ برأي أنيس ، فإنه ينكر أن يكون التقديم في القرآن الكريم لغرض يتعلق بالمعنى ، وإنما هو لرعاية الفاصلة والموسـيقى ، كمـا هـو

---

[1] الجرجاني : عبد القاهر ، دلائل الإعجاز ، تحقيق : د.محمد التنجي ،دار الكتاب العربي – بيروت، ١٩٩٥ ١/ ٩٦

[2] انظر عطية: مختار، التقديم والتأخير ومباحث التراكيب بين البلاغة والأسلوبية ، ٢٠

[3] جعفر: علي محمود ، ظاهرة التقديم والتأخير بين المبنى و المعنى، رسالة ماجستير ، جامعة اليرموك، ١٩٨٦، ١٧.

الحال في الشعر ، ويؤدي الأخذ بهذا الرأي -أي رأي أنيس - إلى إغفال وضياع المعنى ، من أجل المحافظة على الشكل .ولذلك أنكر مازن المبارك على أنيس اجتهاداته في ظاهرة التقديم والتأخير، إذ يقول:" من ذا الذي يستطيع أن يزعم أن للفاعل أو المفعول في الجملة العربية موضعا لا يتقدم عنه ولا يتأخر؟"([1]).

وعلى النقيض من رأي أنيس ، نرى تمام حسان يؤكد على أن العلاقة مشتركة بين علمي النحو والمعاني في دراسة الجملة ، إذ تمثل الرتبة غير المحفوظة عنده مبحث التقديم والتأخير. ([2]) و يؤكد أبو موسى على أهمية التقديم والتأخير ، بقوله:" مواقع الكلمات من الجملة عظيمة المرونة ، كما هي شديدة الحساسية ، وأي تغيير فيها يحدث تغييرات جوهرية في تشكيل المعاني ، وألوان الحس ، وظل النفس " ([3])

المبحث الثالث :أسباب التقديم والتأخير

ذكر ابن الأثير أن الهدف من التقديم أو التأخير هو التفنن في القول،ومراعاة نظم الكلام ، ([4]) وعلى هذا فتقديم جزء من الكلام أو تأخيره

---

[1] مبارك: مازن ، نحو وعي لغوي ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط٢، ١٩٨٥، ٨٨-٨٩.

[2] انظر :حسان:تمام، اللغة العربية معناها ومبناها ، الهيئة العامة للكتاب ،القاهرة ، ١٩٧٩، ٢٠٧.

[3] أبو موسى: محمد، دلالات التراكيب ، القاهرة ، ١٩٧٩، ١٧٥.

[4] انظر : ابن الأثير: ضياء الدين ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، ٢/ ٣٥-٣٦.

لا يرد اعتباطا في نظم الكلام ، وتأليفه ، وإنما يكون عملا مقصودا يقتضيه غرض بلاغي أو داع من الدواعي، ولذلك ذكر العلماء أن للتقديم والتأخير دواع ، على أساسها يتقدم الجزء أو يتأخر ، وأوجز العلماء هذه الدواعي في ما يأتي:

الأول : أن يكون المقدّمُ أصله التقديم ، ولا مقتضى للعدول عنه، كتقديم الفاعل على المفعول، والمبتدأ على الخبر ، وصاحب الحال عليها، نحو: جاء زيد راكبا([1]).

والثاني ([2]) أن يكون في تأخير المقدّمُ إخلال ببيان المعنى ، كقوله تعالى :{وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَـٰنَهُۥٓ}([3]) فإنه لو أخر قوله من آل فرعون فلا يفهم أنه منهم([4]).

والثالث: أن يكون في تأخير المقدّمِ إخلال بالتناسب، فيقدم لمشاكلة الكلام، ولرعاية الفاصلة،كقوله :{وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ } ([5]) بتقديم إياه على تعبدون لمشاكلة رؤوس الآية ([1]).

---

[1] انظر : المراغي: أحمد، علوم البلاغة ، ص ١٠١.

[2] المرجع السابق :٦٦-٦٨.

[3] سورة غافر :٢٨.

[4] انظر :الزركشي : محمد بن عبدالله ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة ، بيروت ، ٢٣٣-٢٣٧. انظر أيضا: الميداني: البلاغة العربية ، ٣٥٩/١.

[5] فصلت ٣٧.

والرابع: أن يكون المقدّمُ عظيما ، كقوله تعــالى: { وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ }([2]) فبدأ بالصلاة لأنها أهم.([3])

الخامس :أن يكون الخاطر ملتفتا للمقدّمِ، والهمة معقودة به ، وذلك كقوله تعالى: {وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ } ([4]) بتقديم المجرور على المفعــول الأول ؛ لأن الإنكار متوجه إلى الجعل لله ، لا إلى مطلق الجعل([5]).

والسادس: أن يكون التقديم لإرادة التبكيت ، والتعجــب مــن حــال المذكور، كتقديم المفعول الثاني على الأول فــي قولــه تعــالى:{ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلۡجِنَّ } ([6]) والأصل الجن شركاء، وقدم لأن المقصود التوبيخ ، وتقــديم الشركاء أبلغ في حصوله([7]).

---

[1] انظر : المراغي: علوم البلاغة ، ١٠٨.

[2] سورة البقرة ٤٣.

[3] انظر: الطاهر:بن عيسى، البلاغة العربية، دار الكتب المتحدة ، بنغازي، ٢٠٠٩، ١١٦.

[4] الأنعام ١٠٠.

[5] انظر: الطاهر:بن عيسى، البلاغة العربية، ، ١١٥.

[6] الأنعام ١٠٠.

[7] انظر: عتيق: عبد العزيز، علم المعاني، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠٠، ١١٧.

السابع :الاختصاص، وذلك بتقديم المفعول والخبر والظرف والجار والمجرور ونحوها على الفعل، كقوله تعالى: { إِيَّاكَ نَعْبُدُ }([1]) أي نخـصك بالعبادة ، فلا نعبد غيرك([2]).

والثامن:السبق بالزمان والإيجاد : ([3]) وهو أقسام ، منهـا: الـسبق بالزمان ،والإيجـاد، كقولـه تعـالى:{إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَـٰذَا ٱلنَّبِيُّ }([4]) قال ابن عطية: المراد بالذين اتبعوه في زمن الفترة ([5]).

التاسع :التقديم بالذات([6]) : كقوله تعالى:{ مَثْنَىٰ وَثُلَـٰثَ وَرُبَـٰعَ }([7]).

والعاشر: التقديم للسببية:كتقديم العزيز علـى الحكـيم؛ لأنــه عــز فحكم،وتقديم العليم على الحكيم ؛لأن الإتقان ناشئ عن العلم ([8]).

---

[1] الفاتحة ٥.

[2] انظر : المراغي: أحمد، علوم البلاغة ، ١٠٨.

[3] انظر :الزركشي : محمد بن عبدالله ، البرهان في علوم القرآن ، ٢٣٨- ٢٧٤.

[4] آل عمران ٦٨

[5] انظر: الطاهر:بن عيسى، البلاغة العربية، ١١٧.

[6] مطلوب:أحمد، البلاغة العربية ، وزارة التعليم العالي ،العراق ، ١٢٢،١٩٨٠.

[7] النساء ٣.

[8] انظر: الطاهر:بن عيسى، البلاغة العربية، ١١٦.

والحادي عشر: التقدم كونه أدل على القدرة ([1]): كقولــه تعــالى:{ فَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ بَطۡنِهِۦ وَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ رِجۡلَيۡنِ وَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰٓ أَرۡبَعٖ }([2]).

الثاني عشر: التشويق: كقول محمد بن وهيب الحميري فــي مــدح المعتصم:

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها   شمس الضحى وأبو إسحاق والقمر

فقدم المسند (ثلاثة) لإفادة التــشويق ، وأصــل الكــلام : الــشمس والقمر وأبو إسحاق ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها([3]).**والثالــث عــشر**: التقــديم للكثرة: كقوله تعـــــالى: {فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتــصد ومــنهم ســابق بالخيرات بإذن الله }([4]) قدم الظالم ؛ لكثرته ، ثم المقتصد، ثم السابق([5]) .

<u>المبحث الرابع :موانع التقديم</u>

ذكر العلماء أن للتقديم والتأخير أسبابا ، فقدروا موانع تمنع العنصر من التقديم والتأخير ، لأن مجرد التقديم والتأخير لهذا العنصر يــؤدي إلــى

[1] انظر :الزركشي : محمد بن عبدالله ، البرهان في علوم القرآن ، ٢٣٣-٢٣٧.

[2] النور ٤٥.

[3] انظر: الطاهر:بن عيسى، البلاغة العربية، ١١٣.

[4] فاطر ٣٢.

[5] انظر: الطاهر:بن عيسى، البلاغة العربية، ١١٦.

الإخلال بالمعنى أو ضياعه ، وقد قسموا الموانع على قيود ثلاثة هي: المانع المعنوي ، والمانع الموقعي، ومانع العمل ، وفيما يأتي تفصيل ذلك:

١) **المانع المعنوي**: ويشمل:

أ- الإخلال بالمعنى : فإذا كان التقديم يؤدي إلى إخلال بالمعنى المطلوب امتنع التقديم ، ومثال ذلك قولهم "لله درك" فلو قدم المبتدأ ،وقيل درك لله ، لم يفهم معنى التعجب الذي يفهم منه التقديم ([1]) .

ب- أمن اللبس : وهو من أهم الموانع المعنوية ، ويمكن إرجاع كثير من الموانع المعنوية إليه، ومن ذلك : أن يكون الإعراب غير ظاهر، وليست هناك قرينة تميز أحدهما من الآخر ، نحو :كان أخي رفيقي ،وضرب موسى عيسى ، فإنه لا يصح تقديم رفيقي على أنه خبر كان ، كما لا يصح تقديم عيسى على أنه مفعول به مقدم([2]).

جـ - القصر : وهو قصر شيء على شيء ، واختلاف الرتبة يؤدي إلى انعكاس المعنى ، وكل ذلك يعود إلى منزلة المعنى، نحو: " ما زيد إلا قائم " ولا يصح تقديم الخبر فتقول " ما قائم إلا زيد" ([3]) ففي الأولى قصرت

---

[1] انظر :السامرائي :فاضل : الجملة العربية ، ٥٥-٥٦.

[2] انظر: حسان : تمام ، اللغة العربية معناها ومبناها، ٢٠٩ .انظر ايضا شرح ابن عقيل ، ٢٠٨/١

[3] انظر: السامرائي :فاضل، الجملة العربية ، ٥٧.

زيدا على صفة معينة من صفاته ، وهي القيام، فهو ليس نائما أو قاعدا، وفي الثانية قصرت القيام على زيد ، فالقائم ليس عمرا أو خالدا.

٢) **المانع الموقعي** : وهو ما يتعلق بموقعية الكلمة . أوجز العلماء هذه الموانع في ما يأتي :

الأول: لا يجوز أن تقدم الصلة على الموصول؛ لأنها كبعضه ، نحو:" الذي ضرب زيدا عمرو" فأردت تقديم (زيدا) على الذي لا يصلح أن تقدم شيئاً في الصلة ظرفاً كان أو غيره على (الذي) البتة[1] .

والثاني :لا يجوز أن تقدم الصفة على الموصوف ، ولا أن تُعمِلَ الصفة فيما قبل الموصوف، ولا تقدم شيئاً بصيغة المجهول مما يتصل بالصفة على الموصوف، وكذلك البدل ،إذا قلت : مررتُ برجلٍ ضاربٍ (زيداً)، لم يجز أن تقدم (زيداً) على(رجل) ، وكذلك إذا قلت : (هذا رجلٌ يضربُ زيداً) ، لم يجز أن تقول (هذا زيداً رجلٌ يضربُ)؛ لأن الصفة مع الاسم بمنزلة الشيء الواحد ، وكذلك كل ما اتصل بها، فإذا قلت : (عبدالله رجلٌ يأكلُ طعامَكَ)، لم يجز أن تقدم (طعامَك) قبل (عبد الله)، ولا قبل (رجل) وأما البدلُ فلا يتقدم على المبدلِ منه، وكذلك ما اتصل به لا يتقدم على الاسم المبدلِ منه، وأما العطفُ فهو كذلك ، لا يجوز أن يتقدم ما بعد

---

[1] انظر: ابن جني: أبي الفتح ، الخصائص: ٢/٢٨٥.

حرف العطف عليه، وكذلك ما اتصل به ([1]).

والثالث: لا يجوز أن تقدم المضاف إليه على المضاف ، ولا ما اتصل به، ولا يجوز أن تقدم عليه نفسه ما اتصل به، فتفصل به بين المضاف والمضاف إليه ، فإذا قلت : (هذا يومُ تضربُ زيداً) لَمْ يجزْ أن تقول : (هذا زيداً يومُ تضربُ)([2]).

والرابع : لا يجوزُ أن يقدم الفاعل على الفعل ، إذا قلت : (قامَ زيدٌ) لا يجوز أن تقدم الفاعل فتقول: زيدٌ قامَ فترفع (زيداً) بقامَ ، ويكون (قامَ) فارغاً ،ولو جاز هذا لجاز أن تقول : (الزيدانِ قامَ والزيدونَ قامَ) تريد : (قام الزيدانِ وقامَ الزيدونَ)، وما قام مقام الفاعل مما لم يُسمَ فاعلهُ فحكمه حكم الفاعل ،إذا قلت : (ضُرِبَ زيدٌ) لم يجز أن تقدم (زيداً) فتقول : (زيدٌ ضُرِبَ) وترفع زيداً (بضُرِبَ) ولو جاز ذلك لجاز : (الزيدانِ ضُرِبَ والزيدونَ ضُرِبَ) ، فأما تقديم المفعول على الفاعل وعلى الفعل إذا كان الفعل متصرفاً فجائزٌ،وأعني بمتصرفٍ أن يقال : منه فعَلَ يفعَلُ، فهو فاعلٌ ، كضَرَبَ يضربُ ، وهو ضاربٌ، وذلك اسم الفاعل الذي يعملُ عملَ الفعل، حكمهُ حكمُ الفعلِ.([3])

---

[1] انظر: ابن السراج : أبو بكر محمد، الأصول: ٢/٢٢٦.

[2] انظر ابن جني :أبو الفتح عثمان، الخصائص ٢/٢٨٧.

[3]انظر السامرائي:فاضل: الجملة العربية ، ٦٤.

الخامس: لا يجوز تقديم ما بعد الحروف - التي تكون صدور الكلام- على ما قبلها، سواء أكانت هذه الحروف عاملة أو غير عاملةٍ ، فلا يجوز أن يقدم ما بعدها على ما قبلها، وذلك نحو همزة الاستفهام ، و(ما) التي للنفي ، ولامُ الابتداء ، لا يجوز أن تقول : (طعامَكَ أزيد آكلٌ) ، ولا (طعامَكَ لزيدٌ آكلٌ). (1)

السادس: لا يجوز تقديم المضمر على الظاهر في اللفظ والمعنى ، فلو قدمتَ ، فقلت : (ضَربَ غلامه زيداً) تريدُ : ضربَ زيداً غلامهُ ، لم يجزْ ، لأنك قدمتَ المضمرَ على الظاهر في اللفظ والمرتبةِ، لأن حق الفاعل أن يكون قبل المفعول ، فإذا كان في موضعه وعلى معناه فليس لك أن تنوي به غير موضعه ، إنما تنوي بما كان في غير موضعهِ.(2)

السابع :لا يجوز تقديم المفعول معه على الفعل ،نحو قولك : والطيالسة جاء البرد من حيث كانت صورة هذه الواو صورة العاطفة ،ألا تراك لا تستعملها إلا في الموضع الذي لو شئت لاستعملت العاطفة فيه ، نحو: جاء البرد والطيالسة . ولو شئت لرفعت الطيالسة عطفا على البرد، وكذلك: لو تُركتَ والأسد لأكلك ، يجوز أن ترفع الأسد عطفا على التاء . ولهذا لم يُجز أبو الحسن : جئتك وطلوع الشمس ، أي مع طلوع الشمس ، لأنك لو أردت أن تعطف بها هنا، فتقول:أتيتك وطلوعُ الشمس، لم يجز؛ لأن

---

(1) انظر: حسان : تمام ، اللغة العربية معناها ومبناها، ٢٠٧.

(2) انظر : ابن السراج: أبو بكر محمد، الأصول : ٢/٢٣٨-٢٣٩.

طلوع الشمس لا يصح إتيانه لك ، فلما ساوقتْ حرفَ العطف قبح والطيالسة جاء البرد، كما قبح وزيد قام عمرو ، لكنه يجوز جاء والطيالسة البردُ ، كما تقول : ضربت وزيدا عمرا ، وقال الشاعر: (1)

جمعتَ وفحشا غِيبة ونميمة ثلاثَ خِصال لستَ عنها بمرعوِي(2)

الثامن : لا يجوز تقديم الجواب على المجاب شرطا، كان أو قسما أو غيرهما، ألا تراك لا تقول:أقُم إن تَقُم ، فأما قولك : أقوم إن قمت ، فإن قولك : أقوم ليس جوابا للشرط ، ولكنه دال على الجواب، أي إن قُمتَ قُمتُ، ودلت أقوم على قمت . ومثله: أنت ظالم إن فعلت، أي إن فعلت ظلمت، فحذفت (ظلمت) ودلَّ قولك : (أنت ظالم) عليه(3).

التاسع : لا يجوز تقديم المستثنى على الفعل الناصب له . لو قلت : إلا زيدا قام القوم، لم يجز لمضارعة الاستثناء البدل ، ألا تراك تقول : ما قام أحد إلا زيدا وإلا زيد والمعنى واحد . فلما جارى الاستثناء البدل امتنع تقديمه(4).

(1) الشاعر : يزيد بن الحكم الثقفي ، شاعر أموي ، ت ١٠٥هـ.

(2) انظر ابن جني: أبو الفتح ، الخصائص: ٢/٣٨٣.

(3) انظر السامرائي:فاضل: الجملة العربية ٦٢.

(4) انظر: حسان : تمام ، اللغة العربية معناها ومبناها، ٢٠٧.

٣) **مانع العمل** : وهو ما يتعلق بقضية العامل والمعمول، وفيما يأتي تفصيل له:

أولا : لا يجوز أن يفرق بين العامل والمعمول فيه بما ليس للعامل فيه سبب ، نحو قولك:(كانت زيداً الحمى تأخذ)، هذا لا يجوز ؛ لأنك فرقتَ بين (كانَ) واسمها بما هو غريبٌ منها، لأن (زيداً) ليس بخبرٍ لها ولا اسم ولا يجوز : (زيدٌ فيكَ وعمروٌ رغبَ)،إذا أرددت : (زيدٌ فيكَ رَغِبَ وعمروٌ) ، لأنك فرقتَ بين (فيكَ) ورغب بما ليس منهُ.([1])

ثانيا: لا يجوز أن يقدم على الأفعال التي لا تتصرف شيءٌ مما عملتْ فيه ، وهي نحو : نِعْمَ ،وبِئْسَ ،وفِعلُ التعجب (وليسَ) تجري ذلك المجرى؛ لأنها غير متصرفةٍ، ومَه وصَه وعليكَ وما أشبهَ هذا أبعد في التقديم والتأخير.([2]).

ثالثا : لا يجوز تقديم ما أعمل من الصفات تشبيهاً بأسماء الفاعلين،وعمل عمل الفعل:وذلك نحو (حَسَنٌ وشديدٌ وكريمٌ) إذا قلتَ : هو كريمٌ حَسبَ الأبِ ، وهو حَسَنٌ وجهاً، لم يجز أن تقول:هُوَ وجهًا حَسَنٌ ،ولا هُوَ حَسَبَ الأبِ كريمٌ ،وما كان من الصفات لا يشبه أسماء الفاعلين، فهو

---

[1] انظر : ابن السراج: أبو بكر محمد، الأصول : ٢/٢٢٨.

[2] انظر السامرائي:فاضل: الجملة العربية ٦٣.

أَبعدُ لهُ من العمل والتقديم، وكل ما كان فيه معنى فعل وليسَ بفعلٍ ولا اسم فاعلٍ فلا يجوزُ أن يتقدم ما عَمِلَ فيهِ عليهِ.([1])

رابعا: " إذا كان خبر كان رافعا لاسم مؤخر عنه فإنه يجب إلزامه رتبته ، نحو: كان زيد حسنا وجهه لئلا يفصل بينه وبين معموله بالأجنبي"([2])

خامسا: لا يجوز تقديم الأسماء التي تنتصب انتصاب التمييز على ما عمل فيها ،وذلك قولك: (عشرونَ درهماً) لا يجوزُ : (درهماً عشرونَ) وكذلك له عندي رطلٌ زيتاً لا يجوز:(زيتاً رطلٌ) وكذلك إذا قلت : (هو خيرٌ عبداً) لا يجوز : (هُو عبداً خَيرٌ) .([3]).

سادسا: لا يجوز تقديم العوامل في الأسماء والحروف التي تدخل على الأفعال ، ومن ذلك : ما يدخلُ على الأسماء، ويعمل فيها، فمن ذلك : حروف الجر، لا يجوز أن يقدم عليها ما عملت فيه ، ولا يجوز أن يفرق بينها وبين ما تعملُ فيه ، ولا يجوز أن يفصل بين الجار والمجرور بحشوٍ ، إلا ما جاء في ضرورة الشعر ([4]).

---

[1] انظر : ابن السراج: أبو بكر محمد، الأصول : ٢/٢٢٩.

[2] الأستراباذي: رضي الدين ، شرح الرضي على الكافية، ٢٢٢/٤

[3] انظر : ابن السراج: أبو بكر محمد، الأصول ٢٢٩/٢.

[4] انظر : المرجع السابق : ٢٣٠/٢.

الفصل الثاني

المفعول المطلق في النحو العربي

الفصل الثاني :المفعول المطلق في النحو العربي

المبحث الأول : مصطلح المفعول المطلق

المبحث الثاني :أنواع المفعول المطلق

المبحث الثالث :أنواع المصادر

المبحث الرابع :الإبلاغية في المفعول المطلق

المبحث الخامس : العامل في المفعول المطلق

أولا: نصب المفعول المطلق

ثانيا :حذف عامل المفعول المطلق

ثالثا: الإنابة عن المصدر

الفصل الثاني

المفعول المطلق في النحو العربي

المبحث الأول :مصطلح المفعول المطلق

عبر سيبويه عن المفعول المطلق باستخدام أربعة مصطلحات ،هي: **الحدث والحدثان**، وفي ذلك يقول :" واعلم أن الفعل الذي لا يتعدى الفاعل يتعدى إلى اسم الحدثان الذي أخذ منه، لأنه إنما يذكر ليدل على الحدث"([1])، وسماه الحدث والحدثان؛ لأن المصادر أحداث الأسماء التي تحدثها ([2]).

أما المصطلح الثالث **فهو المصدر**، وسمي بذلك لأنه يصدر عنه الفعل ويشتق عنه ، وهذا عند البصريين وأما عند الكوفيين فالمصدر مشتق من الفعل، والمصدر هو الدال على الحدث.([3]).والمصطلح **الرابع هو الفعل** ، فهو يشتق عن المصدر ،وهذه تسمية الأصل باسم الفرع([4]). وعلى الرغم من استعمال سيبويه لأكثر من مصطلح ؛فإنه لم يذكر تعريفا للمصطلح نفسه ، وهذا ما يقودنا إلى ذكره عند غيره من النحاة القدماء. إذ يعرفه ابن هشام بأنه

---

[1] سيبويه:أبو بشر عمرو بن عثمان، الكتاب :٣٤/١.

[2] القوزي :عوض ، المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، عمادة شؤون المكتبات – جامعة الرياض،١٩٨١، ١٣٩.

[3] انظر: ابن يعيش: موفق الدين: شرح المفصل : ١٠٩/١-١١٠.

[4] القوزي :عوض ، المصطلح النحوي : ١٠٩/١-١١٠.

"المصدر الفضلة المؤكد لعامله أو المبين لنوعه أو عدده"(1)وأكثر ما يكون المفعول مصدرا"(2).

ويؤكد ابن السراج على أن :"المصدر هو المفعول حقيقة"(3) وقال ابن يعيش : المصدر هو المفعول الحقيقي؛ لأن الفاعل يحدثه ويخرجه من العدم إلى الوجود"(4).أما ابن هشام فيعرف المفعول المطلق بأنه"الذي يصدق عليه قولنا مفعول صدقا غير مقيد بالجار"(5).

وفي موضع آخر يعرف ابن هشام المفعول المطلق بأنه " المصدر الفضلة المؤكد لعامله أو المبين لنوعه أو لعدده ، كضربت ضربا أو ضرْب الأمير أو ضربتين ،وما بمعنى المصدر مثله"(6)، نحو:{فلا تميلوا كل الميل}(7) و{ولا تضروه شيئا} (8)و{فاجلدوهم ثمانين جلدة}(9).

---

1 ابن هشام: جمال الدين، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق : عبدالغني الدقر ، الشركة المتحدة للتوزيع – دمشق، ١٩٨٤، ٢٩٢.

2 ابن هشام: جمال الدين، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، المؤلف : دار الجيل – بيروت ،ط الخامسة ، ١٩٧٩، ٢/٢٠٥.

3 ابن السراج : أبو بكر محمد ،الأصول في النحو:١/١٥٩.

4 ابن يعيش:موفق الدين ، شرح المفصل:١/١١٠.

5 ابن هشام: جمال الدين، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:٢/٢٠٥.

6 ابن هشام: جمال الدين، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ٢٩٢.

7 النساء١٢٩

8 التوبة٣٩

9 النور٤

وقد وقف الدكتور محمد حسن عواد كثيرا عند المفعول المطلق و إطلاقه على المصدر وغيره، ثم عرفه بقوله:ما فعله الفاعل حقيقة أو حكما غير مقيد بشيء([1]) معتمدا على تعريف ابن السراج وابن يعيش.

وعلى النقيض نرى أن أكثر النحاة قسموا المفعول المطلق إلى مصدر ونائب عنه ، ونحن مع هذا التقسيم ، مع تعديل بعض أجزائه ، فالنحاة يجعلون المصدر ضربة في : (ضربته ضربة) مفعولا مطلقا مبينا للعدد ، بينما ثلاث في (ضربته ثلاث ضربات) نائب عن المفعول المطلق مبين للعدد، مع العلم بأن ضربة تدل على العدد واحد ، بينما ثلاث تدل على نفسها ،فلماذا نعد الجملة الأولى : (ضربته ضربة) مفعولا مطلقا، بينما الجملة الثانية(ضربته ثلاث ضربات) نائبا عن المفعول المطلق ، ولهذا أرى أن التقسيم كالآتي: كل مصدر صريح أخذ من عامله المذكور أو المقدر مباشرة يسمى مفعولا مطلقا مباشرا ، وما عدا ذلك يسمى مفعولا مطلقا غير مباشر. وهذا التقسيم اعتمدناه في التحليل واستقراء الأنماط .

وسمي المفعول المطلق مطلقا لأنه يقع عليه اسم المفعول بلا قيد تقول:ضربت ضربا فالضرب مفعول لأنه نفس الشيء الذي فعلته ،ولهذا قدم

---

[1] عواد : محمد حسن، رأي في المفعول المطلق:مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، ١٩٨١: مجلد ٤،العددان١٣-١٤، ١٥٩.

الزمخشري وابن الحاجب في الذكر المفعول المطلق على غيره؛ لأنه المفعول حقيقة"([1]).

وقال الرضي:" هو المفعول الحقيقي الذي أوجده فاعل الفعل المذكور وفعله ، ولأجل قيام هذا المفعول به صار فاعلا"([2]) وذكر السيوطي :" إنما سمي مفعولا لأنه لم يقيد بحرف جر كالمفعول به وله وفيه ومعه"([3]).وقال أيضا:" هو المفعول حقيقة ؛ لأنه هو الذي يحدثه الفاعل "([4]).

المبحث الثاني: أنواع المفعول المطلق:

اختلف النحاة في أنواع المفعول المطلق، وعدد هذه الأنواع، إلا أن اغلب النحاة القدماء والمحدثين يقسمونه إلى ثلاثة أقسام ، فقال ابن جني: وإنما يذكر المصدر مع فعله لأحد ثلاثة أشياء ،وهي توكيد الفعل ، وبيان النوع ، وعدد المرات ([5]) وبيان هذه الأنواع فيما يأتي:

أول هذه الأنواع المفعول المطلق **المؤكد لعامله** :الذي يؤتى به تأكيدا للفعل من غير ثنية أو جمع، لعدم جواز ذلك فيه، وامتنع ذلك، لان التثنية

---

[1] ابن هشام: جمال الدين، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ٢٩٢.

[2] الاستراباذي: رضي الدين ، شرح الرضي على الكافية:١/٢٦٥.

[3] السيوطي : جلال الدين، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ٢/٥٣.

[4] المرجع السابق :٢/٥٣.

[5] ابن جني : أبو الفتح عثمان ،اللمع في العربية ، تحقيق : فائز فارس ، دار الكتب الثقافية - الكويت ، ١٩٧٢، ١١٥

والجمع من سمات الأسماء الصريحة ، وليس المصدر كذلك ، فهو لا يـــشارك الاسم في علاماته الخاصة ، ويؤتى بالمصدر بعد الفعل لغرض التوكيد، الـــذي كاد يكون توكيدا لفظيا ، وذلك لان المصدر المذكور يتضمن المعنى الذي عبر عنه بالفعل ، ويحتوي على حروفه(١) ويعلق الدكتور فاضل السامرائي علـــى ذلك بان المصدر المؤكد لعامله إنما هو مؤكد لمصدر الفعل، لا للفعل ، وذلـــك لان الفعل يدل على الحدث مقترنـــا بـــزمن ، والمـــصدر يـــدل علـــى الحـــدث حسب(٢).

ويذكر السيوطي أن المصدر يؤتى به لتأكيد فعله أو عامله، فيزيده قوة ويقره ويبعده عن الشك واحتمال المجاز . لذا قيل أنه من التوكيد المعنـــوي ، لإزالة الشك عن الحدث ، ورفع توهم المجاز (٣)، فالمرء قـــد يقـــول : مـــات عمرو على سبيل المجاز ، ويعني بذلك أنه شارف على الموت ، أو تقول قتلت زيدا أي كدت تقتله ولم تفعل حقا ، أما إن زدت المصدر فقلت : مات عمـــرو موتا أو قتلت زيد قتلا ، فيكون فعل الموت أو القتل حقيقة واقعـــة لا مجـــازا، واختلاف العلماء حوله من حيث كونه توكيدا لفظيا أو معنويا لا يفقده دلالتـــه على تقرير المعنى وتقويته (٤).

---

[1] المخزومي : مهدي: في النحو العربي : قواعد وتطبيق ،مطبعة البابي الحلبي ــ مصر ،الطبعة الاولى ١٩٨٣م :ص١٠٥.

[2] انظر: السامرائي :فاضل :معاني النحو، شركة العاتك، القاهرة، ٢٠٠٣:٢/ ١٣٠.

[3] السيوطي: جلال الدين : همع الهوامع : ٩٦/٣

[4] ابن هشام :جمال الدين : أوضح المسالك : ٣٦/٢.

وقد تنبه ابن مالك إلى ذلك ، فمنع حذف عامل المصدر المؤكد ، لأنه مسوق لتقرير عامله ، والحذف مناف لذلك، في حين نراه يتساهل فيما يخص المصدر غير المؤكد ، فيجيز حذف عامله ، للدلالة عليه جوازا أو وجوبا .

وجاء في شرح الأشموني :وحذف عامل المصدر المؤكد امتنع ، لأنه إنما جيء به لتقوية عامله، وتقرير معناه ، والحذف ينافي ذلك. وقد يأتي المصدر مؤكدا لنفسه ، على أن يقع بعد جملة من نص في معناه ، نحو قولك: لفلان علي ألف درهم عرفا ، وقولك: له علي ألف درهم ، هو اعتراف منك حقا كان أو باطلا، فصار هذا توكيدا لنفسه ، إذ كان الذي ظهر فيه هو الاعتراف([1]).

وقد يأتي المصدر لتوكيد مضمون الجملة ، نحو قولك : أنت ابني حقا ، فالمصدر حقا هنا لا يؤكد المتكلم بل يؤكد معنى الجملة التي تسبقه . فيجعل هذا الابن ابنا حقيقيا لا مجازيا ، على معنى أنه ابن بالتبني ، او هو عنده في الحنو بمنزلة ابنه . فجملة أنت ابني تحتمل معنيين: معنى حقيقيا ومعنى مجازيا ، وبإطلاقك حقا تؤكد المعنى الحقيقي المراد من البنوة، فحقا رفع ما احتمله أنت ابني من إرادة المجاز ([2]).

---

[1] الأشموني: علي بن محمد، شرح الأشموني: ٢١٢/١.

[2] السيوطي :جلال الدين، همع الهوامع : ١٢٣/٣.

وقد يكرر المصدر بغية زيادة التوكيد ، نحو : زيد سيرا سيرا ، فتكرير المصدر يدل على كثرة القيام بالفعل مواصلته ، وحذف عامل المصدر الفعل يسير لدلالة المصدر المكرر عليه ([1]).

ويبين تمام حسان أن زيادة المصدر على الجملة لم تكن لتؤدي معنى جديدا ، لم يكن قائما في الجملة قبل ذلك ، إذ إن المعنى كان تاما ، وما فائدة هذا المصدر إلا زيادة التحديد والتوكيد ، دون الإتيان بمعان طارئة ، لأن كلا من التحديد والتوكيد هو القرينة المعنوية الدالة على المفعول المطلق ، والمقصود بالتحديد والتوكيد تعزيز المعنى الذي يفيده الحدث في الفعل ، وذلك بإرادة المصدر المشترك مع الفعل في مادته ؛لأن المصدر هو اسم الحدث ، ففي إيراده بعد الفعل تعزيز لعنصر الحدث ومعنى الفعل، وتكون التقوية نكرة مفردا منونا على سبيل التوكيد([2]).

أما ثاني أنواع المفعول المطلق فهو المفعول المطلق **المبين للنوع**، الذي لا تجوز تثنيته ولا جمعه، فما جاء تأكيدا للفعل أو بيانا للنوع لم يجز تثنيته ولا جمعه وهو يأتي زيادة لما أفاد المفعول المطلق من التوكيد(٣). وقد أجاز النحاة بالاتفاق حذف عامل المفعول المطلق المبين للنوع .

---

[1] المرجع السابق : ١٢٣/١.

[2] حسان: تمام ، اللغة العربية ،معناها ومبناها، ١٩٨.

[3] انظر: المراغي: أحمد مصطفى، تهذيب التوضيح :١٢٤/١.

وثالث هذه الأنواع هو **المبين للعدد** ، وهـذا الـضرب مـن المفعـول المطلق جاز تثنيته وجمعه بخلاف الضربين السابقين ، وذلك لازديـاد تمكنـه عندهم من الاسمية، ومضارعته لأسماء الأجناس ،وذلك نحـو أكلـة وأكـلات، فإنها تشبه ثمرة وثمرات . والمبين للعدد كسابقه، فإنه فضلا عن إفادته لبيـان العدد، فإن فيه إفادة التوكيد(١) .وأما عن حـذف عاملـه فقـد قيـل بجـوازه بالاتفاق.

وبعد الحديث عن الأقسام الثلاثة ، لابد من الإشـارة إلـى أن بعـض النحاة المحدثين يرون وجود أقسام أخرى ، وفي هذا الـشأن يـذهب الـبعض مذهبا خاصا في التقسيم، فيرى أن المبـين للنـوع والعـدد ضـرب واحـد لا ضربان، ويضيف قسما آخرا مستقلا بنفسه ، وهو المبين للمقدار (٢). ويسوق مثلا للمبين للمقدار قوله تعالى "إن الله لا يظلم مثقال ذرة"(٣) إن كان المعنى: إن الله لا يظلم مثقال ذرة من الظلم، فالتعبير أطلق مجازا فـإن المـصدر لا يوزن ، وإنما قصد به بيان المقدار.

---

[١] انظر: المرجع السابق :١/١٢٤.

[٢] انظر :السامرائي: فاضل: معاني النحو :٢/ ١٣٠.

[٣] النساء/٤٠

المبحث الثالث :أنواع المصادر

أولا: المصدر المبهم والمصدر المختص:

يقسم العلماء المصدر من جهة الإبهام والاختصاص إلى مبهم ومختص. فالمبهم ما يساوي معنى فعله من غير زيادة ولا نقصان ، وإنما يذكر لمجرد التأكيد ، نحو: قمت قياما ، وضربت اللص ضربا ، أو بدلا من التلفظ بفعله ، نحو : إيمانا لا كفرا ، ونحو ، سمعا وطاعة ، إذ المعنى : آمِنْ ولا تكفرْ، واسمعْ واطعْ.ومن ثم لا يجوز تثنيته ولا جمعه ،لأن المؤكد بمنزلة تكرير الفعل، والبدل من فعله بمنزلة الفعل نفسه ، فعومل معاملته في عدم التثنية الجمع([1]).

أما المختص : فما زاد على فعله بإفادته نوعا أو عددا ، نحو: سرت سير العقلاء، وضربت اللص ضربتين ، أو ضربات.والمفيد عددا يثنى ويجمع بلا خلاف . وأما المفيد نوعا ، فيثنى ويجمع قياسا على ما سمع منه : كالعقول، والألباب ، والحُلوم ، وغيرها، فيصح أن يقال : قمت قيامين ، وأنت تريد نوعين من القيام.

[1] انظر: الأنباري : أبو البركات: أسرار العربية ، ٢٨٦/١.

ويختص المصدر بأل العهدية، نحو: قمت القيام ، أي القيام الذي تعهد ، وبأل الجنسية نحو، جلست الجلوس، تريد الجنس والتنكير، وبوصفه ، نحو : سعيت في حجتك سعيا عظيما، وبإضافته ، نحو: سرت سير الصالحين([1]).

ثانيا:المصدر المتصرف والمصدر غير المتصرف

ومن جهة التصرف وعدمه يقسمه العلماء إلى متصرف وغير متصرف ، فالمصدر المتصرف : ما يجوز أن يكون منصوبا على المصدرية ، وأن ينصرف عنها إلى وقوعه فاعلا ، أو نائب فاعل ، أو مبتدأ، أو خبرا، أو مفعولا به ، أو غير ذلك، ويشمل جميع المصادر ، إلا المصدر غير المتصرف وهو قليل محدود.

أما المصدر غير المتصرف: فهو ما يلازم النصب على المصدرية ، أي المفعولية المطلقة، لا ينصرف عنها إلى غيرها من مواقع الإعراب ،وذلك نحو(سبحان ، ومعاذ) ولا يستعملان إلا مضافين ، و(لبيك ،وسعديك، وحنانيك، و دواليك ، وحذاريك) ولا تستعمل إلا مثناة ، وتثنيها يراد بها التكثير لا حقيقة التثنية. وتفيد التكرار ، ولا تضاف إلا إلى ضمير المخاطب ، وهذه المصادر منصوبة على أنها مفعول مطلق لفعل محذوف، إذ التقدير : ألبيك تلبية بعد تلبيبة ، وأسعدك إسعادا بعد إسعاد ([2]).

---

[1] انظر: الغلاييني : مصطفى: جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت٢٠٠٠، ٣/٣٣.

[2] انظر: المرجع السابق، ٣/٣٣.

ويمثل هذا النمط الكلمات التي تأتي غالبا في صدر الجملة ، ويقدر لها عامل، وهي كثيرة في باب النائب عن المفعول المطلق. من مثل :سبحان الله ، وهي مقدرة بعامل أي:أسبح سبحان الله.

المبحث الرابع : العامل في المفعول المطلق

أولا: نصب المفعول المطلق

اختلف النحويون في عامل النصب في المفعول المطلق ، إن جاء من لفظ الفعل وحروفه، نحو :(اجتوروا تجاورا،وتجاوروا اجتوارا) و { وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا }([1]) ، وقد كانوا على طرفين :

الأول: مذهب المبرد وابن خاروف، ونسب عن سيبويه أنه منصوب بفعل مضمر غير الفعل المذكور ،والتقدير عندهم " اجتوروا فتجاوروا تجاورا" و"أتجاوروا فاجتوروا اجتوارا" وتبتل إليه وبتل نفسك تبتيلا ".([2]) أما الثاني : فهو مذهب المازني ،والسيرافي ، واختاره ابن مالك وعليه أكثر النحويين ، أن العامل فيه هو الفعل المذكور ، لاتفاقهما في المعنى ،ولأن الأصل عدم التقدير بلا ضرورة ملحة إليه،فلا حاجة لهذا التقدير([3]).

---

[1] المزمل ٨.

[2] صالح : منصور، الخلاف النحوي في المنصوبات ،عالم الكتب ،اربد،٢٠٠٦، ١٥٨- ١٥٩)انظر أيضا،ابن يعيش:١١٢/١.

[3] السيوطي: جلال الدين ، همع الهوامع :١١/١

وان كان من غير لفظ الفعل نحو: قعد جلوسا ، ففيه ثلاثة مذاهب:

الأول: وعليه مذهب الجمهور أنه منصوب بفعل مضمر من لفظه أي قعد فجلس جلوسا.

الثاني: أنه منصوب بالفعل الظاهر لأنهما بمعنى واحد ،ولا يحتاج إلى تقدير ما دام المعنى واحدا ،وغاية ما في هذا التقدير التكلف الذي لا حاجة له،وهو مذهب المازني ،ونسب ابن يعيش هذا القول إلى أكثر النحويين.([1])

والثالث: وهو التفصيل ،فإن كان للتوكيد نحو:(قعد جلوسا) عمل فيه الفعل المضمر الذي هو من لفظه، وإن كان لغير ذلك عمل فيه الظاهر، وهو قول ابن جني ([2]).

ثانيا:حذف عامل المفعول المطلق

يحذف عامل المفعول المطلق في بعض الحالات ، وقد قسم النحاة هذا الحذف إلى قسمين :

الأول : سماعي، وهو ما كان موقوفا على السماع ، ولا قاعدة له يعرف بها ، ومن ذلك نصب على المصدر بفعل محذوف، أي بعضه يسمع حذفه

[1] صالح :منصور الخلاف النحوي في المنصوبات ، ١٥٩.

[2] المرجع السابق ،١٦٠

وجوبا سماعا، ولا يقاس عليه([1]). والثاني : قياسي : وهو ما علم ضابطه الذي يلزم معه حذف العامل في كل موضع يتكرر فيه، ومن ذلك بعض المصادر التي يقاس عليها في وجوب الحذف قياسا.([2]).

ويقول ابن عقيل:" المصدر المؤكد لا يجوز حذف عامله لأنه مسوق لتقرير عامله وتقويته ، والحذف مناف لذلك ، وأما غير المؤكد فيحذف عامله للدلالة عليه جوازا ووجوبا ، فالمحذوف جوازا كقولك: سير زيد، لمن قال : أي سير سرت ،وضربتين لمن قال: كم ضربت زيدا، والتقدير :سرت سير زيد،وضربته ضربتين"([3]) ، ولا خلاف في جواز حذف عامل المصدر المختص معدودا كان أو غير معدود، إذا دل عليه دليل ، نحو : بلى ضربتين،في جواب ما ضربت؟ ([4])

أما مواضع حذف عامل المفعول المطلق فهي على قسمين : حذف وجوبي ، وحذف جوازي ، ومن مواضع الحذف الوجوبي ما يأتي:

[1] الأستراباذي: رضي الدين ، شرح الرضي على الكافية: ٣٠٥/١.

[2] الأستراباذي: رضي الدين ، شرح الرضي على الكافية: ٣٠٥/١.

[3] ابن عقيل : عبد الله: شرح ابن عقيل ،تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ،دار الفكر - دمشق ،ط٢ ، ١٩٨٥ .ص ١٧٥/٢.

[4] المرادي: ابن أم قاسم: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك،٦٥٠/٢.

أولا: إذا وقع تفصيلا لعاقبة ما تقدمه كقوله تعالى (حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً) (1) فمنا وفداء مصدران منصوبان بفعل محذوف وجوبا ،والتقدير: فإما تمنون منا، وإما تفدون فداء.(2)

ثانيا: إذا ناب المصدر عن فعل استند لاسم عين ،أي أخبر به عنه ،وكان المصدر مكررا أو محصورا ، فمثال المكرر: زيد سيرا سيرا، والتقدير: زيد يسير سيرا ،فحذف يسير وجوبا ،لقيام التكرير مقامه، ومثال المحصور: ما زيد إلا سيرا، وإنما زيد سيرا ،والتقدير :إلا يسير سيرا، فحذف يسير وجوبا، لما في الحصر من التأكيد القائم مقام التكرير،فإن لم يكرر ولم يحصر لم يجب الحذف ،نحو :زيد سيرا، التقدير: زيد يسير سيرا، فإن شئت حذفت يسير، وإن شئت صرحت به.(3)

ثالثا: المصدر المؤكد لنفسه الواقع بعد جملة لا تحتمل غيره، نحو: له علي ألف عرفا، أي: اعترافا، فاعترافا مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبا، والتقدير أعترف اعترافا، ويسمى مؤكدا لنفسه، لأنه مؤكد للجملة قبله وهي نفس المصدر، بمعنى أنها لا تحتمل سواه(4).

---

1 محمد :4.

2 عمر: أحمد ، وآخرون، النحو الأساسي،ذات السلاسل ، الكويت، ط4،1994. 450.

3 المرادي: ابن أم قاسم: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ،تحقيق: عبدالرحمن سليمان،دار الفكر، القاهرة، 2001. 2/651.

4 المراغي: أحمد مصطفى، تهذيب التوضيح ،المكتبة الأزهرية، مصر، د.ت.1/ 126.

رابعا: المصدر المؤكد لغيره، هو الواقع بعد جملة تحتمله وتحتمل غيره، فتصير بذكره نصا فيه، نحو:أنت ابني حقا فحقا مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبا والتقدير: أحقه حقا، وسمي مؤكدا لغيره لأن الجملة قبله تصلح له ولغيره؛ لأن قولك أنت ابني يحتمل أن يكون حقيقة وأن يكون مجازا على معنى أنت عندي في الحنو بمنزلة ابني ،فلما قال: حقا صارت الجملة نصا في أن المراد البنوة حقيقة، فتأثرت الجملة بالمصدر لأنها صارت به نصا، فكان مؤكدا لغيره لوجوب مغايرة المؤثر للمؤثر فيه([1])

خامسا: المصدر الذي يقصد به التشبيه ،فيحذف عامله إذا قصد به التشبيه بعد جملة مشتملة على فاعل المصدر في المعنى، نحو :لزيد صوت صوت حمار، وله بكاء بكاء الثكلى فصوت حمار مصدر تشبيهي وهو منصوب بفعل محذوف وجوبا ،والتقدير يصوت صوت حمار، وقبله جملة وهي لزيد صوت ،وهي مشتملة على الفاعل في المعنى ،وهو زيد وكذلك بكاء الثكلى منصوب بفعل محذوف وجوبا، والتقدير يبكي بكاء الثكلى، فلو لم يكن قبل هذا المصدر جملة وجب الرفع نحو صوته صوت حمار وبكاؤه بكاء الثكلى وكذا لو كان قبله جملة وليست مشتملة على الفاعل في المعنى نحو هذا بكاء بكاء الثكلى وهذا صوت صوت حمار ([2])

---

[1] المرادي: ابن أم قاسم: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، ٢/٦٥١..

[2] ابن عقيل : عبد الله: شرح ابن عقيل.ص ٢/ ١٨٢– ١٨٤.

سادسا: إذا وقع المصدر بدلا من فعله ،وهو مقيس في الأمر والنهـي ، نحو:قياما لا قعودا ،أي : قم قياما ولا تقعد قعودا ، والـدعاء ،نحـو : سـقيا لك،أي سقاك الله"[1]

ثالثا: الإنابة عن المصدر

إن من أهم أغراض الإنابة عن المصدر التوسع في المعنى ، فالإتيـان بلفظ ينوب عن المصدر قد يوسع المعنى توسيعا لا يؤديه ذكر المصدر نفسه ، وذلك كالمجيء بصفة المصدر بدلا منه ، فإذا حذفت المصدر ، وجئت بـصفته ،فربما احتمل معنى جديدا لم يكن ذكر المصدر يفيده ، ولا يحتملـه ، وذلـك نحو قوله تعالى :{وَٱذۡكُر رَّبَّكَ كَثِيرٗا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ}[2] فهنا تحتمل كلمة (كثير) أن يراد بها الدلالة على المصدر، أي ذكرا كثيـرا ، ويحتمـل أن يراد بها الدلالة على الوقت ، أي زمنا كثيرا، فهذا تعبير يحتمل معنيين في آن واحد بخلاف ما لو ذكر الموصوف ، فإنه لا يدل إلا على معنى واحـد، وقـد يكون المعنيان مطلوبين، أي ذكرا كثيرا زمنا كثيـرا ، فتكـسبهما بالحـذف ، فيكون الحذف قد أدى معنيين في آن واحد ، وهذا توسع في التعبير ، وزيـادة في المعنى.

[1] المرادي: ابن أم قاسم: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ،٢/٦٥٠-٦٥١.

[2] آل عمران: ٤١.

ذكر العلماء بعض الكلمات التي تنوب عن المصدر في الانتصاب على المفعول المطلق : ومنها:

أولا: صفة المصدر، نحو: "سرت أحسن السير" و"اشتمل الصماء"و"ضربته ضرب الأمير اللص" وإذ الأصل: ضربا مثل ضرب الأمير اللص ، فحذف الموصوف ثم المضاف([1]) ونحو :"أكل أخوك كثيرا " فنابت صفة المصدر (أكلا) منابه. ومن الأمثلة على صفة المصادر (كل / بعض / أي الكمالية) حين تضاف إلى المصادر ، نحو: رضي كل الرضى ، فهم بعض الفهم ، فرحت أي فرح .

ثانيا: المصدر المرادف لمصدر الفعل المذكور ، نحو: قعدت جلوسا،وافرح الجذل([2])، فالجلوس والجذل نابا مناب القعود والفرح لمرادفتهما لهما.**ثالثا** : ضمير المصدر ، نحو: "عبدالله أظنه جالسا" ([3]). ونحو: { لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا }([4]) ومنه قولنا :أكرمني أخوك إكراما ما أكرمه أحدا ، والتقدير ما أكرم الإكرام أحدا.

---

[1] انظر:عمر: أحمد ، وآخرون، النحو الأساسي: ٤٤٩.

[2] ابن عقيل:عبدالله ،شرح ابن عقيل: ١٧٣/٢.

[3] ابن هشام: جمال الدين، أوضح المسالك :٢١٣/٢.

[4]المائدة ١١٥.

رابعا : الإشارة إليه ، نحو: " ضربته ذلك الضرب " وزعم بعضهم أنه إذا ناب اسم الإشارة مناب المصدر فلا بد من وصفه بالمصدر ،ومن أمثلة سيبويه :ظننت ذاك :أي ظننت ذاك الظن ، فذاك إشارة إلى الظن ولم يوصف به.(1) ونحو : علمني هذا العلم أستاذي.

خامسا: العدد : ينوب العدد مناب مصدره نحو:" ضربته عشر ضربات " و{ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً }(2) ، والتقدير فاجلدوهم جلدات ثمانين.

سادسا :آلة المصدر ، نحو : "ضربته سوطا" فالأصل ضربته ضرب سوط ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه(3)، وهذا يطرد في آلة الفعل دون غيرها ، فلا يجوز ضربته خشبة، ومنه : رشقنا العدو رصاصا ،أي رشق الرصاص. **سابعا**:زمان الفعل :نحو قول الأعشى :

أَلَم تَغتَمِض عَيناكَ لَيلَةَ أَرمَدا   وَعادَكَ ما عادَ السَليمَ المُسَهَّدا

فالشاهد فيه قوله:(ليلة أرمدا) حيث نصب (ليلة) بالنيابة عن المصدر،والتقدير:اغتماضا، مثل اغتماض ليلة الأرمد ، وهنا حذف المصدر وأقام الزمان مقامه (4) .

(1) عمر: أحمد ، وآخرون، النحو الأساسي: ٤٤٩.

(2) سورة النور : ٤.

(3) انظر : العكبري : أبو البقاء، اللباب في علل البناء والإعراب ، ٢٦٣/١. وانظر أيضا ابن عقيل: شرح ابن عقيل: ١٧٤/٢.

(4) ابن هشام:جمال الدين، أوضح المسالك :٢١٣/٢.

ثامنا : نوعية المصدر: نحو: رجع القهقرى ،وقعد القرفصاء ([1]) أي رجع رجوع القهقرى ، وقعد قعود القرفصاء. **تاسعا:** (ما) و (أيّ) الاستفهاميتان، و(ما ، مهما، وأي) الشرطيات، إذا دلت جميعا على الحدث ، نقول في الاستفهام :ما نمت ؟ أي بمعنى(أيّ نوم نمت؟) ونحو : (سترى أي نجاح أنجح؟)وتقول في الشرط :(ما تنم تسترح) و(مهما تفرح ينفعك) و(أي مشي تمش يفدك).

عاشرا : الملاقي في الاشتقاق : نحو{ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا }([2]) فتبتل ليس مصدرا لـ(تبتل) أي تبتّلا،ومنه :{ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا} ([3])أي إنباتا.([4]) . **حادي عشر** : اسم المصدر([5]) نحو توضأ وضوءا وأعطى إعطاء وسلمت عليه سلاما.

---

[1] انظر ابن هشام ، شرح التسهيل: ١٨٢/٢.

[2] المزمل :٨

[3]. نوح ١٧.

[4] انظر :ابن هشام:جمال الدين، أوضح المسالك: ٢١٣/٢.

[5]المرجع السابق : ٢١٣/٢.

الفصل الثالث : المفعول المطلق في عربية صدر الإسلام

المبحث الأول: المفعول المطلق المباشر

أولا: مفعول مطلق بلا فاصل

ثانيا : مفعول مطلق بفاصل

أ- مفعول مطلق بفاصل واحد

ب- مفعول مطلق بفاصلين

المبحث الثاني: المفعول المطلق غير المباشر

أولا: مفعول مطلق غير مباشر بلا فاصل

ثانيا : مفعول مطلق غير مباشر بفاصل

أ – مفعول مطلق بفاصل واحد

ب – مفعول مطلق بفاصلين

الفصل الثالث

المفعول المطلق في عربية صدر الإسلام

اعتمد متن الدراسة على مجموعة مختارة من النصوص ، تمثل عربية صدر الإسلام، فأما أحدها فيعكس لغة الحديث الشريف (كتاب السلسلة الصحيحة ، محمد ناصر الدين الألباني) ، وأما ثانيها فيعكس لغة النثر(كتاب جمهرة خطب العرب ، عصر صدر الإسلام ، لأحمد زكي صفوت) ، وأما ثالثها فيعكس لغة الشعر (ديوان حسان ن ثابت).

وتركز الاهتمام على رصد استعمال البنية الصرفية التي لها وظيفة المفعول المطلق، في صوره المختلفة ، وأسفله خطاطة عامة تظهر الاستعمال بصورة مجملة ، يليها التحليل ، وبغاية الاختصار فإن البحث يعتمد مجموعة من الرموز الآتية :

(ف : فعل /فا: فاعل/ مف به :مفعول به / ظ: ظرف / م ط : مفعول مطلق مباشر / م ط غ : مفعول مطلق غير مباشر / م ح : مركب حرفي / ح : حال/ خ : خبر/ م : مبتدأ/ اسم فاعل / اس فا / مص: مصدر).

ويرى محمد حسن عواد أن العلماء انقسموا إلى فريقين: فريق يقول بصحة إطلاق المفعول المطلق على المصدر وغيره ، وفريق يؤكد على مصدرية المفعول المطلق ، وبعد تحليل آراء هذين الفريقين ،يخلص محمد حسن عواد إلى أن المفعول المطلق :ما فعله الفاعل حقيقة ، أو حكما ، غير

مقيد بشيء ، وهذا الحد ، من شأنه أن تنـدرج تحتـه كـل مـسائل المفعـول المطلق، التي نص عليها النحويون، على أنها مـصادر تـارة ، ونائبـة عـن المصدر تارة ثانية، ومفاعيل مطلقة تارة ثالثة ،ونائبة عن المفاعيل المطلقـة تارة رابعة، ([1]) ، ونحن مع هذا الرأي، مع تعديل بسيط فيه، يمكن إجمالـه في ما يأتي : كل مصدر أخذ من عامله المذكور مباشرة يسمى مفعولا مطلقـا مباشرا ، وما عدا ذلك يسمى مفعولا مطلقا غير مباشر. ويضاف المصدر غير المتصرف إلى المفعول المطلق غير المباشر ، وسيكون الاعتماد على ما سبق في التقسيم و التحليل، واستقراء الأنماط ،والتقييم والموازنة .

يتضح مما سبق، أن تقسيم المفعول المطلق، يكـون علـى قـسمين : المفعول المطلق المباشر ، المفعول المطلق غير المباشر، فالمباشر مـا كـان مصدرا أخذ من عامله المذكور مباشرة ،ويؤدي ثلاث وظـائف ، هـي: بيـان النوع ،وتأكيد العامل ، بيان العدد. أما غير المباشر، فيشمل المـصدر الـذي ليس من جنس عامله ،أي يخالف جنس عامله ، كالمصدر المـرادف ، ومنـه العدد ، واسم الآلة، والضمير، وغيرها من العناصـر ، التـي تنـوب منـاب المصدر في الانتصاب على المفعول المطلق .

[1] انظر: عواد: محمد حسن،رأي في المفعول المطلق : ١٧٥.

المبحث الأول: المفعول المطلق المباشر:

ورد المفعول المطلق المباشر في تسعة أنماط ، أغلبها في لغة الحديث الشريف وأقلها في لغة الشعر ، إذ تكررت الأنماط (١/٢/٣) في لغة الحديث الشريف ، ولغة النثر، ولغة الشعر . بينما ورد النمط (٤) في لغة النثر ولغة الحديث. كما ورد النمط (٥) والنمط (٩) في لغة الحديث الشريف وحده. كما ورد النمط (٦) والنمط (٨) في لغة النثر وحده ، كما ورد النمط (٧) في لغة الشعر وحده . وبلغ عدد المواضع ستة وثمانين موضعا ، أكثرها في لغة الحديث ، إذ وردت في سبعة وأربعين موضعا ، بينما بلغ عدد الأمثلة في لغة النثر خمسة وعشرين موضعا ، كما بلغ عددها في لغة الشعر أربعة عشر موضعا. ويلاحظ أن رتبة المفعول المطلق في كل هذه الأنماط قد ورد وفقا للقاعدة الأساسية ،أي بعد عامله في رتبة متأخرة .

ومن خلال هذا الفصل، نعرض ،أدناه، خطاطة ،تظهر صورة عامة عن حالة التأخير في المفعول المطلق.

جدول يبين أنماط المفعول المطلق المباشر :

الرقم	النمط	النموذج	الاستعمال			مجموع
			حديث	نثر	شعر	
١	ف +فا+م ط	لا تسلموا تسليم اليهود (حديث ٤/٣٨٨)	٢٥	٩	٥	٣٩
٢	ف +فا + م ح + م ط	لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا (حدث ١٤٩/١)	٧	٧	٤	١٨
٣	ف+فا+مف به+م ط	ولعنهم لعنا كبيرا(نثر: ٢٦٨/١)	١١	٣	٤	١٨
٤	ف+فا+مف به + م ح+ م ط	وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا. (حديث:١٥١/٢)	١	٣		٤
٥	ف +فا + ظ + م ط	ولم يعمل يومئذ عملا يقهرهن . (حديث ٦٤/٦)	٢			٢
٦	م+خ+ م ط	الحمد لله حمدا كثيرا ٣٤٠/١، ٣٥٩/١ نثر		٢		٢
٧	ف +فا +مف به + م ط +م ح	قرحتْ عجيزتها ومشرجها منْ نصها نصاً على القهرِ (شعر:١٤٤)			١	١
٨	ف+مف به+ فا+م ط	تمنيك نفسك أماني الباطل		١		١

		(نثر:١/٢٨٨)				
٩	ف +فا+م ط غ +ح	فليسجد سجدتين وهو جالس(حديث) ٣/٣٥٠	١			١
المجموع			٤٧	٢٥	١٤	
			٨٦			

تتوزع هذه الأنماط على صورتين ، وذلك بالنظر إلى مسألة التضام (الفصل والوصل) بين المفعول المطلق وعامله ، والصورتان هما: المفعول المطلق المباشر بلا فاصل ، والمفعول المطلق المباشر بفاصل.و الفاصل في هذا المقام : هو ما يفصل بين المفعول المطلق وعامله ، مع عدّ ركني الإسناد وحدة واحدة.

أولا: مفعول مطلق بلا فاصل

هو المفعول المطلق الذي ورد مباشرة بعد ركني الإسناد بلا فاصل ، وقد وردت الصورة في ثلاثة أنماط ، وفيما يأتي توضيح ذلك .

نمط (١) : ف +فا + م ط .

النمط	النموذج	الاستعمال		
		حديث	نثر	شعر
ف +فا+م ط	لا تسلموا تسليم اليهود(حديث :٣٨٨/٤)	٢٥	٩	٥
المجموع		٣٩		

ورد النمط أعلاه في تسعة وثلاثين موضـعا ، معظمهـا فـي الحـديث والنثر، وقليل منها في الشعر. وهيئة الـورود هـذه جـاءت موافقـة لقاعـدة القياس، في أصل رتبة المفعول المطلق، فهو كما تنص القاعدة النحوية يـذكر بعد فعل مجانس له من مادته ، ومن حيث الناحية الوظيفيـة ، فـيلاحظ أنهـا تتوزع على وظيفة التأكيد ، ووظيفة بيان النوع .وفيما يأتي توضيح ذلك:

– **مفعول مطلق مؤكد لعامله / حديث** ، ومنه : "إن استطعت أن تـسجد على الأرض وإلا؛ فأوم إيماء "(حديث:٦٤٠/١) ، فالمصدر (إيماء) له وظيفة المفعول المطلق المؤكد لعامله أوم ، وهو من مادته ومجانس له . ومنه: " من أبلى بلاء فذكره فقد شكره "(حديث: ١٨٢/٢) . فالمصدر (بلاء) لـه وظيفـة المفعول المطلق المباشر المؤكد لعامله الفعل أبلى ، وهو من مادته ، ومجانس لها . والمثال الباقي قوله: " كان يمـشي مـشيا "(حـديث: ١٧٣/٥)، إذ أدى

المصدر (وظيفة المفعول المطلق المبين لنوع عامله الفعل(يمشي) وهو من مادته ، ومجانس لها.

-**مفعول مطلق مؤكد لعامله / شعر:** ومنه قول الشاعر :

سَعْدَ بنَ زَيدٍ، فاتّخِذه جُنْداً، ليسَ بخوارٍ ، يهدُّ هدا .(٩٤)

فالمصدر (هدّاً) أدى وظيفة المفعول المطلق المباشر المؤكد للعامل (يهدّ) ، وهو من مادته ، ومجانس لها .

- **مفعول مطلق مبين للنوع / حديث** ، ومنه: " لعن الله من عَمِلَ عَمَل قوم لوط" (حديث/١٠/٥) . فالمصدر عَمَل أدى وظيفة المفعول المطلق المبين لنوع عامله عَمِل ، وهو من مادته ومجانس له . ومنه :" لا تسلموا تسليم اليهود"(حديث:٣٨٨/٤). ومنه :" فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا " (حديث ٩٥/٨)ومنه :" وفرقت فرقا شديدا"(حديث ٧١٥/١).ومنه: "قاتل الرجل قتالا شديدا:(حديث ٢٠٥/٤).ومنه:" نعمى عمى الجاهلية(٢٦٨/١) .ومنه: واصمدوا صمدهم(٣٥٧/١)، فالمصدر صمدهم أدى وظيفة المفعول المطلق المباشر المبين لنوع عامله ، وهو من مادته،ومجانس لها ، والعامل فيه الفعل صَمَد . ومنه : اسمع سماع(٢٠٠/١).ومنه : مات ميتة جاهلية(٦٧٧/١).

- **مفعــول مطلــق مبــين للنــوع /نثــر، ومنــه : فــاز فــوزا** عظيما(١/٧١٥). فالمصدر فوزا له وظيفة المفعول المطلق المبين للنوع عامله فاز ، وهو من مادته ومجانس له، ومنه : وضل ضلالا بعيــدا(٤/٢٠٥).حيــث أدى المصدر (ضلالا) وظيفة المفعول المطلق المبين للنوع، وهو من مادتــه ، ومجانس لها. وبقية الأمثلــة هــي : واعمــل عمــل مــن يعلــم(١/٤٤٧) ، ومنه:ولأذلن ذل العبد(١/٢٧٤) .ومنه:وقد لقيتم أهل الــشام كــالحمر الناهقــة تصقع صقع البعير (١/٣٦٩). ومنه: فتجرجرتم جرجرة الجمل(١/٤٠٠) ومنه: وكأني أنظر إليكم تَكشّون كَشيشَ الضِّباب(١/٤٢٣) .

-**مفعول مطلق مبين للنوع / شعر**، ومنه قول الشاعر :

إذا قعدوا وسطَ النّديِّ تجاوبوا، تَجَاوُبَ عِدّانِ الرّبِيعِ السّوَافِدِ ٩٣.

فالمصدر تجاوب أدى وظيفة المفعول المطلــق المبــين لنــوع عاملــه تجاوبوا ، وهو من مادته ، ومجانس له .ومنه قول الشاعر :

ذروا التخاجؤَ(١) وامشوا مِشيةً سُجُحاً، إنّ الرّجَالَ ذَوُو عَصَبٍ وتذكيرِ ١٣٤

فالمصدر مشية له وظيفة المفعول المطلق المبين للنوع ، وهــو مــن مادته ومجانس له مشية ، والعامل فيه الفعل امشوا.

ومنه،أيضا، قول الشاعر:

إذ شَدَدْنا شَدّةً صادقَةً، فأجأناكمْ إلى سفحِ الجبلْ ١٩١

(١) التخاجؤ: التباطؤ ، سجحا : أي هلة معتدلة

فشدّة أدت وظيفة المفعول المطلق غير المباشر المبين للنوع ، وهو من مادته، ومجانس لها ، والعامل فيه الفعل شدّ.

- **مفعول مطلق مبين للعدد / حديث :** فركع ركعتين(١/٧٢٣) ، فركعتين مصدر له وظيفة المفعول المطلق المبين للعدد . وهو من مادة فعله، ومجانس لها ، ومنه : فليمسح مسحة واحدة(٨/٦٩)، فمصدر المرة مسحة أدى وظيفة المفعول المطلق المباشر المبين للعدد ، وهو من مادته ، ومجانس لها، والعامل فيه الفعل مسح. وبقية الأمثلة هي: ويسجد سجدتي السهو(١/٦٣٧)، ومنه : يسلم تسليمة واحدة(١/٦٢٨)، ومنه : يصرع صرعة(/٣٤٦) ،ومنه : تاب توبة(٩/١٨)،ومنه: رن إبليس رنة(١٠/١٠) ، ومنه:فليركع ركعتين(٤/٦٤٦)، ومنه:اركع ركعتين(١/٨٣٥). ومنه: وقبض قبضة أخرى(١/١١٤). ومنه: فتغضب الغضبة(٢/٤٤٦). ومنه: فجلد جلدة واحدة(٦/٢٧٧).

- **مفعول مطلق مبين للعدد / نثر:** لا تطعن طعنة(١/٢٠٢)، فمصدر المرة طعنة أدى وظيفة المفعول المطلق المباشر المبين للعدد ، وهو من مادته ، ومجانس لها، والعامل فيه الفعل طعن . ومنه: ولا تضربن ضربة(١/٢٠٢).

- **مفعول مطلق مبين للعدد / شعر:**

فطافتْ طوفتينِ، فقالَ: زدني، وَدَبّتْ في الأخادِعِ والبَدَانِ ٢٧٦

فالعدد طوفتين أدى وظيفة المفعول المطلق المباشر المبين لعـدد عامله الفعل (طافت) ، وهو من مادته ومجانس لها .

وفي النمط أعلاه تتفق صورة الاستعمال والقاعدة النحوية العامة، التي يتفق عليها جمهـور النحـاة ([1]) حيث ينبثـق المفعـول المطلـق (مـصدر منصوب)من مادة فعله ، ومجانس لها .

نمط (٦):م+خ+ ن م ط.

النمط	النموذج	الاستعمال		
		حديث	نثر	شعر
م+خ+ م ط.	الحمد لله حمدا كثيرا ١/٣٤٠، ٣٥٩/١ نثر		٢	
المجموع		٢		

ورد النمط موضع موضعين في لغة النثر. وهيئة الـورود هـذه وفقـا لقاعدة القياس في أصل رتبة المفعول المطلق المباشر ، فالمصدر حمـدا: أدى وظيفة المفعول المطلق المباشر ، المبين لنوع عامله المصدر الحمـد، وهـو من مادته ومجانس لها.

[1] انظر: الأستراباذي: رضي الدين ، شرح الرضي على الكافية: ٢٩٥/١ – وانظر أيضا: ابن السراج : أبو بكر محمد ،الأصول في النحو : ١٥٩/١.

وفي النمط أعلاه تتفق صورة الاستعمال والقاعدة النحوية العامة، التي يتفق عليها جمهور النحاة ([1]) حيث ينبثق المفعول المطلق المباشر من عامله المباشر المصدر ، وهو مجانس له . حيث أدى المفعول المطلق المباشر وظيفة بيان نوعه .

نمط (٩) ف +فا+م ط غ +ح

النمط	النموذج	الاستعمال		
		حديث	نثر	شعر
ف +فا+م ط غ +ح	فليسجد سجدتين وهو جالس(حديث) ٣/٣٥٠	١		
المجموع		١		

ورد النمط أعلاه في موضع واحد في لغة الحديث الشريف. وهيئة الورود هذه وفقا لقاعدة القياس في أصل رتبة المفعول المطلق المباشر ، فالمصدر سجدتين: أدى وظيفة المفعول المطلق المباشر ، المبين للعدد ، وهو

---

[1] انظر: الأستراباذي: رضي الدين ، شرح الرضي على الكافية، شرح الرضي : ١/٢٩٥ – وانظر أيضا: ابن السراج : أبو بكر محمد ،الأصول في النحو : ١/١٥٩.

من مادته ومجانس لها. ولابد من الإشارة إلى أن المفعول المطلـق المباشـر تقدم على الحال في هذا النمط ،فالمفعول المطلق (سجدتين) تقدم على الحـال (وهو جالس).

وفي النمط أعلاه تتفق صورة الاستعمال والقاعدة النحوية العامـة، التي يتفق عليها جمهور النحاة [1] حيث ينبثق المفعول المطلق المباشر من عامله المباشر المصدر ، وهو مجانس له . حيث أدى المفعول المطلق المباشر وظيفة بيان عدده.

ثانيا : مفعول مطلق بفاصل [2]:

يمثل هذا النمط صورة المفعول المطلق ، مفصولا عن عامله بفاصل أو أكثر ، وقد وردت الصورة في عدة أنماط ، وفي ما يأتي توضيح لها.

أ- مفعول مطلق بفاصل واحد:

ورد المفعول المطلق بوجود فاصل واحد، يفصله عن ركني الإسـناد ، في خمسة أنماط ، وتوضيحها أدناه .

---

[1] انظر: الأستراباذي : الرضي :شرح الكافية، ١/٢٩٥ - وانظر أيضا: ابن السراج :أبو بكر: الأصول في النحو: ١/١٥٩.

[2] ملحوظة : الفاصل في هذا المقام : هو ما يفصل بين المفعول المطلق وعامله ، مع عدّ ركني الإسناد وحدة واحدة ،

نمط (٢): ف +فا + م ح + م ط.

النمط	النموذج	الاستعمال		
		حديث	نثر	شعر
ف +فا + م ح + م ط	فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا. حديث:١/١٤٩	٧	٧	٤
المجموع		١٨		

ورد النمط أعلاه في ثمانية عشر موضعا، معظمها في الحديث والنثر،وقليل منها في الشعر. وهيئة الورود هذه جاءت موافقة لقاعدة القياس، في أصل رتبة المفعول المطلق، فهو يذكر بعد فعل مجانس له من مادته ، ومن حيث الناحية الوظيفية ، يلاحظ أنها تتوزع على وظيفة التأكيد ، ووظيفة بيان النوع ، وأكثرها في بيان النوع .وفيما يأتي توضيح ذلك:

- **مفعول مطلق مؤكد للعامل /حديث** :ومنه قوله :"كنا ننهى أن نصف بين السواري على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونطرد عنها طردا.(١/٦٥٥). فالمصدر طردا له وظيفة المفعول المطلق المباشر المؤكد لعامله طرد ، وهو من مادته ، ومجانس لها. والمثال الباقي قوله:" لتصبن عليكم الدنيا صبا.(١/٣٠٢) .حيث أدى المصدر (صبّا) وظيفة المفعول المطلق المباشر المؤكد للعامل تصبّ ، وهو من مادته ، ومجانس لها

- **مفعول مطلق مؤكد للعامل / نثر**: منه : فجمعكم في هذا المكان جمعا.(١/٢٦٣) فالمصدر جمعا أدى وظيفة المفعول المطلق المؤكد لعامله جمع ، وهو من مادته، ومجانس له.

- **مفعول مطلق مبين للنوع / الحديث** :ومنه قوله " لا تقوم الساعة حتى يتسافدوا في الطريق تسافد الحمير.(١/٨٦٧). فالمصدر تسافد له وظيفة المفعول المطلق المبين لنوع عامله الفعل يتسافد ، وهو من مادته ومجانس لها .ومنه " ومنه "شرد على الله شراد البعير".(٥/٥٤). فالمصدر شراد له وظيفة المفعول المطلق المبين لنوع عامله الفعل شرد، وهو من مادته ، ومجانس لها. والمثالان الباقيان ، هما : :"وتقاحمون فيها تقاحم الفراش".(٧/٦٦).ومنه:"يتكادمون عليه تكادم الحمر.(٩/٥٠).

- **مفعول مطلق مبين للنوع / النثر**:ومنه :" وعدلتم عني عدول النكداء" (١/٤١٤)، فالمصدر عدول أدى وظيفة المفعول المطلق المباشر المبين لنوع عامله الفعل عدل ، وهو من مادته ومجانس لها.ومنه : والدين يمخض مخض الوطب .(١/٣٠٢).حيث أدى المصدر مخض وظيفة المفعول المطلق المباشر المبين لعامل فعله يمخض، وهو من مادته ، ومجانس لها. وبقية الأمثلة هي: وتثاقلتم إلى الأرض تثاقل من ليس له نية في جهاد العدو.(١/٤٠٠).ومنه :افتح لهم فتحا يسيرا.(١/١٩٩). ومنه :انفرجتم عن ابن أبي

طالب انفراج الرأس.(١/٤٤٢). والمثال الباقي هو:" تقولون في عيسى قـولا عظيما" (١/٢٤٨).

- **مفعول مطلق مبين للنوع /شعر** ، ومنه قول الشاعر :

يمشونَ في الحُلَلِ المُضاعَفِ نسجُها، مشيَ الجمالِ إلى الجمالِ البزلِ ١٩٤

فالمصدر مشي أدى وظيفة المفعول المطلق المباشر المبين لنوع عامله الفعل مشى ، وهو من مادته ومجانس لها. ومنه قول الشاعر :

بِزُجاجَةٍ رَقَصَتْ بما في قَعْرِها، رَقَصَ القَلوصِ براكبٍ مُستعجِلِ١٩٦

فالمصدر رقْصَ أدى وظيفة المفعول المطلق المباشر المبين لنوع عامله الفعل رقَصَ، وهو من مادته ، ومجانس لها . ومنه ، قوله :

ولولا لواءُ الحارثيةِ أصبحوا يُباعونَ في الأسواقِ بَيْعَ الجَلائبِ٢٥

والمثال الباقي قول الشاعر :

أوْ نَدعُ في الأوْسِ دَعوَةً هَرَباً، وقد بدا في الكتيبةِ الفُ١٧٧

في النمط أعلاه تتفق صورة الاستعمال والقاعدة النحوية العامة، التي يتفق عليها جمهور النحاة ([1]) حيث ينبثق المفعول المطلق (مصدر منصوب) من مادة فعله ، ومجانس لها ، يؤدى وظيفة بيان النوع ، ووظيفة توكيد العامل ، ووظيفة المفعول المطلق المبين للعدد.

[1] انظر: الأسترابادي: رضي الدين ، شرح الرضي على الكافية: ١/٢٩٥ – وانظر أيضا: ابن السراج : أبو بكر محمد ،الأصول في النحو : ١/١٥٩.

نمط (٣): ف +فا +مف به +م ط .

النمط	النموذج	الاستعمال		
		حديث	نثر	شعر
ف +فا +مف به +م ط	إن الرسول صلى الله عليه وسلم عذم فاطمة عذما شديدا .(حديث ١/٧٧١)	١١	٣	٤
المجموع		١٨		

ورد النمط أعلاه في ثمانية عشر موضعا، أكثرها في الحديث الشريف، والباقي موزع بين النثر والشعر. وهيئة الورود هذه جاءت موافقة لقاعدة القياس، في أصل رتبة المفعول المطلق، فهو يذكر بعد فعل مجانس له من مادته ، ومن حيث الناحية الوظيفية ، فيلاحظ أنها تتوزع على وظيفة التأكيد ، ووظيفة بيان النوع ، وأكثرها في تأكيد العامل .وفيما يأتي توضيح ذلك:

- **مفعول مطلق مؤكد للعامل / حديث:** ومنه :"تأتي الحبشة فيخربونه خرابا.(٦/٢٤٦). فالمصدر خرابا له وظيفة المفعول المطلق المباشر المؤكد لعامله الفعل خرّب ، وهو من مادته ومجانس لها . ومنه قوله :" يكون في آخر أمتي خليفة يحثو المال حثوا لا يعده عدا".(٨/٧٩).فالمصدران (حثوا،

وعدّا) أديا وظيفة المفعول المطلق المؤكد للعامل ، وهما من مادة فعليهما ، ومجانسان لها . ومنه:" فأماتهم إماتة (٤/٦٧).

- **مفعول مطلق مبين للنوع / حديث** ، ومنه : "سقها لا أم لك إلى الموت سوقا جميلا".(١/٦٧)، فالمصدر سوقا له وظيفة المفعول المطلق المباشر المبين لنوع عامله الفعل سقها، وهو من مادته ومجانس لها. ومنه"لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه أحدا من العالمين.(٨/٥٥). حيث أدى المصدر عذابا وظيفة المفعول المطلق المباشر المبين لنوع عامله يضرب، وهو من مادته ، ومجانس لها . ومنه:"ألا عسى أحدكم أن يضرب امرأته ضرب الأمة"(٦/١٨٠).

- **مفعول مطلق مبين للنوع / نثر** ، ومنه: " انصرهم نصرا عزيزا "(١/١٩٩). حيث أدى المصدر نصرا وظيفة المفعول المطلق المبين لنوع عامله الفعل انصر ، وهو من مادته ، ومجانس لها. ومنه: ولعنهم لعنا كبيرا(١/٢٦٨). فالمصدر لعنا أدى وظيفة المفعول المطلق المؤكد لعامله لعن، وهو من مادته، ومجانس لها.

- **مفعول مطلق مبين للنوع / شعر :**

ويومَ قريشٍ إذْ أتونا بجمعهمْ، وطئنا العدوَّ وطأةَ المتثاقلِ١٩٨

أدى المصدر وطأة وظيفة المفعول المطلق المباشر المبين لنوع عامله الفعل وطأنا ، وهو من مادته ومجانس لها. ومنه قول الشاعر:

وَلَقَدْ لَقِيتَ غَداةَ بَدْرٍ عُصْبَةً ضَرَبوكَ ضَرْباً غيرَ ضَرْبِ الحُسَّرِ ١١٨

فالمصدر ضربا أدى وظيفة المفعول المطلق المباشر ، المبين لنوع عامله الفعل ضرب ، وهو من مادته، ومجانس لها.

ومنه قول الشاعر:

باللَّهِ جَهْداً لَنَقْتُلَنَّكُمُ، قتلاً عنيفاً، والخيلُ تتكشفُ ١٧٧

فالمصدر قتلا أدى وظيفة المفعول المطلق المباشر المبين لنوع عامله قتل ، وهو من مادته ومجانس لها. والمثال الباقي قول الشاعر:

نقتلهمْ، والسيوفُ تأخذهمْ، أخذاً عنيفاً، وانتمْ كشفُ١٧٨

-مفعول مطلق مبين للعدد / حديث :ومنه: سببته سبة(٣٥٣/٤) ، فالمصدر(سبة) له وظيفة المفعول المطلق المباشر المبين لنوع عامله الفعل سبب ، وهو من مادته ، ومجانس لها. وبقية الأمثلة هي :لعنته لعنة(٣٥٣/٤)،ومنه : أتريد أن تميتها موتتين(٦٣/١).

-مفعول مطلق مبين للعدد / نثر: منه: قربه الله تعالى ورسوله قرابتين(٢٩٣/١) . فالمصدر أدى وظيفة المفعول المطلق المباشر المبين للعدد ، وهو من مادته ومجانس لها .

في النمط أعلاه تتفق صورة الاستعمال والقاعدة النحوية العامة، التي يتفق عليها جمهور النحاة [1] حيث ينبثق المفعول المطلق (مصدر منصوب) من مادة فعله ، ومجانس لها ، يؤدى وظيفة بيان النوع ، ووظيفة توكيد العامل .

نمط (٥) : ف +فا + ظ + م ط

النمط	النموذج	الاستعمال		
		حديث	نثر	شعر
ف +فا + ظ + م ط	ولم يعمل يومئذ عملا يقهرهن . حديث ٦٤/٦	٢		
المجموع		٢		

ورد النمط أعلاه في موضعين ، في لغة الحديث الشريف فقط ، ولم يرد في لغة الشعر ولغة النثر. وهيئة الورود هذه جاءت موافقة لقاعدة القياس، في أصل رتبة المفعول المطلق، فهو يذكر بعد فعل مجانس له من مادته ، ومن حيث الناحية الوظيفية ، فيلاحظ أنها تتوزع على وظيفة بيان النوع فقط .وتوضيح ذلك فيما يأتي:

---

[1] انظر: الأستراباذي: رضي الدين ، شرح الرضي على الكافية: ٢٩٥/١ – وانظر أيضا: ابن السراج : أبو بكر محمد ،الأصول في النحو : ١٥٩/١.

- **مفعول مطلق مبين للنوع /حديث** :"فاصبروا مع الحق صبركم مع الباطل"(٤٣٥/١)، فالمصدر صَبْرَ أدى وظيفة المفعول المطلق المباشر المبين لعامله الفعل صبر، وهو من مادته ومجانس لها. ومنه : ولم يعمل يومئذ عملا يقهرهن . حديث(٦٤/٦)، حيث أدى المصدر عملا وظيفة المفعول المطلق المباشر ،المبين لنوع عامله الفعل يعمل ، وهو من مادته ومجانس لها.

وفي النمط أعلاه تتفق صورة الاستعمال والقاعدة النحوية العامة، التي يتفق عليها جمهور النحاة (1) حيث ينبثق المفعول المطلق (مصدر منصوب) من مادة فعله ، ومجانس لها ، يؤدى وظيفة بيان نوع عامله .

---

1 انظر: الأستراباذي: رضي الدين ، شرح الرضي على الكافية: ٢٩٥/١ - وانظر أيضا: ابن السراج : أبو بكر محمد ،الأصول في النحو : ١٥٩/١.

نمط (٧): ف +فا +مف به+ م ط +م ح .

ورد المفعول المطلق المباشر في هذا النمط متأخرا عن الفعل والفاعل والمفعول به، ومتقدما على الجار والمجرور، وهي الحالة الوحيدة التي ورد فيها المفعول المطلق المباشر متقدما على الجار والمجرور.

النمط	النموذج	الاستعمال		
		حديث	نثر	شعر
ف +فا +مف به+ م ط +م ح	قرحتْ عجيزتها ومشرجها منْ نصها نصاً على القهرِ شعر :١٤٤.			١
المجموع		١		

ورد النمط أعلاه في موضع شعري واحد .حيث أدى المصدر نصا وظيفة المفعول المطلق المباشر المؤكد للعامل ، وهو من مادته ، ومجانس لها، وهيئة الورود هذه جاءت موافقة لقاعدة القياس، في أصل رتبة المفعول المطلق، فهو يذكر بعد فعل مجانس له من مادته ، ومن حيث الناحية الوظيفية، فيلاحظ أن المثال قد أدى وظيفة تأكيد العامل ، وهو من مادته ومجانس له .

نمط (٨): ف + مف به+ فا+م ط

النمط	النموذج	الاستعمال		
		حديث	نثر	شعر
ف + مف به+ فا+م ط	تمنيك نفسك أماني الباطل، نثر: ٢٨٨/١.		١	
المجموع		١		

ورد النمط أعلاه في موضع واحد فقط ، في النثر ،حيث أدى المصدر أماني وظيفة المفعول المطلق المبين لنوع عامله الفعل تمنيك ، وهيئة الورود هذه جاءت موافقة لقاعدة القياس، في أصل رتبة المفعول المطلق، فهو كما تنص القاعدة النحوية يذكر بعد فعل مجانس له من مادته ، ومن حيث الناحية الوظيفية ، فيلاحظ أن المفعول المطلق جاء مبينا للنوع .

وفي النمط أعلاه تتفق صورة الاستعمال والقاعدة النحوية العامة، التي يتفق عليها جمهور النحاة [1] حيث ينبثق المفعول المطلق (مصدر منصوب) من مادة فعله ، ومجانس لها ، يؤدى وظيفة توكيد العامل .ولكن

---

[1] انظر: الأستراباذي: رضي الدين ، شرح الرضي على الكافية: ٢٩٥/١ – وانظر أيضا: ابن السراج : أبو بكر محمد ،الأصول في النحو : ١٥٩/١.

في هذا النمط يتقدم المفعول المطلق المباشر على الجار والمجرور ، وهو في موضع وحيد .

مفعول مطلق بفاصلين :

ورد المفعول المطلق المباشر مع وجود فاصلين ، يفصلان ركني الإسناد، في نمط واحد فقط ، وتوضيحه أدناه .

نمط (٤): ف +فا +مف به + م ح + م ط .

النمط	النموذج	الاستعمال		
		حديث	نثر	شعر
ف+فا+مف به+ م ح + م ط	وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا.حديث: ١٥١/٢.	١	٣	
المجموع		٤		

ورد النمط أعلاه في أربعة مواضع ،موضع في الحديث، وثلاثة مواضع في النثر، وهيئة الورود هذه جاءت موافقة لقاعدة القياس، في أصل رتبة المفعول المطلق، فهو كما تنص القاعدة النحوية يذكر بعد فعل مجانس له من مادته ، ومن حيث الناحية الوظيفية ، فيلاحظ أنها تتوزع على وظيفة

توكيد العامل ،وبيان النوع ، إذ يؤكد المفعول المطلق عامله ، ويبينه .وتوضيحه ذلك أدناه :

-**مفعول مطلق مؤكد للعامل نثر، ومنه :** "والله ما أرى أن تقحم الخيل عليهم إقحاما"(١٩١/١)، فالمصدر إقحاما له وظيفة المفعول المطلق المؤكد لعامله أقحم ، وهو من مادته ومجانس لها .

-**مفعول مطلق مبين للنوع / نثر، ومنه** ومنه :" فإن الله قد أبلى المسلمين في هذا الوجه بلاء حسنا(نثر ٢٧٧/١). حيث أدى المصدر بلاء وظيفة المفعول المطلق المبين لنوع عامله الفعل أبلى ، وهو من مادته ، ومجانس لها.

-**مفعول مطلق مبين للعدد / نثر، ومنه** "فخذهما بما عملا أخذة واحدة (نثر ٢٨٩/١). فالمصدر أخذة له وظيفة المفعول المطلق المبين للعدد ، وقد عمل به الفعل خذهما وهو من مادته ، ومجانس لها.

وفي النمط أعلاه تتفق صورة الاستعمال والقاعدة النحوية العامة، التي يتفق عليها جمهور النحاة [1] حيث ينبثق المفعول المطلق (مصدر

---

[1] انظر: الأستراباذي: رضي الدين ، شرح الرضي على الكافية: ٢٩٥/١ - وانظر أيضا: ابن السراج : أبو بكر محمد ،الأصول في النحو : ١٥٩/١.

منصوب) من مادة فعله ، ومجانس لها ، يؤدى وظيفة تأكيد العامل وبيان النوع ، وبيان العدد.

وبعد هذا التفصيل في بيان أنماط المفعول المطلق المباشر ، فإننا نرى ما يلي:

تأخر المفعول المطلق المباشر عن عامله في كل الأنماط الواردة في لغة الحديث الشريف ، ولغة النثر ، ولغة الشعر . ومن الأمثلة على ذلك:" لا تسلموا تسليم اليهود(حديث ٣٨٨/٤) حيث ورد المفعول المطلق المباشر في رتبة متأخرة عن عامله الفعل تسلموا وفاعله .

كما تأخر المفعول المطلق المباشر عن المركب الحرفي في اثنين وعشرين موضعا.ومن الأمثلة على ذلك قوله:" وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا. (حديث:١٥١/٢)، إذ تأخر المفعول المطلق المباشر عن المركب الحرفي . وفي موضع واحد تقدم المفعول المطلق المباشر على المركب الحرفي. والموضع قوله:

قرحت عجيزتها ومشرجها   منْ نصها نصاً على القهرِ (شعر:١٤٤)

إذ تأخر المركب الحرفي عن المفعول المطلق المباشر في رتبة متأخرة.

وتأخر المفعول المطلق المباشر عن الفاعل في ثلاثة وثمانين موضعا، أي في كل مواطن المفعول المطلق المباشر .ومن ذلك قوله: "قاتل الرجل قتالا شديدا: (حديث٤/٢٠٥). حيث تأخر المفعول المطلق المباشر عن الفاعل .كما تأخر المفعول المطلق المباشر عن المفعول به في أربعة وعشرين موضعا ، أي في كل المواضع التي ورد فيها المفعول به . ومنه قول الشاعر:

وَلَقدْ لقِيت غداةَ بَدْرٍ عُصْبَةَ ضَرَبوكَ ضَرْباً غيرَ ضَرْبِ الحُسَّر ١١٨

فالمفعول المطلق ضربا تأخر عن المفعول به (الكاف) .

تأخر المفعول المطلق المباشر عن الظرف في موضعين ، أي في الموضعين اللذين ظهرا في لغة الحديث .وهما ،قوله : فاصبروا مع الحق صبركم مع الباطل"(١/٤٣٥)، ومنه : ولم يعمل يومئذ عملا يقهرهن .(حديث ٦/٦٤)حيث تقدم الظرف (مع / يومئذ) على المفعول المطلق المباشر (صبر/عملا). و تأخر المفعول المطلق المباشر عن عامله المصدر(المبتدأ) خبره في الموضعين الواردين في عربية صدر الاسلام .نحو قوله:" الحمد لله حمدا كثيرا(نثر: ١/٣٤٠، ١/٣٥٩) .

وقد أظهرت النصوص المستنخلة من لغة عصر صدر الاسلام في الحديث الشريف، والنثر ، الشعر، أن رتبة المفعول المطلق المباشر متأخرة عن العامل وما يتصل به من مفعول به، أو مركب حرفي ، أو ظرف.

كما أظهرت الأنماط ما يلي: [1]

١-يعد النمط (ف+ فا+ م ط) من أكثر الأنماط ورودا في المفعول المطلق المباشر ، في عربية صدر الاسلام ، إذ بلغ تسعة وثلاثين موضعا ، أي بنسبة (٤٥,٣٤%) من مجموع المواضع في المفعول المطلق المباشر . ويعد النمط (ف+فا+ م ط) أكثر الأنماط التي نص عليها أغلب النحاة ، وذلك لقربه من العامل ،فهو يذكر بعد عامله مباشرة .

٢-بلغ عدد المواضع في النمط (ف+فا+م ح + م ط) والنمط (ف+فا+مف به+ م ط) ، ثمانية عشر موضعا لكل نمط ،أي ما مجموعه ستة وثلاثين موضعا ، وبنسبة بلغت(٢٠,٩٣%) لكل منهما .

٣-بلغت نسبة النمط (ف+فا+مف به+م ح +م ط) (٤,٦٥%) من مجموع المواضع في المفعول المطلق المباشر.

٤-بلغ النمط (ف +فا + ظ + م ط) والنمط(م+خ+ م ط) موضعين لكل واحد منهما ، وبنسبة بلغت(٢,٣٢%) لكل واحد منهما.

[1] انظر الملحق الجدول رقم(١)

٥-بلغت عدد الأنماط (ف +فا +مف به + م ط +م ح) و(ف+مـف بـه+ فا+م ط) و(ف +فا+م ط غ +ح) في موضع واحد لكل منها ، وبنـسبة بلغـت (١,١٦%) لكل واحد منها.

٦- بلغت المواضع في لغة الحديث الشريف ما نسبته (٥٤,٦٥%) مـن مجموع المفعول المطلق المباشر ، في سبعة وأربعين موضعا.

٧-بلغت المواضع في لغة النثر مـا نـسبته (٢٩,٠٦%) مـن مجمـوع المفعول المطلق المباشر ، في خمسة وعشرين موضعا.

٨-بلغت المواضع في لغة الشعر ما نـسبته (١٦,٢٧%) مـن مجمـوع المفعول المطلق المباشر ، في أربعة عشر موضعا.

أما من حيث الوصل والفصل ، فإن التحليل أظهر ما يأتي:([1])

١- بلغ ذكر المفعول المطلق المباشر بلا فاصل في عربية صدر الاسلام اثنين وأربعين موضعا ، أي ما نسبته (٤٨,٨٣%) من مجموع المواضـع الـواردة. وانتظمت ثلاثة أنماط تحت مظلته، وهي:

[1] انظر الملحق الجدول رقم(٢)

١)ف +فا+م ط

٦) م + خ +م ط

٩) ف +فا+م ط غ + ح

٢- بلغ المفعول المطلق المباشر بفاصل واحد في عربية صدر الاسلام أربعين موضعا ، أي ما نسبته (٤٦,٥١%) من مجموع المواضع الـواردة. وانتظمـت خمسة أنماط تحت مظلته ،وهي:

٢)ف +فا + م ح + م ط

٣)ف+فا+مف به+م ط

٥)ف +فا + ظ + م ط

٧)ف +فا +مف به + م ط +م ح

٨)ف+مف به+ فا+م ط

٣- بلغ تكرار المفعول المطلق المباشر بفاصلين في عربية صدر الاسلام فـي أربعة مواضع ، أي ما نسبته (٤,٦٥%) مـن مجمـوع المواضـع الـواردة. وانتظم نمط واحد تحت مظلته ،وهو :

٤) ف+فا+مف به + م ح+ م ط

أما من حيث الوظيفة([1])،فقد توزعت وظيفة المفعول المطلق المباشر بين وظيفة توكيد العامل، وبيان العدد ، وبيان العامل ، وكان أكثر هذه الوظائف تقاطرا وظيفة بيان النوع ، إذ بلغ عدد المرات في التوارد إحدى وخمسين مرة، وبنسبة (٥٩,٣%) ،أي أنها تسود أغلبية الوظائف في النصوص المستنخلة ، تليها وظيفة بيان العدد إذ بلغ عددها عشرين مرة، وبنسبة (٢٣,٢٥%)، بينما وردت وظيفة تأكيد العامل في خمسة عشر موضعا فقط.وبنسبة (١٧,٤٤%).

[1] انظر الملحق الجدول رقم(٣)

المبحث الثاني: المفعول المطلق غير المباشر:

ورد المفعول المطلق غير المباشر في ثلاثة عشر نمطا ، أغلبها في لغة النثر ، وأقلها في لغة الشعر ، إذ تكررت الأنماط (١٠/١١/١٢) في لغة الحديث الشريف ، ولغة النثر، ولغة الشعر . بينما وردت الأنماط (١٥/١٦/١٧/٢٠/٢١/٢٢) في لغة النثر وحده ، كما ورد النمط (١٨/١٩) في لغة الحديث الشريف وحده . وورد النمط (١٣/١٤) في لغة الحديث الشريف ولغة النثر، وبلغ عدد المواضع مائة وستة مواضع، أكثرها في لغة الحديث ، إذ وردت في تسعة وخمسين موضعا ، بينما بلغ عدد الأمثلة في لغة النثر خمسة وثلاثين موضعا ، و كما بلغ عددها في لغة الشعر اثني عشر موضعا .

ويلاحظ أن رتبة المفعول المطلق غير المباشر في كل هذه الأنماط قد وردت وفقا للقاعدة العامة ، أي، بعد عاملها ، في رتبة متأخرة . ونعرض أولا خطاطة تظهر صورة عامة عن حالة التأخير في المفعول المطلق غير المباشر .

جدول أنماط المفعول المطلق غير المباشر :

الرقم	النمط	النموذج	الاستعمال			مجموع
			حديث	نثر	شعر	
١٠	المصدر غير المتصرف	فقالوا مرحبا(حديث ١٨٦/٣)	٤٠	١٢	٩	٦١
١١	ف +فا + م ط غ.	كان النبي صلى الله عليه وسلم:" يجلس القرفصاء (حديث ١٥٧/٥)	٤	٨	١	١٣
١٢	ف +فا +م ح+ م ط غ.	تتوكلون على الله حق توكله (حديث١/٦٢٠).	٦	٥	١	١٣
١٣	ف+فا+مف به+ م ط غ	ما قبلتموها حق قبولها (نثر ٤٢٣/١).	٦	١		٧
١٤	اس فا + مف به + م ط غ	والله ماعلمت من الذاكرين الله كثيرا(نثر ١/٢٥٨-٢٥٩)	١	٢		٣
١٥	ف +فا +مف به+ م ح+ م ط غ.	وكفى الإلهُ المؤمنينَ قتالهمْ وأَثابَهُمْ في الأجْرِ خَيْرَ ثَوَابِ		١		١
١٦	ف + مف به+ فا + م ح + م ط غ.	جزاك الله من أخ وخليل خيرا (نثر ١٩٣/١)		١		١
١٧	خ +م+ م ط غ.	فله الحمد كثيرا(نثر ١٩٠/١)		١		١

١٨	ف+فا+مف+ظ+ م ط غ	تكبر الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين (حديث ١/٢٠٩).	١			١
١٩	ف+فا +م ط غ+ظ	فتلبثون كذلك دهرا(حديث ٨١٩/١)	١			١
٢٠	اس فا +م به + م ح + م ط غ	ومن الذاكرين الله على كل حال كثيرا (نثر ١/٢٦٠)		١		١
٢١	ف+ فا + ظ + م ط غ	وجاهد مع نبيكم كثيرا(نثر ١/٣٥٥)		١		١
٢٢	مصدر عامل + م ط غ	وذكرِ الله كثيرا على كل حال(نثر ١/٢٠٠)		١		١
المجموع			٥٩	٣٥	١٢	١٠٦
			١٠٦			

وتتوزع هذه الأنماط في صورتين ، من حيث مسألة التضام (الفصل والوصل بين المفعول المطلق غير المباشر وعامله) وهما : صورة المفعول المطلق غير المباشر بلا فاصل ، وصورة المفعول المطلق غير المباشر بفاصل ،وفيما يأتي توضيح ذلك.

أولا: مفعول مطلق غير مباشر بلا فاصل:

ورد المفعول المطلق غير المباشر ، بعد ركني الإسناد بلا فاصل ، في خمسة أنماط، وفيما يلي توضيح لهذا النمط .

نمط (١٠): المصدر غير المتصرف .

المصدر غير المتصرف هو ما يلازم النصب على المصدرية ، أي المفعولية المطلقة، لا ينصرف عنها إلى غيرها من مواقع الإعراب ،وذلك نحو(سبحان ، ومعاذ) ولا يستعملان إلا مضافين ، و(لبيك ،وسعديك، وحنانيك، و دواليك ، وحذاريك) ولا تستعمل إلا مثناة ، وتثنيها يراد به التكثير لا حقيقة التثنية. وتفيد التكرار ، ولا تضاف إلا إلى ضمير المخاطب ، وهذه المصادر منصوبة على أنها مفعول مطل لفعل محذوف، إذ التقدير : ألبيك تلبية بعد تلبيبة ، وأسعدك إسعادا بعد إسعاد .

ويمثل هذا النمط الكلمات التي تأتي غالبا في صدر الجملة ، ويقدر لها عامل، وهي كثيرة في باب المفعول المطلق غير المباشر. من مثل :سبحان الله، وهي مقدرة بعامل أي:أسبح سبحان الله .

النمط	النموذج	الاستعمال		
		حديث	نثر	شعر
المصدر غير المتصرف	سبحان الله (حديث :١/٢١٤) وهو في ٣٣ موضعا([1])	٤٠	١٢	٩
المجموع		٦١		

ورد النمط أعلاه في واحد وستين موضعا، معظمها في لغة الحديث،وقليل منها في لغة الشعر والنثر. وهيئة الورود هذه جاءت موافقة لقاعدة القياس في أصل رتبة المفعول المطلق غير المباشر، فهو يذكر دون فعله ، أي على تقدير فعل له . ومن حيث الناحية الوظيفية ، فيلاحظ أنها تتوزع على وظيفة التأكيد ، ووظيفة بيان النوع . وفيما يأتي توضيح ذلك:

- **مفعول مطلق غير مباشر مؤكد لعامله / حديث :** لبيك إله الحق(٥/١٨٠، ٩/٣٠)، فالمصدر لبيك له وظيفة المفعول المطلق غير المباشر المؤكد لعامله ألبي ، وهو من مادته ومجانس له ، ولبيك مثنى عند سيبويه، مفرد، كلدي، عند يونس، قلب ألفه ياء لما أضيف إلى المضمر كألف لدى،

[1] الألباني: محمد ناصر ، السلسلة الصحيحة ١/١٦١ ،انظر أيضا: ١/٢٥٩، ١/٢٨١، ١/٦٨٠ ، ١/٣٧٨، ٢/٤٥ ، ٢/ ١١٧، ٢/٦١٩، ٣/١٥٤، ٣/٢٠٢ ، ٣/٤٨٤، ٤ /١٧٤، ٤/ ٣٢٥، ٥/١٢٠، ٥/١٨٨، ٥/٢٣١، ٥/٤٣٨، ٦/٦٢، ٦/٧٩ ، ٦/٩٩، ٦/ ١٥٣ ، ٦/ ٢١٧ ، ٦/١٤٠ ،٦/١٩٢، ٦/١٩٧ ، ٧/٨١ ، ٧/ ١٤٠، ٧/ ١٩٢ ، ٧/ ١٩٧، ٨/٣٩، ٨/ ١٦٤ ، ٨ / ١٧٥، ٩/ ٤٤.

وليس بوجه، لبقاء يائه مضافا ([1])، وهو مفعول مسموع عن العــرب ، وهنــا حذف الفعل لأنهم لما ثنوه فكأنهم ذكروه مرتين ، فاستغنوا بذكر أحدهما مقدرا عن الفعل ، كما أنهم إذا قالوا: الطريق الطريق ، استغنوا بالتكرار عن الفعل، فإذا قالوا : الطريق ، لم يستغنوا([2]) والعامل فيه الفعل المحذوف المقدر بـــ ألبي .

والأمثلة الباقية قوله:" فأقول : سحقا(١٠/١٨١) . فالمصدر سحقا أدى وظيفة الدعاء على بغيض ، والعامل فيه الفعل المقدر . وبقية الأمثلة هي : " عجبا للمؤمن(١/٢٧٧)، ومنـــه : فقـــالوا مرحبـــا(٣/١٨٦)، ومنـــه : قحطـــا فقحطا(٣/١٨٦)، ومنه : رويدا يا بلال(٣/٣٨١) .

- **مفعول مطلق غير مباشر مؤكد لعامله / نثر** : قـــال مرحبـــا بـــك وأهلا(١/٣٧٣) ، فالمصدران (أهلا ومرحبا) أديا وظيفـــة المفعـــول المطلـــق غير المباشر المؤكد لعامله ، " وفي نصبهما وجهان:أحدُهما هي مفاعيل لفعل محذوف تقديره لقيتَ رحباً وأهلاً وسهلاً فاستأنسْ . والثاني أن يكون مرحبـــاً مصدراً، أي رحبت بلادك مرحباً، وتأهَّلت أهلاً ، أي، تأهُّلاً ، فإنْ دخلـــت لا على هذه الكلمات بقي النصب على الوجهين ، ومِن العرب مَنْ يرفعهما علـــى

---

[1] انظر: الأستراباذي: رضي الدين ، شرح الرضي على الكافية:١/٣٢٩

[2] بودرامة: الزايدي ، التحليل النحوي وتوجيه الدلالة ، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر -باتنة-الجزائر، ٢٠٠٧- ص٤٦

تقدير خبر محذوف ،أي لك عندي مرحب([1]). ومنه : سبحان الله (٢) (١٩٢/١)، فالمصدر سبحان أدى وظيفة المفعول المطلق غير المباشر المؤكد لعامله المقدر بأسبح . وبقية الأمثلة هي : قال الناس سمعا وطاعة(٣٠٨/١)، ومنه : فمهلا مهلا(٣٤٣/١)، ومنه : قال: لبيك(٣٦٠/١)، ومنه : فمهلا لا تقتلوني(٢٧٦/١).

- مفعول مطلق غير مباشر مؤكد لعامله / شعر :

صَبراً، خُبيبُ، فإنّ القتل مَكرُمَةٌ ... إلى جِنَانِ نَعيمٍ يَرْجِعُ النّفسُ(١٤٦)

فالمصدر صبرا له وظيفة المفعول المطلق غير المباشر المؤكد لعامله المقدر صبر، وهو من مادته ومجانس له . ومنه قول الشاعر:

بئسَ البنونَ وبئسَ الشيخُ شيخهمُ ... تَبّاً لِذلِكَ مِنْ شيخٍ ومِنْ عَقِبِ ٣٤

فالمصدر تبا أدى وظيفة المفعول المطلق غير المباشر المؤكد لعامله المقدر (أتب) وبقية الأمثلة هي :

جَهْماً لَعَمْرُكَ لَوْ دُهِيتَ بِمِثْلِها ... لأتَاكَ أخثَمُ شابِكُ الأنْيَابِ٣٣

قِفاراً سِوَى مَعْمورَةِ اللَّحْدِ ضَافَهـا ... فَقيدٌ، يُبَكّيهِ بَلاطٌ وغَرْقَدُ٦٣

جزعاً على المهديّ، أصبحَ ثاوياً ... يا خيرَ من وطىء الحصى لا تبعدِ٦٥

زَهْواً بِكُلّ مُقَلّصٍ وَطِمِرّةٍ ، ... في كلّ معتركٍ عطفنَ ووادِ٧٣

---

[1] العكبري: أبو البقاء ، اللباب في علل البناء والإعراب ، تحقيق : غازي مختار طليمات، دار الفكر - دمشق ، ١٩٩٥. ٤٦٤/١

[2] انظر أيضا(٢١٥)(٢٥٩)(٣٦٤)(٣٦٥)(٣٦٩)

وإنّي لَقوّالٌ لذي البَثّ مَرْحبـــــا،   وأهْلاً، إذا ما جاء منْ غيرِ مَرْصَدِ٨١

وَجْداً بِشَعْثاءَ، إذ شَعْثَاءُ بَهكَنَــــةٌ   هَيْفاءُ، لا دَنَسٌ فيهــــا ولا خَوَرُ١٢

وما قُلتُ في مالٍ تُريدينَ أخــــذَهُ،   بنية مهلاً، إنني غيرُ فاعــــلِ٢١٥

– **مفعول مطلق غير مباشر مبين للنوع / نثر** :ومنه: وامشوا إلى عدونا على تؤدة رويدا(٣٥٧/١) . فالمصدر رويدا له وظيفة المفعول المطلق غير المباشر المبين لنوع الفعل المقدر بأرود ، وهو من مادته ومجانس له .

وفي النمط أعلاه تتفق صورة الاستعمال والقاعدة النحوية العامة، التي يتفق عليها جمهور النحاة (١) حيث ينبثق المفعول المطلق غير المباشر من مادة فعله المقدر ، والمجانس لها ، ويؤدي وظيفة توكيد العامل .

نمط (١١): ف +فا + م ط غ.

النمط	النموذج	الاستعمال		
		حديث	نثر	شعر
ف +فا + م ط غ	كان النبي صلى الله عليه وسلم:" يجلس القرفصاء (١٥٧/٥)	٤	٨	١
المجموع		١٣		

١ انظر: الأستراباذي: رضي الدين ، شرح الرضي على الكافية: ٢٩٥/١ – وانظر أيضا: ابن السراج : أبو بكر محمد ،الأصول في النحو : ١٥٩/١.

ورد النمط أعلاه في ثلاثة عشر موضعا، معظمها في لغة الحديث، وقليل منها في لغة الشعر. وهيئة الورود هذه وفقا لقاعدة القياس في أصل رتبة المفعول المطلق غير المباشر ، فهو كما تنص القاعدة النحوية يذكر بعد فعل مجانس له من مادته .

- **مفعول مطلق غير مباشر مؤكد للعامل / شعر** : مثاله قول الشاعر:

وَمَنَيْتَ جَمْعَكَ ما لمْ يَكُنْ، فَقُلْتَ سَنَغْنَمُ شَيئاً كَثِيرا

فالمصدر شيئا له وظيفة المعول المطلق غير المباشر المؤكد لعامله ، وقد ناب عن المصدر الأصلي ، إذ الأصل :سنغنم غنما كثيرا.

- **مفعول مطلق غير مباشر مبين للنوع / حديث** : كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس القرفصاء (١٥٧/٥)القرفصاء([1]):مفعول مطلق غير مباشر ، مبين لنوعية المصدر ، وقد اختلف النحاة في الاسم المنصوب فيها، فوقفوا في ثلاثة آراء :

أحدهُا : أنّه منصوب بالفعل الذي قبله لأنَّ (القرفصاء) نوع من القعود و(الصمَّاء) نوع من الاشتمال فإذا عمل (قعد) في القعود الجامع لأنواعه كان عاملاً في نوع منه لدخوله تحت الجنس هذا قول سيبويه .

١ قَعَدَ القُرفُصَاءَ وهو أن يَقْعُدَ عَلَى رِجْلَيْهِ ويَجْمَعَ رُكْبَتَيْهِ ويقْبِضَ يَدَيْه إلى صَدْرِه

ثانيها : من البصريِّين من قال هو صفة لمصدر محذوف تقديره (القعدة القرفصاء) فعلى هذا في الكلام حذفٌ ، ولكنَّ العاملَ في الصفة العامل في الموصوف غير أنَّه بواسطة.

ثالثها :من النحويِّين من قال ينتصب بفعل محذوف دلَّ عليه (قعد) تقديره تقرفص القرفصاء وفي ذلك تعسُّف مستغنى عنه ؛ لأنَّ (تقرفص) لو استعمل لكان بمعنى (قعد) ، فإذا وجدت لفظة (قعد) كانت أولى بالعمل إذ هي أصل (تقرفص)([1]).

وأكثر العلماء يذكرون هذا المثال تحت نوعية المصدر التي تنوب عن المصدر.

- **مفعول مطلق غير مباشر مبين للنوع / النشر** ، نحو: ومنه قوله: وأفسدتم كل الفساد(١/٢٥١)، فكل أدت وظيفة المفعول المطلق غير المباشر المبين لنوع عامله الفعل فسد، وقد نابت كلُّ مناب المصدر ، وشرطها الإضافة. ومنه: فلما قالوا هذا القول وفسره الترجمان لمعاذ سكتوا (١/٢٤٦).

---

[1] انظر :العكبري : أبو البقاء، اللباب في علل البناء والإعراب ١- ٢٦٤ ١/٢٦٥)

- مفعول مطلق غير مباشر مبين للعدد / حديث

ومنه: فعد خمسا(٢/٦٠٠) فالعدد (خمسا) أدى وظيفة المفعول المطلق غير المباشر المبين للعدد ، والتقدير قولنا: فعد عدّات خمسا.

وفي النمط أعلاه تتفق صورة الاستعمال والقاعدة النحوية العامة، التي يتفق عليها جمهور النحاة [1] حيث ينبثق المفعول المطلق غير المباشر من مادة فعله المقدر، وينوب عنه المصدر المرادف له ، و العدد في الانتصاب على المفعول المطلق غير المباشر ، ويؤدى وظيفة تأكيد العامل ، وبيان العدد، وبيان النوع .

نمط (١٤): اسم فاعل + مف به لاسم الفاعل+ م ط غ.

النمط	النموذج	الاستعمال		
		حديث	نثر	شعر
اسم فاعل + مف به لاسم الفاعل+ م ط غ	الذاكرين الله كثيرا(نثر) ١/٢٥٨-٢٥٩	١	٢	
المجموع		٣		

[1] انظر: الأسترابادي: رضي الدين ، شرح الرضي على الكافية: ١/٢٩٥ - وانظر أيضا: ابن السراج : أبو بكر محمد ،الأصول في النحو : ١/١٥٩. .

ورد النمط في ثلاثة مواضع في لغة الحديث الشريف ، وفي لغة النثر.

وهيئة الورود هذه وفقا لقاعدة القياس في أصل رتبة المفعول المطلق غير المباشر ، فكثيرا: مصدر مفعول مطلق غير مباشر ، والتقدير:الذاكرين الله ذكرا كثيرا ، وله وظيفة توكيد للعامل ، إذ العامل فيه اسم الفاعل الذاكرين .

-مفعول مطلق غير مباشر مبين للنوع : حديث:ومنه ، ثلاثة لا يرد الله دعاءهم : الذاكر الله كثيرا ودعوة المظلوم والإمام المقسط (١٥٤/٩) فكثيرا :صفة أدت وظيفة المفعول المطلق غير المباشر، إذ عمل اسم الفاعل في المصدر ، والتقدير الذاكر الله ذكرا كثيرا ، وأدى وظيفة المفعول المطلق غير المباشر المبين لنوع عامله اسم الفاعل(الذاكر) .

-مفعول مطلق غير مباشر مؤكد للعامل : نثر: الذاكرين الله على كل حال كثيرا(٢٦٠/١) ، فكثيرا: صفة أدت وظيفة المفعول المطلق غير المباشر المبين لنوع عامله (الذاكر) وقد عمل اسم الفاعل الذاكرين عمل الفعل (ذكر).

وفي النمط أعلاه تتفق صورة الاستعمال والقاعدة النحوية العامة، التي يتفق عليها جمهور النحاة [1] حيث ينبثق المفعول المطلق غير المباشر من مادة فعله المقدر ، وقد عمل اسم الفاعل في المفعول المطلق غير المباشر .

---

[1] انظر: الأستراباذي: رضي الدين ، شرح الرضي على الكافية: ٢٩٥/١ – وانظر أيضا: ابن السراج : أبو بكر محمد ،الأصول في النحو : ١٥٩/١.

نمط (١٧): خ +م + م ط غ.

النمط	النموذج	الاستعمال		
		حديث	نثر	شعر
خ +م + م ط غ	فله الحمـــد كثيــرا (نثر) ١/ ١٩٠		١	
المجموع		١		

ورد النمط أعلاه في موضع واحد في لغة النثر. وهيئة الورود هذه وفقا لقاعدة القياس في أصل رتبة المفعــول المطلــق غيــر المباشــر .حيــث ورد المصدر متأخرا عن عامله ، والتقدير:له الحمد حمدا كثيرا ، فالمصدر كثيــرا له وظيفة بيان نوع عامله المصدر (الحمد) ، وقد عمل المصدر في المفعــول المطلق غير المباشر .

وفي النمط أعلاه تتفق صورة الاستعمال والقاعدة النحوية العامة، التي يتفق عليها جمهور النحاة [1] حيث ينبثق المفعول المطلق غير المباشر مــن مصدره ، وأدى وظيفة توكيد العامل . وقد عمل المصدر في المفعول المطلــق غير المباشر ،

[1] انظر: الأستراباذي: رضي الدين ، شرح الرضي على الكافية: ١/٢٩٥ - وانظر أيضا: ابن السراج : أبو بكر محمد ،الأصول في النحو : ١/١٥٩.

نمط (١٩):نمط : ف+فا +م ط غ+ظ

النمط	النموذج	الاستعمال		
		حديث	نثر	شعر
ف+فــــا +م ط غ+ظ	فتلبثون كذلك دهرا (حديث ٨١٩/١)	١		
المجموع		١		

ورد النمط أعلاه في موضع واحد فقط ، في لغة الحــديث . وهيئــة الورود هذه وفقا لقاعدة القياس في أصل رتبة المفعول المطلق غير المباشر ، فكذلك أدت وظيفة المفعول المطلق المؤكد لعامله .

وفي النمط أعلاه تتفق صورة الاستعمال والقاعدة النحوية العامة، التي يتفق عليها جمهور النحاة ([1]) وقد عمل الفعل في المفعــول المطلــق غيــر المباشر .

[1] انظر: الأستراباذي: رضي الدين ، شرح الرضي على الكافية: ٢٩٥/١ – وانظر أيضا: ابن السراج : أبو بكر محمد ،الأصول في النحو : ١٥٩/١.

نمط (٢٢):نمط : مص + م ط غ +م ح

الاستعمال			النموذج	النمط
شعر	نثر	حديث		
	١		وذكـــرِ الله كثيـــرا علـــى كـــل حال(نثر ١/٢٠٠)	مـــص + م ط غ + م ح
١				المجموع

ورد النمط أعلاه في موضع واحد فقط ، في لغـــة النثـــر . وهيئـــة الورود هذه وفقا لقاعدة القياس في أصل رتبة النائب عن المفعول المطلـــق ، فهو يذكر بعد عامله ، ومن حيث الناحية الوظيفية ، فهو يؤدي وظيفة تأكيـــد العامل (المصدر ذكْـــرِ) .ويلاحظ في هذا النمط أن المفعول المطلق غيـــر المباشر قد تأخر عن عامله المصدر العامل المضاف عمل الفعل ، فجـــاء فـــي رتبة متأخرة، بينما تقدم على المركب الحرفي فجاء في رتبة متقدمة.

ثانيا : مفعول مطلق غير مباشر بفاصـــل

أ - مفعول مطلق بفاصل واحد :

ورد المفعول المطلق مع وجود فاصل واحد، يفصله عن ركني الإسناد ، في ثلاثة أنماط، وتوضيحها أدناه:

نمط (١٣): ف +فا +مف به+ م ط غ .

النمط	النموذج	الاستعمال		
		حديث	نثر	شعر
ف+فا+مف به+ م ط غ	ما قبلتموها حق قبولها (نثر ١/٤٢٣).	٦	١	
المجموع		٧		

ورد النمط أعلاه في ثلاثة عشر موضعا ، أغلبها في لغة الحديث ، وقليل منها في لغة الشعر والنثر. وهيئة الورود هذه وفقا لقاعدة القياس في أصل رتبة المفعول المطلق غير المباشر ، وتفصيل ذلك أدناه.

- **مفعول مطلق غير مباشر مؤكد لعامله / نثر** :ومنه قوله: ما قبلتموها حق قبولها(١/٤٢٣). فحق : أدى وظيفة المفعول المطلق غير المباشر المؤكد لعامله الفعل(قبل) ، والتقدير : ما قبلتموها قبولا حقا .

- **مفعول مطلق غير مباشر مبين للعدد / حديث** : ومنه: فنقرها أربعا(٤/٣٢٦)، فالعدد أربعا أدى وظيفة المفعول المطلق غير المباشر المبين للعدد ، ومنه: وتحمده ثلاثا وثلاثين(١/٢٠٩) ، فالعدد ثلاثا أدى وظيفة

المفعول المطلق غير المباشر المبين لعدد عامله الفعل (تحمد) إذ التقدير : تحمد حمدات، ومنه: وتسبحه ثلاثا وثلاثين(٢٠٩/١)، ومنه: سبحي الله مائة تسبيحة(٣٠٢/٣)،ومنه: واحمدي الله مائة تحميدة(٣٠٢/٣).ومنه: اجلدوه ضرب مائة سوط (١٨٧/٧) .

في النمط أعلاه تتفق صورة الاستعمال والقاعدة النحوية العامة، التي يتفق عليها جمهور النحاة (1) حيث يؤدى المفعول المطلق غير المباشر وظيفة توكيد العامل . ووظيفة بيان العدد.

نمط (١٢): ف +فا +م ح+ م ط غ.

النمط	النموذج	الاستعمال		
		حديث	نثر	شعر
ف +فا +م ح+ م ط غ.	تتوكلون على الله حق توكله(حديث ٦٢٠/١).	٧	٥	١
المجموع		١٣		

(1) انظر: الأسترابادي: رضي الدين ، شرح الرضي على الكافية: ٢٩٥/١ – وانظر أيضا: ابن السراج : أبو بكر محمد ،الأصول في النحو : ١٥٩/١.

ورد النمط أعلاه في أربعة عشر موضعا ، نصفها في لغة الحـــديث ، وقليل منها في لغة الشعر. وهيئة الورود هذه وفقا لقاعدة القياس فـــي أصـــل رتبة المفعول المطلق ، وقد جاء المصدر لفعـــل مـــرادف لفعلـــه الأصـــلي إذ الأصل : طفق بالحجر طفقا .

- **مفعول مطلق غير مباشر مؤكد لعامله / حديث** : ومنه: تتوكلون على الله حق توكله(١/٦٢٠). فحق أدى وظيفة المفعول المطلق غير المباشـــر المؤكد لعامله تتوكلون، والأصل تتوكلون توكلا حقا . والمثال الباقي هو: قلت : يا رسول الله ! تقبل على هذه العجوز هذا الإقبال؟(١/٤٢٤) .

- **مفعول مطلق غير مباشر مؤكد لعامله / نثر**: ومنه: وجاهدوا في الله حق جهاده(١/١٤٩). فكلمة حق نابت مناب المصدر، وأدت وظيفة توكيـــد العامل ، وقد أضيفت إلى مصدر العامل. ومن الأمثلة : وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك ([1]).

- **مفعول مطلق غير مباشر مؤكد لعامله / شعر** : منه :

أمْسَتْ بَسابِسَ تَسْتَنُّ الرّياحُ بها، قدْ أُشْعِلَتْ بحصَاها أيَّ إشْعالِ ٢٠٤

فأيّ الكمالية أدت وظيفة المفعول المطلق غير المباشر المؤكد لعامله، والتقدير : قد أشعلت بحصاها إشعالا .وقد نابت أي الكمالية مناب المصدر .

---

[1] النثر (٢٢٨) (٢٥٣)(٤٠٤)(٤٤٢).

- **مفعول مطلق غير مباشر مبين للعدد / حديث** :منه: إن فرعون أوتد لامرأته أربعة أوتاد (٦/٣٥). فالعدد أربعة :أدى وظيفة المفعول المطلق غير المباشر المبين للعدد ، والتقدير : أوتد لامرأته أوتادا أربعة ، والعامل فيه الفعل أوتد .ومنه : يضرب في قبره مائة جلدة ، (٩/٢٧٧) . حيث أدى العدد مائة وظيفة المفعول المطلق غير المباشر المبين للعدد، والتقدير: يضرب في قبره ضربات مائة ، والمثالان الباقيان هما : رجفت المدينة بأهلها ثلاث رجفات(٨/٨٨). ومنه : وليتفل عن يساره ثلاثا(٣/٢٩٤).

- **مفعول مطلق غير مباشر مبين للعدد / نثر**: منه : صلى على محمد وملائكته عشرا(١/١٥٠). فالعدد عشرا أدى وظيفة المفعول المطلق غير المباشر المبين للعدد، والتقدير: صلى صلوات عشرا ، والعامل فيه الفعل صلى .

في النمط أعلاه تتفق صورة الاستعمال والقاعدة النحوية العامة، التي يتفق عليها جمهور النحاة ([1]).

[1] انظر: الأستراباذي: رضي الدين ، شرح الرضي على الكافية: ٢٩٥/١ - وانظر أيضا: ابن السراج : أبو بكر محمد ،الأصول في النحو : ١٥٩/١.

نمط (٢١):نمط : ف+ فا + ظ + م ط غ

النمط	النموذج	الاستعمال		
		حديث	نثر	شعر
ف+ فا + ظ + م ط غ	وجاهد مع نبيكم كثيرا(نثر ١/٣٥٥)		١	
المجموع		١		

ورد النمط أعلاه في موضع واحد فقط ، في لغة النثر . وهيئة الورود هذه وفقا لقاعدة القياس في أصل رتبة المفعول المطلق غير المباشر ، فهو يذكر بعد عامله ، ومن حيث الناحية الوظيفية ، فهو يؤدي وظيفة التأكيد للعامل . فكثيرا ناب مناب المفعول المطلق غير المباشر المؤكد للعامل ، إذ التقدير : وجاهد مع نبيكم جهادا كثيرا .

ويلاحظ في هذا النمط ، أن المفعول المطلق غير المباشر ،قد تأخر عن عامله الفعل، والفاعل والظرف ، فجاء في رتبة متأخرة.

ب – مفعول مطلق بفاصلين :

ورد المفعول المطلق غير المباشر في أربعة أنماط، مع وجود فاصلين ، يفصلان بين ركني الإسناد ، وفيما يلي توضيحها أدناه .

نمط (١٥): ف +فا +مف به+ م ح+ م ط غ.

النمط	النموذج	الاستعمال		
		حديث	نثر	شعر
ف +فا +مف بـه+ م ح+ م ط غ	وكفى الإلهُ المؤمنينَ قتالهمْ وَأَثَابَهُمْ في الأجْرِ خَيْرَ ثَوَابِ ١٩			١
المجموع		١		

ورد النمط أعلاه في موضع واحد ،في لغة الشعر، وهيئة الورود هذه وفقا لقاعدة القياس في أصل رتبة المفعول المطلق غير المباشر ، فهو يذكر بعد عامله .

– مفعول مطلق غير مباشر مبين للنوع / شعر:

وكفى الإلهُ المؤمنينَ قتالهمْ وَأَثَابَهُمْ في الأجْرِ خَيْرَ ثَوَابِ ١٩

فالمصدر خير أدى وظيفة المفعول المطلق غير المباشر المبين لنوع العامل أثاب ، وهو ليس من مادته ، لكنه ناب عن المصدر الأصلي ، وهذا ما ذكره النحاة ([1]) .

وفي النمط أعلاه تتفق صورة الاستعمال والقاعدة النحوية العامة التي يتفق عليها جمهور النحاة ([2]) .فالمصدر خير مرادف للمصدر ثواب وقد ناب عنه ، وهو أحد العناصر التي تنوب عن المصدر.

نمط (١٦): ف + مف به+ فا + م ح + م ط غ.

النمط	النموذج	الاستعمال		
		حديث	نثر	شعر
ف + مف به+ فا + م ح + م ط غ	جزاك الله من أخ وخليل خيرا (نثر) ١/١٩٣		١	
المجموع		١		

[1] ابن عقيل :عبدالله ، شرح ابن عقيل : ٢/١٧٣- ١٧٦.

[2] انظر: الأستراباذي: رضي الدين ، شرح الرضي على الكافية: ١/٢٩٥ - وانظر أيضا: ابن السراج : أبو بكر محمد ،الأصول في النحو : ١/١٥٩.

ورد النمط أعلاه في موضع واحد في لغة النثر ، وهيئة الورود هذه وفقا لقاعدة القياس في أصل رتبة النائب عن مطلق، فالمصدر (خيرا) ناب عن المفعول المطلق ، إذ التقدير :جزاك الله من أخ وخليل جزاء خير، وقد عمل الفعل جزاك في المصدر خيرا فنصبه على المفعولية.

وفي النمط أعلاه تتفق صورة الاستعمال والقاعدة النحوية العامة التي يتفق عليها جمهور النحاة [1] . وقد ناب المصدر المرادف مناب المصدر الأصلي، وهو ما نص عليه النحاة .

نمط (١٨): ف+فا+مف +ظ+م ط غ

النمط	النموذج	الاستعمال		
		حديث	نثر	شعر
ف+فا+مف +ظ+م ط غ	تكبر الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين ، (حديث ٢٠٩/١.	١		
المجموع		١		

[1]. انظر: الأسترابادي: رضي الدين ، شرح الرضي على الكافية: ٢٩٥/١ – وانظر أيضا: ابن السراج : أبو بكر محمد ،الأصول في النحو : ١٥٩/١.

ورد النمط أعلاه في موضع واحد في لغة الحديث الشريف ، وهيئة الورود هذه وفقا لقاعدة القياس في أصل رتبة المفعول المطلق غير المباشر ، فالعدد ثلاثا ناب عن المفعول المطلق غير المباشر، إذ الأصل :تكبر الله دبر كل صلاة تكبيرات ثلاثا وثلاثين ، وقد عمل الفعل تكبر في العدد ثلاثا، فنصبه على المفعولية. وفي النمط أعلاه تتفق صورة الاستعمال والقاعدة النحوية العامة، التي يتفق عليها جمهور النحاة [1] .

نمط (٢٠):نمط : اس فا +م به + م ح + م ط غ

النمط	النموذج	الاستعمال		
		حديث	نثر	شعر
اس فا+م به + م ح + م ط غ	ومن الذاكرين الله على كل حال كثيرا(نثر ١/٢٦٠)		١	
المجموع		١		

ورد النمط أعلاه في موضع واحد فقط ، في لغة النثر . وهيئة الورود هذه وفقا لقاعدة القياس في أصل رتبة المفعول المطلق غير

[1] انظر: الأسترابادي: رضي الدين ، شرح الرضي على الكافية: ١/٢٩٥ – وانظر أيضا: ابن السراج : أبو بكر محمد ،الأصول في النحو : ١/١٥٩. .

المباشر،فهو يذكر بعد عامله ، ومن حيث الناحية الوظيفية ، فهو يؤدي وظيفة توكيد العامل .

ويلاحظ في هذا النمط أن المفعول المطلق غير المباشر قد تأخر عن المفعول به لاسم الفاعل ، وعن المركب الحرفي، فجاء في رتبة متأخرة.

وبعد هذا التفصيل في بيان أنماط المفعول المطلق غير المباشر ، فإننا نرى ما يلي:

تأخر المفعول المطلق غير المباشر عن عامله في كل الأنماط الواردة في لغة الحديث الشريف ، ولغة النثر ، ولغة الشعر . ومن الأمثلة على ذلك:" كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس القرفصاء (١٥٧/٥) حيث ورد المفعول المطلق غير المباشر في رتبة متأخرة عن عامله الفعل وفاعله . كما تأخر المفعول المطلق غير المباشر عن المركب الحرفي في خمسة عشر موضعا.ومن الأمثلة على ذلك :" جزاك الله من أخ وخليل خيرا (نثر) ١٩٣/١ ، إذ تأخر المفعول المطلق المباشر عن المركب الحرفي .

وتأخر المفعول المطلق غير المباشر عن الفاعل في ثمانية وثلاثين موضعا، أي في كل مواطن المفعول المطلق غير المباشر .ومن ذلك قوله: " تتوكلون على الله حق توكله(٦٢٠/١)،. نثر حيث تأخر المفعول المطلق المباشر عن

الفاعل.بينما تأخر المفعول المطلق المباشر عن المفعول به في أربعة عشر موضعا ، أي في كل المواضع التي ورد فيها المفعول به . ومنه قول الشاعر:

وكفى الإلهُ المؤمنينَ قتالهمْ   وَأثَابَهُمْ في الأجْرِ خَيْرَ ثَوَابِ ١٩

فالمفعول المطلق غير المباشر خير تأخر عن المفعول به (هم) .

كما تأخر المفعول المطلق غير المباشر عن الظرف في موضعين ، أي في الموضعين اللذين ظهرا في لغة الحديث ولغة النثر .وهما ،قوله : وجاهد مع نبيكم كثيرا(نثر ١/٣٥٥)ومنه : تكبر الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين (حديث) ١/٢٠٩.حيث تقدم الظرف (مع / دبر) على المفعول المطلق غير المباشر (كثيرا/ثلاثا).

وتأخر المفعول المطلق المباشر عن عامله المصدر في موضعين اللذين وردا في عربية صدر الاسلام .نحو قوله:" فله الحمد كثيرا(نثر) ١/١٩٠ ومنه : وذكرِ الله كثيرا على كل حال نثر ١/٢٠٠، إذ تأخر المفعول المطلق غير المباشر عن عامله المصدر.

وبعد التحليل، فإن النصوص المستقرأة من لغة عصر صدر الاسلام في الحديث الشريف، والنثر ، الشعر، تظهر أن رتبة المفعول المطلق المباشر متأخرة عن العامل وما يتصل به من مفعول به، أو مركب حرفي ، أو ظرف.

وبعد الاطلاع على الأنماط ، فإننا نلحظ ما يلي :

ورد المفعول المطلق غير المباشر في الاستعمال الحي لعربية صدر الإسلام في مائة وأربعة مواضع ، بينما ورد المفعول المطلق المباشر في ستة وثمانين موضعا، ويظهر هذا التفاوت في المواضع أن المفعول المطلق غير المباشر أكثر في الاستعمال ، ويعود التفاوت إلى الاقتصاد اللغوي ، من حيث إن المفعول المطلق غير المباشر يغني عن ذكر المفعول المطلق المباشر في أغلب المواضع ، نحو قول الشاعر :

وكفى الإلهُ المؤمنينَ قتالهمْ   وَأَثَابَهُمْ في الأجْرِ خَيْرَ ثَوَابِ ١٩

إذ أغنى المفعول المطلق غير المباشر (خير) عن ذكر المفعول المطلق المباشر (ثوابا) .

كما أظهرت الأنماط ما يلي:[١]

١- يعد نمط (المصدر غير المتصرف) من أكثر الأنماط ورودا ، في المفعول المطلق غير المباشر ، في عربية صدر الاسلام ، إذ بلغ واحدا وستينا موضعا ، أي بنسبة (٥٧,٥٤%) من مجموع المواضع في المفعول المطلق غير المباشر .وكثرة الورود لها ما يبررها ، فالمصدر غير المتصرف يذكر دون فعله ، أي مصدرا منصوبا ، فيغني عن ذكر عامله ، وهذا من باب الاقتصاد اللغوي ، فوجد فيه ابن اللغة ملاذا للاختصار ، فاستخدم بهذه الكثرة.

---

[١] انظر الملحق الجدول رقم(٤)

٢- بلغ عدد المواضع في النمط (ف +فا + م ط غ) والنمط (ف +فا +م ح+ م ط غ) ثلاثة عشر موضعا لكل نمط ،أي ما مجموعه ستة وعشرون موضعا ، وبنسبة بلغت(١٢,٢٦%) لكل واحد منهما .

٣- بلغت نسبة النمط (ف+فا+مف به+م ط غ) (٦,٦٠%) من مجموع المواضع في المفعول المطلق غير المباشر، في سبعة مواضع .

٤- تكرر النمط (اس فا + مف به + م ط غ) في ثلاثة مواضع ، أي ما نسبته (٢,٨٣%) من مجموع المواضع في المفعول المطلق غير المباشر.

٥- بلغت الأنماط (ف +فا +مف به+ م ح+ م ط غ) و (ف + مف به+ فا + م ح + م ط غ) و(خ +م+ م ط غ) و(ف+فا+مف +ظ+م ط غ) و (ف+فا +م ط غ+ظ) و (اس فا+م به+م ح + م ط غ)و(ف+ فا +ظ+م ط غ)و(مص عامل+م ط غ) ، ما نسبته (٠,٩٤%) لكل واحد منها .

٦- بلغت المواضع في لغة الحديث الشريف ما نسبته (٥٥,٦%) من مجموع المفعول المطلق غير المباشر ، في تسعة وخمسين موضعا.

٧- بلغت المواضع في لغة النثر ما نسبته (٣٣,٠١٨%) من مجموع المفعول المطلق المباشر ، في خمسة وثلاثين موضعا.

٨- بلغت المواضع في لغة الشعر ما نسبته (١١,٣٢%) من مجموع المفعول المطلق المباشر ، في اثني عشر موضعا.

أما من حيث علاقة الوصل والفصل ، فإن التحليل أظهر ما يلي:([1])

١- تكرر المفعول المطلق غير المباشر بلا فاصل في عربية صدر الاسلام في اثنين وأربعين موضعا ، أي ما نسبته (٧٦,٤١%من مجموع المواضع الواردة. وانتظمت ستة أنماط تحت مظلته،وهي:

١٠) المصدر غير المتصرف

١١) ف +فا + م ط غ.

١٤) اسم فاعل عامل + مف به لاسم الفاعل+ م ط غ

١٧) خ +م+ م ط غ.

١٩) ف+فا + م ط غ +ظ

٢٢) مصدر عامل + م ط غ

٢- تكرر المفعول المطلق غير المباشر بفاصل واحد في عربية صدر الاسلام في ثلاثة مواضع ، أي ما نسبته (٢,٨٣%) من مجموع المواضع الواردة. وانتظمت أربعة أنماط تحت مظلته ،وهي:

١٢) ف +فا +م ح+ م ط غ.

---

[1] انظر الملحق الجدول رقم(٥)

١٣) ف+فا+مف به+م ط غ

٢٠) اسم فاعل +م به + م ح + م ط غ

٢١)ف+ فا + ظ + م ط غ

٣- بلغ المفعول المطلق غير المباشر بفاصلين في عربية صدر الاسلام أربعة مواضع ، أي ما نسبته (٤,٦٥%) من مجموع المواضع الواردة. وانتظمت ثلاثة أنماط تحت مظلته ،وهي :

١٥)ف +فا +مف به+ م ح+ م ط غ.

١٦)ف + مف به+ فا + م ح + م ط غ.

١٨)ف+فا+مف +ظ+م ط غ

أما من حيث الوظيفة ([1])، فقد توزعت وظيفة المفعول المطلق غير المباشر ، بين وظيفة توكيد العامل، وبيان العدد، وبيان العامل ، وكان أكثر هذه الوظائف تقاطرا وظيفة تأكيد العامل ، إذ بلغ عدد المرات في التوارد اثنين وسبعين موضعا ، وبنسبة (٦٧,٩٢%) ،أي أنها تسود أغلبية الوظائف في النصوص المستنخلة ، تليها وظيفة بيان النوع ، إذ بلغ عددها عشرين مرة، وبنسبة (١٨,٨٦%)، بينما وردت وظيفة تأكيد العامل في أربعة عشر موضعا فقط.وبنسبة (١٣,٢%).

[1] انظر الملحق الجدول رقم(٦)

الفصل الرابع : تقييم وموازنة

المبحث الأول: رتبة المفعول المطلق

أولا: رتبة المفعول المطلق في النظرية النحوية

ثانيا:رتبة المفعول المطلق في النصوص التطبيقية

١- الرتبة النحوية للمفعول المطلق المباشر

٢- الرتبة النحوية للمفعول المطلق غير المباشر

٣- العناصر التي تسبق المفعول المطلق رتبة

أولا: المفعول به

ثانيا: المركب الحرفي

ثالثا:الظرف

المبحث الثاني : العامل في المفعول المطلق:

أولا: العامل في المفعول المطلق المباشر

١-الفعل

٢-المصدر

ثانيا: العامل في المفعول المطلق غير المباشر

١-الفعل

٢-المصدر

٣-اسم الفاعل

المبحث الثالث: الإنابة عن المصدر

المبحث الأول: رتبة المفعول المطلق

أولا: رتبة المفعول المطلق في النظرية النحوية

تعد الرتبة النحوية من النقاط الهامة التي درسها النحاة ، إذ رأوا أن بعض عناصر الجمل العربية يتمتع بحرية الانتقال ، وتغيير مواقعها داخل الجملة ، ولفت هذا الانتقال انتباه النحاة واللغويين إلى ظهور معان جديدة للجمل ،عندما تجري الحركة بين عناصرها رتبة. وقد اهتم النحويون بطرح موضوع الرتبة منذ القرن الأول الهجري عندما ذهب الخليل إلى ضرب أمثلة على التقديم والتأخير.

أما حديثنا عن المفعول المطلق ، فيقاطعه الحديث عن المفاعيل ،إذ إن المفاعيل تترتب في الجملة الفعلية بناء على رتبة الفعل (المبني عليه)[1] (موقعه) حيث تتقدم المفاعيل نحوه بالرتبة (المنزلة) ، وذلك بحسب قوة العلاقة المعنوية بين المبني والمبني عليه والمفعول، وهذا المفعول وإن كان من الأمور المختلف عليها بين النحاة إلا أنهم متفقون على أن المؤثر في عملية الترتيب هي رتبة (موقع) المبني عليه .[2]

---

[1] المبنى عليه : الأساس الذي يتركب عليه الكلام (الطالب).

[2] إشريدة : عزام محمد ، دور الرتبة في الظاهرة النحوية ، رسالة ماجستير، الجامعة الهاشمية، ٢٠٠٣: ٣٣.

يقول الرضي: قدم المفعول المطلق لأنه المفعول الحقيقي الذي أوجده فاعل الفعل المذكور وفعله، ولأجل قيام هذا المفعول به صار فاعلا".([1]).

يعد المفعول المطلق أخص بالفاعل من المفعول له، فهو أحق بتقديم ذكره، وأيضا، لا فعل إلا وله مفعول مطلق، لأن طلب الفعل الرافع للفاعل، له، أشد من طلبه لغيره، ألا ترى أنه كما يقع على فاعله بصوغه على صورة اسم فاعل منه، يقع على المفعول به بصوغه على صورة اسم مفعول منه، بلا قيد آخر، ففي قولك: ضرب زيد عمرا، يوم الجمعة وخالدا إكراما لك: زيد ضارب، وعمرو مضروب، وأما يوم الجمعة فمضروب فيه، وخالد، مضروب معه، وإكراما مضروب له، فتعليق ذلك الفعل بالمفعول به بتغيير صيغته من غير قيد آخر، نحو: ضرب زيد، وأما إلى غيره فبحرف جر، نحو ضرب في يوم الجمعة.([2])

وقدم المفعول فيه على المفعول له والمفعول معه لان احتياج الفعل منا إلى الزمان والمكان ضروري، بخلاف العلة والمصاحب، وقدم المفعول له على المفعول معه، إذ الفعل الذي لا علة له ولا غرض، قليل، بخلاف الفعل بلا مصاحب فإنه أكثر منه مع المصاحب، وأيضا، يصل الفعل إليه بواسطة الواو، بخلاف سائر المفاعيل، ولولا مراعاة التسمية، كما قلنا، لكان تقديم

[1] انظر: الأستراباذي: رضى الدين ، شرح الرضى على الكافية: ١/٢٩٥.

[2] انظر: الأستراباذي : رضي الدين ، شرح الرضي: ١/٢٩٦.

الحال على المفعول له والمفعول معه، أولى، إذ الفعل لا يخلو من حال من حيث المعنى.([1])

وبالنظر لما قدمه الرضي من تفسير ، فإنه يرتب عناصر الجملة كما يأتي:

فعل + فاعل + مصدر(مفعول مطلق) + مفعول به + ظرف زمان + ظرف مكان + مفعول له + مفعول معه.

ويتحدث الأشموني عن رتبة المفعول المطلق يقول : استحق المفعول المطلق أن يتقدم على المفاعيل في الوضع ، وتقديم المفعول به لم يكن على سبيل القصد ، بل على سبيل الاستطراد والتبعية ،وتقديم المفعول له على المفعول فيه لأنه أدخل في باب المفعولية. وأقرب إلى المفعول المطلق بكونه مصدرا، وتقديم المفعول فيه على المفعول معه لقربه من المفعول المطلق ، بكونه مستلزما له في الواقع ،إذ لا يخلو الحدث عن زمان ومكان ، ولأن العامل يصل إليه بنفسه لا بواسطة حرف ملفوظ بخلافه([2]). لذا نرى ترتيب الأشموني كالتالي :

ضربت ضربا زيدا تأديبا له يوم الجمعة في داره وطلوع الشمس.

---

[1] المرجع نفسه:١/ ٢٩٦.

[2] انظر الأشموني: شرح الأشموني:١/٤٧٧.-٤٨٥.

فعل /فاعل / مفعول مطلق/ مفعول به / مفعول لأجله / ظرف زمان / ظرف مكان / مفعول معه.

أما الصبان فيقول:" قال ابن الفارضيّ :إذا اجتمعت المفاعيل قدم المفعول المطلق ، ثم المفعول به الذي تعدى إليه العامل بنفسه ، ثم الذي تعدى إليه بواسطة الحرف، ثم المفعول فيه الزماني، ثم المكاني ، ثم المفعول له ، ثم المفعول معه :كضربت ضربا زيدا بسوط نهارا هنا تأديبا وطلوع الشمس . والظاهر أن هذا الترتيب أولى لا واجب.([1]). وبذلك فإن الصبان يرتب عناصر الجملة كالتالي:

فعل / فاعل/ مفعول مطلق / مفعول به / مفعول فيه زمان ثم مكان / مفعول له / مفعول معه. وهو يؤكد أن هذا الترتيب ترتيب ذا أولوية وليس على الوجوب.

ونرى الدكتور تمام حسان يخالف الأقدمين في رتبة المفعول المطلق، إذ يضع الترتيب من خلال الجملة التالية: ضربت زيدا وطلوع الشمس ضربا شديدا يوم الجمعة في داره تأديبا له"([2]).

---

[1] الصبان: محمد على: حاشية الصبان: ٢/٢٠٧.

[2] حسان: تمام :البيان في روائع القرآن، ٣٧٨.

وبذلك يرتب الجملة : فعل / فاعل / مفعول به / مفعول معه / مفعول مطلق / الظرف / الجار والمجرور / المفعول لأجله .

أما المنصف عاشور فلا يجعل لأي من المفاعيل أسبقية على الآخر إلا باتصاله بالفعل إذ يقول: المفاعيل تنتظم ببقية مكونات الجملة الفعلية فكأنها تتصرف شكليا حسب نوع الفعل والفاعل والمفعول الذي نصنفه حسب قوة اتصاله بالفعل والإسناد وتتصرف من حيث الفاعل والمفاعيل والتوابع.([1]).

ثانيا:رتبة المفعول المطلق في النصوص التطبيقية

تظهر لنا النصوص المستقراة أن رتبة المفعول المطلق رتبة لا تلازم ركني الإسناد في أغلب النصوص، وفيما يأتي توضيح هذه الرتبة.

١- رتبة المفعول المطلق المباشر:

تظهر النصوص المستنخلة ،أن رتبة المفعول المطلق المباشر تسير حسب الترتيب الآتي:

- ✓ فعل + فاعل+مفعول به+ جار ومجرور+ ظرف + مفعول مطلق مباشر+ حال
- ✓ مبتدأ + خبر+ مفعول مطلق مباشر

[1] عاشور : المنصف بنية الجملة العربية بين التحليل والنظرية ، كلية الآداب ، جامعة تونس ،١٩٩١. ص ٩٣.

وتوضيح هذا الترتيب تظهره النقاط التالية:

- تقع رتبة المفعول المطلق بعد الفعل اللازم وفاعله . ومنه : "إن استطعت أن تسجد على الأرض وإلا؛ فأوم إيماء " ([1]) .فقد جاءت رتبة المفعول المطلق المباشر بعد الفعل اللازم (أوم) وفاعله(الضمير المستتر أنت)، ومنه: " من أبلى بلاء فذكره فقد شكره ([2])" إذ جاءت رتبة الفعل اللازم (أبلى) وفاعله (الضمير المستتر هو).

- تقع رتبة المفعول المطلق بعد الفعل المتعدي وفاعله والمفعول به.

ومثال ذلك:

بِاللَّهِ جَهْداً لَنَقْتُلَنَّكُمْ،قتلاً عنيفاً، والخيلُ تنكشفُ ([3])

إذ تقدم المفعول به (الضمير المتصل كم) على المفعول المطلق المباشر (قتلا) ، ومنه:" إن الرسول صلى الله عليه وسلم عذم فاطمة عذما شديدا.([4]) حيث تقدمت رتبة المفعول به (فاطمة) على المفعول المطلق المباشر (عذما) .

- تقع رتبة المفعول المطلق بعد المركب الحرفي . ومثال ذلك : " كنا ننهى أن نصف بين السواري على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

[1] الألباني: محمد ناصر ، السلسلة الصحيحة ٦٤٠/١.

[2] المرجع نفسه : ١٨٢/٢

[3] ابن ثابت : حسان ،ديوان حسان بن ثابت : ١٧٧.

[4] الألباني: محمد ناصر ، السلسلة الصحيحة ٧٧١/١

ونطرد عنها طردا". ([1]) فالمركب الحرفي (عنها) تقدم على المفعول المطلق المباشر(طردا) في رتبة متقدمة. ومنه : وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا.([2]). إذ تقدم المركب الحرفي (على كثير) على المفعول المطلق المباشر (تفضيلا) في رتبة متقدمة.

- تقع رتبة المفعول المطلق بعد الظرف.ومثال على ذلك :" لم يعمل يومئذ عملا يقهرهن".([3]). فالظرف (يومئذ) تقدم على المفعول المطلق المباشر(عملا) في رتبة متقدمة. ومنه :"فاصبروا مع الحق صبركم مع الباطل"([4]) فالظرف (مع) تقدم على المفعول المطلق المباشر (صبر) في رتبة متقدمة.

- تقدم المفعول المطلق المباشر على المركب الحرفي في موضع واحد لغة الشعر ، غذ يقول الشاعر:

قرحتْ عجيزتها ومشرجها   منْ نصها نصاً على القهرِ (شعر:١٤٤)

فالمفعول المطلق المباشر (نصا) تقدم على المركب الحرفي(على القهر) في رتبة متقدمة .وهذا الموضع لا يقاس عليه الرتبة ، إذ تقدم المركب الحرفي على المفعول المطلق المباشر في كافة المواضع الأخرى، التي ورد

---

[1] المرجع نفسه : ٦٥٥/١.

[2] المرجع نفسه ١٥١/٢

[3] المرجع نفسه ٦٤/٦.

[4] الألباني: محمد ناصر ، السلسلة الصحيحة ٤٣٥/١

فيها المركب الحرفي ، ويبلغ عددها اثنين وعشرين موضعا. وبذلك فإن رتبة المركب تتقدم على رتبة المفعول المطلق المباشر.

- تقع رتبة المفعول المطلق المباشر قبل الحال.ومثال ذلك : " فليسجد سجدتين وهو جالس(1). فالمفعول المطلق المباشر (سجدتين) تقدم رتبة على الحال(وهو جالس).

- تقع رتبة المفعول المطلق بعد الفعل المبني للمجهول ونائب فاعله. ومثال ذلك:

ولولا لواءُ الحارثيةِ أصبحوا يُباعونَ في الأسواقِ بَيْعَ الجَلائِبِ(2).

فالفعل المبني للمجهول (يُباعون) ونائبه (الضمير المستتر هم) تقدما على المفعول المطلق المباشر (بيع) في رتبة متقدمة.

- تقع رتبة المفعول المطلق المباشر بعد المبتدأ والخبر . ومثال ذلك: " الحمد لله حمدا كثيرا "(3). فالمبتدأ والخبر(الحمد لله) تقدما على المفعول المطلق المباشر (كثيرا).

1 المرجع نفسه ٣/٣٥٠

2 ابن ثابت : حسان ،ديوان حسان بن ثابت: ٢٥

3 صفوت :احمد زكي ، جمهرة خطب العرب ١/٣٤٠، ١/٣٥٩ .

٢- الرتبة النحوية للمفعول المطلق غير المباشر:

تظهر النصوص المستقرأة ،أن رتبة المفعول المطلق غير المباشر تسير حسب الترتيب التالي:

فعل + فاعل+مفعول به+ جار ومجرور+ ظرف + المفعول المطلق غير المباشر

وتوضيح هذا الترتيب تظهره النقاط الآتية:

- تقع رتبة المصدر غير المتصرف في صدر الجملة في أغلب الجمل المستقرأة. ومن ذلك" لبيك إله الحق(حديث ٥/١٨٠، ٣٠/٩). ومنه:" قال الناس سمعا وطاعة(نثر ١/٣٠٨).

- تقع رتبة المفعول المطلق غير المباشر بعد الفعل اللازم وفاعله.ومثال ذلك: " رن إبليس رنة" ([1]). إذ تقدم الفعل اللازم (رنّ)وفاعله(إبليس) على المفعول المطلق غير المباشر (رنة) ، ومنه:" كان النبي صلى الله عليه وسلم:" يجلس القرفصاء ([2]).فالمفعول المطلق غير المباشر(القرفصاء) تأخر عن فعله اللازم(يجلس) وفاعله(الضمير المستتر هو).

---

[1] الألباني: محمد ناصر ، السلسلة الصحيحة:١٠/١٠.

[2] المرجع نفسه : ١٥٧/٥

▪ تقع رتبة المفعول المطلق غير المباشر بعد الفعل المتعدي وفاعله والمفعول به . ومثال ذلك: " سبحي الله مائة تسبيحة " ([1]) فالفعل المتعدي(سبح) وفاعله (الضمير الياء) تقدما على المفعول المطلق غير المباشر (مائة) . ومنه قول الشاعر:

ويومَ قريشٍ إذْ أتونا بجمعهمْ، وطئنا العدوَّ وطأةَ المتثاقلِ([2])

فالفعل المتعدي (وطئنا) وفاعله (الضمير نا) تقدما على المفعول المطلق غير المباشر (وطأة) .

▪ تقع رتبة المفعول المطلق غير المباشر بعد المركب الحرفي.ومثال ذلك:" وجاهدوا في الله حق جهاده " ([3])فالمركب الحرفي (في الله) تقدم على المفعول المطلق غير المباشر (حقّ) . ومنه:" إن فرعون أوتد لامرأته أربعة أوتاد"([4]). فالمركب الحرفي (لامرأته) تقدم على المفعول المطلق غير المباشر (أربعة) .

▪ تقع رتبة المفعول المطلق غير المباشر بعد الظرف.ومثال ذلك: " تكبر الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين " ([5]). فالظرف (دبر) تقدم على المفعول

---

[1] المرجع نفسه ٣٠٢/٣.

[2] ابن ثابت : حسان : ديوان حسان ١٩٨

[3] صفوت :احمد زكي ، جمهرة خطب العرب : ١٤٩/١.

[4] الألباني: محمد ناصر ، السلسلة الصحيحة ٣٥/٦

[5] الألباني: محمد ناصر ، السلسلة الصحيحة ٢٠٩/١

المطلق غير المباشر(ثلاثا) في رتبة متقدمة.ومنه :" وجاهد مع نبيكم كثيرا([1])فالظرف (مع) تقدم على المفعول المطلق غير المباشر(كثيرا) .

- تقع رتبة المفعول المطلق غير المباشر بعد الفعل المبني للمجهول ونائب فاعله.ومثال ذلك :

أمْسَتْ بَسابِسَ تَسْتَنُّ الرّياحُ بها، قدْ أُشْعِلَتْ بحصاها أيَّ إشْعال([2])

فالمفعول المطلق غير المباشر(أيّ) تأخر عن الفعل المبني للمجهول(أشعلت) ونائبه (الضمير المستتر) في رتبة متأخرة.

- تقع رتبة المفعول المطلق غير المباشر بعد المبتدأ والخبر . ومثال ذلك: " له الحمد كثيرا" ([3]) فالمبتدأ والخبر(له الحمد) تقدما على المفعول المطلق غير المباشر (كثيرا) .

- تقع رتبة المفعول المطلق غير المباشر بعد اسم الفاعل العامل ومفعوله.ومثال ذلك : "والله ما علمت من الذاكرين الله كثيرا"([4]) . فاسم الفاعل ومفعوله(الذاكرين الله) تقدما على المفعول المطلق غير المباشر(كثيرا).

وبذلك فإن رتبة المفعول المطلق غير المباشر كما يلي :

[1] صفوت :احمد زكي ، جمهرة خطب العرب ١/٣٥٥

[2] ابن ثابت : حسان ،ديوان حسان بن ثابت:٢٠٤.

[3] صفوت :احمد زكي ، جمهرة خطب العرب : ١/١٩٠.

[4] المرجع نفسه : ١/٢٥٨-٢٥٩.

✓ فعل + فاعل+مفعول به+ جار ومجرور+ ظرف + مفعول مطلق غير مباشر .

✓ مبتدا +خبر+ مفعول مطلق غير مباشر

٣: العناصر التي تسبق المفعول المطلق رتبة :

وردت ثلاثة عناصر تسبق المفعول المطلق ، وهي المفعول به ، والمركب الحرفي ، والظرف، وفيما يلي توضيح لذلك:

أولا: المفعول به :

المفعول به هو أكثر مكونات الجملة تقدما على المفعول المطلق ، بل يكاد نمط:

فعل + فاعل +مفعول به + مفعول مطلق

يكون قاعدة شبه مطردة في عربية صدر الإسلام ، وهو أسلوب لم يحافظ عليه كثيرا فيما بعد صدر الإسلام ، ومن الأمثلة ما يأتي :

أ- المفعول به مع المفعول المطلق المباشر: :أمثلة في الحديث الشريف: قوله:" :"تأتي الحبشة فيخربونه خرابا "(حديث شريف٦/٢٤٦) إذ سبق المفعول به (الها) المفعول المطلق (خرابا). ومن الأمثلة الأخرى قوله:" يكون في آخر أمتي خليفة يحثو المال حثوا لا يعده عدا"(حديث٨/٧٩). ومنها

أيضا:" "لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه أحدا من العالمين"(حديث٨/٥٥).

- **أمثلة في النثر:** قوله:" ولعنهم لعنا كبيرا. "(نثر ١/٢٦٨) حيث سبق المفعول به (هم) المفعول المطلق(لعنا). ومن الأمثلة قوله:" " انصرهم نصرا عزيزا (نثر ١/١٩٩)) .

أمثلة في الشعر: قوله:

بالله جَهْداً لَنَقْتُلَنَّكُمْ، قتلاً عنيفاً، والخيلُ تنكشفُ ١٧٧

حيث سبق المفعول به(كم) المفعول المطلق(قتلا).

ومنه أيضا:

نقتلهمْ، والسيوفُ تأخذهمْ، أخذاً عنيفاً، وانتمْ كشفُ١٧٨

ولَقَدْ لَقِيتَ غَداةَ بَدْرٍ عُصْبَةً ضَرَبوكَ ضَرْباً غيرَ ضَرْبِ الحُسَّرِ ١١٨

ب- أمثلة المفعول به مع المفعول المطلق غير المباشر:

ومن الأمثلة الدالة في المفعول المطلق غير المباشر الآتي :

أمثلة في الحديث الشريف : قوله فنقرها أربعا(٤/٣٢٦) إذ سبق المفعول به (ها) المفعول المطلق غير المباشر (أربعا). ومن الأمثلة ، قوله:"

واحمدي الله مائة تحميدة(حديث٣/٣٠٢). ومنه أيضا:" وتحمده ثلاثا وثلاثين"(حديث١/٢٠٩).

أمثلة في النثر قوله:" ما قبلتموها حق قبولها"(نثر١/٤٢٣)، إذ سبق المفعول به (ها) المفعول المطلق غير المباشر(حقّ).

أمثلة في الشعر قوله:

وكفى الإلهُ المؤمنينَ قتالهمْ وَأَثَابَهُمْ في الأجْرِ خَيْرَ ثَوَابِ ١٩

حيث سبق المفعول به (هم) المفعول المطلق غير المباشر(خير).

وبعد توضيح ارتباط المفعول به بالمفعول المطلق ، فإن المفعول به يسبق المفعول المطلق أينما وردا معا في النصوص المستقرأة .

ثانيا: المركب الحرفي:

تظهر لنا النصوص المستقراة أن المركب الحرفي يسبق المفعول المطلق المباشر في كل أنماط النصوص عدا مثال واحد فقط، تأخر المركب الحرفي فيه عن المفعول المطلق المباشر، وفيما يأتي إيراد الأمثلة الدالة على ذلك:

أ- المركب الحرفي مع المفعول المطلق المباشر :أمثلة في الحديث الشريف : قوله:" :"كنا ننهى أن نصف بين السواري على عهد رسول الله

صلى الله عليه وسلم ونطرد عنها طردا.(حديث شريف ١/٦٥٥) إذ سبق المركب الحرفي(عنها) المفعول المطلق (طردا). ومن الأمثلة الأخرى قوله:" لا تقوم الساعة حتى يتسافدوا في الطريق تسافد الحمير" (حديث١/٨٦٧). ومنها أيضا:" :"وتقاحمون فيها تقاحم الفراش"(حديث ٧/٦٦).

أمثلة في النثر: قوله:" فجمعكم في هذا المكان جمعا"(نثر ١/٢٦٣) حيث سبق المركب الحرفي (في هذا) على المفعول المطلق(جمعا). ومن الأمثلة قوله:" توبوا إلى الله من ذنوبكم توبة(نثر ١/٢٥٨) . **ومنها أيضا:**" وتثاقلتم إلى الأرض تثاقل من ليس له نية في جهاد العدو"(نثر ١/٤٠٠).

-أمثلة في الشعر: قوله:

يمشونَ في الحُللِ المُضاعَفِ نسجُها، مشيَ الجمالِ إلى الجمالِ البزلِ ١٩٤

حيث سبق المركب الحرفي(في الحلل) المفعول المطلق(مشي).

ومنه أيضا:

بِزُجاجَةٍ رَقَصَتْ بما في قَعْرِها، رَقَصَ القَلوصِ براكبٍ ُستعجِلِ١٩٦

ولولا لواءُ الحارثيةِ أصبحوا يُباعونَ في الأسواقِ بَيْعَ الجَلائبِ٢٥

أما المثال الوحيد الذي تأخر فيه المركب الحرفي على المفعول المطلق ، فهو:

قرحتْ عجيزتها ومشرجها منْ نصها نصاً على القهرِ ١٤٤

إذ تأخر المركب الحرفي : على القهر ، عن المفعول المطلق (نصا) وهو على غير المعتاد في النصوص المستقراة.

ب- المركب الحرفي مع المفعول المطلق غير المباشر:

تظهر لنا النصوص المستقراة أن المركب الحرفي يسبق المفعول المطلق المباشر غير المباشر في كل أنماط النصوص ، وفيما يأتي إيراد الأمثلة الدالة على ذلك:

أمثلة في الحديث الشريف : قوله:" وطفق بالحجر ضربا" (حديث ٨٢/٨) إذ سبق المركب الحرفي (بالحجر) المفعول المطلق غير المباشر . ومن الأمثلة ، قوله:" إن فرعون أوتد لامرأته أربعة أوتاد(حديث ٣٥/٦). ومنه أيضا:" رجفت المدينة بأهلها ثلاث رجفات (حديث٨٨/٨).

أمثلة في النثر قوله:" صلى على محمد وملائكته عشرا"(نثر ١٥٠/١) إذ سبق المركب الحرفي (على محمد) المفعول المطلق غير المباشر. **ومن الأمثلة قوله:**" وجاهدوا في الله حق جهاده" (نثر ١٤٩/١).

أمثلة في الشعر قوله:

أمْسَتْ بَسابِسَ تَسْتَنُّ الرّياحُ بها، قدْ أُشْعِلَتْ بحصَاها أيَّ إشْعالِ٢٠٤

حيث سبق المركب الحرفي (بحصاها) المفعول المطلق غير المباشر.ومن الأمثلة أيضا قول الشاعر :

أوْ نَدعُ في الأوْسِ دَعوَةً هَرَباً، وقد بدا في الكتيبةِ الف١٧٧

وبعد تحليل المركب الحرفي مع المفعول المطلق ، فإن المركب الحرفي يسبق المفعول المطلق ، ولهذا مدلوله ،إذ إن المركب الحرفي معمول للمفعول المطلق وعامله (الفعل أو غيره). وهذا يدخلنا في قاعدة جديدة للمفعول المطلق نصها :عندما يتنازع الفعل والمفعول المطلق في معمول واحد ، فالمعمول يتلو الفعل مباشرة قبل المفعول المطلق .

ثالثا: الظرف :

تظهر النصوص المستقراة أن الظرف يتقدم على المفعول المطلق في الأنماط الواردة، علما بأن الأمثلة قليلة في النصوص المستقراة ،إذ بلغت ثلاثة أمثلة ،وفيما يأتي توضيح ذلك:

أ- الظرف مع المفعول المطلق المباشر

وردت حالتان سبق فيهما الظرف المفعول المطلق المباشر ، في لغة الحديث الشريف: **الأولى: قوله :** "فاصبروا مع الحق صبركم مع الباطل" (حديث١/٤٣٥). حيث سبق الظرف (مع) المفعول المطلق المباشر (صبر).

أما الثانية فقوله:" ولم يعمل يومئذ عملا يقهـرهن (حـديث ٦٤/٦) .إذ سبق الظرف(يومئذ) المفعول المطلق المباشر(عملا).

ب- الظرف مع المفعول المطلق غير المباشر

وردت حالة واحد في لغة الحديث الشريف ، هي:" تكبـر الله دبـر كـل صلاة ثلاثا وثلاثين" (حديث ٢٠٩/١) إذ سبق الظرف (دبر)المفعـول المطلـق غير المباشر (ثلاثا).

المبحث الثاني : العامل في المفعول المطلق:

أولا: العامل في المفعول المطلق المباشر :

تظهر النصوص المستنخلة أن العامل في المفعول المطلق المباشر هو الفعل والمصدر . وفيما يأتي توضيح ذلك :

١- الفعل

يذهب معظم النحاة إلى أن العامل في المفعول المطلق المباشر هو الفعل ، وذلك هو ما نص عليه المازني . وأكده ابن يعيش "([1]).

- **ومن الأمثلة على الفعل في الحديث الشريف** قوله :" فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا " (حديث شريف ٨/٩٥) ، إذ عمل الفعل (غضب) في المفعول المطلق المباشر (غضبا) المشتق أصلا من مادة فعله. ومنه :"فاصبروا مع الحق صبركم مع الباطل" (حديث شريف١/٤٣٥) ومنه أيضا :" يكون في آخر أمتي خليفة يحثو المال حثوا لا يعده عدا".(حديث شريف ٨/٧٩).

ومن الأمثلة في النثر: قوله:" وضل ضلالا بعيدا " (نثر٤/٢٠٥) ، إذ عمل الفعل(ضلّ) في المفعول المطلق المباشر (ضلالا) المشتق أصلا من مادة فعله.ومنه :" وتثاقلتم إلى الأرض تثاقل من ليس له نية في جهاد العدو"(نثر

[1] انظر: ابن يعيش : موفق الدين: شرح المفصل:١/١١٠، وانظر أيضا: صالح :منصور، الخلاف النحوي في المنصوبات ،١٥٩.

١/٤٠٠).ومنه أيضا:" وقد لقيتم أهل الشام كالحمر الناهقة تصدقع صقع البعير"(نثر ١/٣٦٩).

ومن الأمثلة في الشعر : قول الشاعر :

ولولا لواءُ الحارثيةِ أصبحوا   يُباعونَ في الأسواقِ بَيْعَ الجَلائِبِ ٢٥

إذ عمل الفعل (يباعون) في المفعول المطلق المباشر (بيع)المشتق أصلا من مادة فعله. ومن الأمثلة قول الشاعر :

سَعدَ بنَ زَيدٍ، فاتّخِذه جُنْداً،   ليسَ بخوارٍ يهدُّ هدا ٩٤.

ومنه أيضا:

نقتلهمْ، والسيوفُ تأخذهمْ،   أخذاً عنيفاً، وانتمُ كشفُ١٧٨

٢- المصدر

إذ عمل المصدر في المفعول المطلق ، ولكن حالة الورود كانت قليلة،فلم يرد إلا في وضعين في لغة النثر، فقوله: الحمد لله حمدا كثيرا(حديث ١/٣٤٠، ١/٣٥٩) يظهر جليا أن المصدر(الحمد) قد عمل في المفعول المطلق المباشر.

وبعد ذكر الأمثلة الدالة على العامل في المفعول المطلق المباشر يظهر لنا جليا أن المفعول المطلق مثل المفعول به ، له ارتباط مباشر بالفعل ، بل هو ألصق بالفعل ؛ لأنه حدث ، يراد به تأكيد الفعل أو بيان النوع أو بيان

العدد ، ولذلك وجب أن يكون الفعل عامله. و ينص أكثر النحاة على أن المفعول المطلق هو المفعول الذي يصدق عليه مصطلح المفعول ، إذ جعل النحاة المفعول المطلق أقرب المفاعيل إلى المفعولية لأسباب ثلاثة :

السبب الأول :

فهمهم للتعدي ، يقول سيبويه :" الفعل الذي لا يتعدى الفاعل يتعدى إلى اسم الحدثان الذي أخذ منه ويتعدى الى ما اشتق من لفظه اسما للمكان ،وإلى المكان ،ويمثل له بـ (ذهبت المذهب البعيد ،وجلست مجلسا حسنا)([1]) ويقول:" هذه الأفعال إذا انتهت إلى ما ذكرت لك من المفعولين فلم يكن بعد ذلك مُتَعدّى، تعدت إلى جميع ما يتعدى إليه الفعل الذي لا يتعدى الفاعل ، وذلك قولك: أعطى عبدُ الله زيداً المال إعطاءً جميلاً وسرقتُ عبدُ الله الثوب الليلة، لا تجعله ظرفاً ، ولكن كما تقول: يا سارق الليلة زيداً الثوب لم تجعلها ظرفاً"([2]) وهنا نراه يفهم التعدي فهمين :أحدهما التعدي إلى المفعول به ، والآخر:التعدي إلى المنصوبات الأخرى، التي يدل عليها الفعل بصيغته،أو بمعناه ، ويسمى ذلك تعديا.

[1] سيبويه:أبو بشر عمرو بن عثمان، الكتاب ، ١/٢٠.:١/٣٤- ٣٦.

[2] المرجع نفسه : ١/٤٣،٤٢،٤١.

السبب الثاني :

جعل بعض العلماء المفعول المطلق أصح المفعولات ، وهذا نجده عند الرضي ، حيث يعلل أهمية المفعول المطلق بالنسبة للجملة، بأنه لولا وجوده بالفاعل لما كان فاعلا (١).

أما المفعول به نحو: ضربت زيدا، والمفعول فيه، نحو ضربت قدامك يوم الجمعة، فليسا مما فعله فاعل الفعل المذكور وأوجده، وكذا المفعول معه، وأما المفعول له، وإن كان مفعولا للفاعل وصادرا منه، إلا أن فاعليته ليست لقيام هذا المفعول به، ألا ترى أن كون المتكلم زائرا في قولك زرتك طمعا، ليس لأجل قيام الطمع به بل لأجل الزيارة.فبان أن المفعول المطلق أخص بالفاعل من المفعول له، فهو أحق بتقديم ذكره، وأيضا، لا فعل إلا وله مفعول مطلق، لان طلب الفعل الرافع للفاعل، له، أشد من طلبه لغيره (٢).

---

١ الاسترابادي: رضي الدين ، شرح الرضي على الكافية:١/ ٢٩٥.

٢ انظر: المرجع نفسه:١/ ٢٩٦.

السبب الثالث:

المعنى اللغوي لكلمة مفعول ، إذ يقول المبرد إن المصدر هو المفعول الصحيح ،ألا ترى أنك قلت : ضربت زيدا ،وأنك لم تفعل زيدا ،وإنما فعلت الضرب ،فأوصلته إلى زيد ،وأوقعته به ،لأنك إنما أوقعت به فعلك .([1])

ثانيا: العامل في المفعول المطلق غير المباشر:

تظهر النصوص المستنخلة ،وجود ثلاثة عوامل تعمل في المفعول المطلق غير المباشر، وهي الفعل والمصدر واسم الفاعل .على أن الفعل أكثر هذه الثلاثة ورودا، وتفصيل ذلك أدناه :

٤ – الفعل

يعد الفعل هو العامل الأساس في المفعول المطلق غير المباشر ، بل يعده أكثر النحاة العامل الوحيد في المفعول المطلق ، "وهو مذهب المازني ،ونسب ابن يعيش هذا القول إلى أكثر النحويين"([2]).

وينقسم العامل(الفعل) في المفعول المطلق غير المباشر إلى قسمين :

[1] انظر خضير : محمد ، قضايا المفعول به عند النحاة العرب، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ،٢٠٠٢، ٣٤.

[2] صالح :منصور: الخلاف النحوي في المنصوبات ، ١٥٩.

أولهما : الفعل الظاهر: ومن الأمثلة على ذلك في الحديث شريف **الشريف قوله:**" استوى قائما "(حديث شريف ٦٣٧/١) إذ عمل الفعل (استوى) في المفعول المطلق غير المباشر(قائما) . ومنه أيضا:" إن فرعون أوتد لامرأته أربعة أوتاد"(حديث شريف ٣٥/٦).

ومن الأمثلة في النثر: قوله:" صلى على محمد وملائكته عشرا(نثر ١٥٠/١).إذ عمل الفعل (صلى) في المفعول المطلق غير المباشر (عشرا) . ومن الأمثلة:" ومنه أيضا:" وجاهدوا في الله حق جهاده(نثر ١٤٩/١).

ومن الأمثلة في الشعر قوله:

وكفى الإلهُ المؤمنينَ قتالهمْ وَأَثَابَهُمْ في الأَجْرِ خَيْرَ ثَوَابِ ١٩

إذ عمل الفعل (أثاب) في المفعول المطلق غير المباشر (خير) . ومن الأمثلة قول الشاعر :

ومنه قول الشاعر :

أَمْسَتْ بَسابِسَ تَستَنُّ الرّياحُ بها، قدْ أُشْعِلَتْ بحصَاها أيَّ إشْعالِ ٢٠٤

ثانيهما : الفعل المقدر : ومن الأمثلة على ذلك في الحديث شريف الشريف قوله :" لبيك إله الحق"(حديث شريف ١٨٠/٥) إذ التقدير : ألبي تلبية ، حيث عمل الفعل المقدر (ألبي) في المفعول المطلق غير المباشر

(لبيك). ومن الأمثلة:"عجبا للمؤمن"(حديث١/٢٧٧) ومنه أيضا:" فقالوا مرحبا" (حديث شريف٣/١٨٦).

ومن الأمثلة في النثر: قوله:" سبحان الله(نثر١/١٩٢) إذ التقدير :أسبح سبحان الله ،حيث عمل الفعل(أسبح) المقدر في المفعول المطلق غير المباشر(سبحان) . ومن الأمثلة:" قال الناس سمعا وطاعة"(نثر١/٣٠٨) . ومنه أيضا:" فمهلا مهلا"(نثر١/٣٤٣).

ومن الأمثلة في الشعر قوله:

صَبراً، خُبيبُ، فإنّ القتل مَكرُمَةٌ إلى جنَانِ نَعيمٍ يَرْجِعُ النَّفَسُ١٤٦

إذ التقدير :اصبر صبرا ، حيث عمل الفعل المقدر(اصبر) المقدر في المفعول المطلق غير المباشر (صبرا) . ومن الأمثلة:

وإنّي لَقَوّالٌ لذي البَثّ مَرْحباً، وأهْلاً، إذا ما جاء منْ غيرِ مَرْصَدِ٨١

ومن أيضا:

بئسَ البنونَ وبئسَ الشيخُ شيخهمُ تَبّاً لِذلِكَ مِنْ شيخٍ ومِنْ عقِبِ٣٤

٥- المصدر

يعد المصدر الذي له وظيفة المبتدأ من العوامل في المفعول المطلق غير المباشر ، ولكن استعماله قليل جدا ، فلم يرد في النصوص المستقرأة إلا في أربعة مواضع في لغة النثر فقط، وهي :قوله:" فله الحمد كثيرا (نثر

١٩٠/١).) إذ عمل المصدر (الحمد) في المفعول المطلق غير المباشر (كثيرا) . ومن الأمثلة قوله: " منه أيضا :" وذكر الله كثيرا على كل حال"(نثر ١/٢٠٠)

٦- اسم الفاعل

يعد اسم الفاعل من العوامل في المفعول المطلق المباشر ، إلا أن استعماله قليل جدا، فلم يرد في النصوص المستنخلة إلا في ثلاثة مواضع ، في لغة النثر ولغة الحديث الشريف. وتوضيح الأمثلة أدناه:

مثال الحديث شريف الشريف : قوله: ثلاثة لا يرد الله دعاءهم : الذاكر الله كثيرا ودعوة المظلوم والإمام المقسط(حديث شريف٩/١٥٤) إذ عمل اسم الفاعل (الذاكر) في المفعول المطلق غير المباشر(كثيرا).

مثالا النثر، الأول : قوله"الذاكرين الله كثيرا (نثر ١/٢٥٨-٢٥٩) إذ عمل اسم الفاعل (الذاكرين) في المفعول المطلق غير المباشر (كثيرا). أما الثاني، فقوله: "الذاكرين الله على كل حال كثيرا " (نثر ١/٢٦٠)

المبحث الثالث: الإنابة عن المصدر

ينوب عن المصدر في الانتصاب على المفعول المطلق ما يدل عليه ، وتظهر لنا النصوص المستقرأة بعضا من هذه العناصر ، التي تنوب عن المصدر ، وفيما يأتي ذكر لهذه العناصر .

١) صفة المصدر :

تنوب صفة المصدر عن المصدر في الانتصاب على المفعول المطلق ([1])، ومن ذلك:"فله الحمد كثيرا (نثر:١/١٩٠) حيث نابت صفة المصدر (كثيراً) مناب المصدر المحذوف (حمداً). ومن ذلك أيضا :" والله ما علمت من الذاكرين الله كثيرا"(نثر ١/٢٥٨-٢٥٩)، إذ نابت صفة المصدر (كثيراً) مناب المصدر المحذوف (ذكراً) .ومن ذلك أيضا:" جمعوا كثيراً (نثر١/٢٥٨)، إذ نابت صفة المصدر (كثيراً) مناب المصدر المحذوف جمعاً.

ومن الأمثلة الدالة على ذلك أي الكمالية ،التي تضاف إلى المصادر ، حيث وردت في النصوص المستنخلة مرة واحدة في قول الشاعر:

أمْسَتْ بَسابِسَ تَستَنُّ الرّياحُ بها، قدْ أُشْعِلَتْ بحصَاها أيَّ إشْعالِ٢٠٤

[1] انظر:ابن هشام : جمال الدين، أوضح المسالك :٢/٢١٣.

إذ نابت (أيّ) مناب المصدر (إشعال) ، ومن الأمثلة أيضا (حق) التي تضاف إلى المصدر، ومن ذلك: تتوكلون على الله حق توكله.(حديث ١/٦٢٠.إذ ناب (حق) مناب المصدر في الانتصاب على المفعول المطلق .

٢) المصدر المرادف لمصدر الفعل المذكور ، ومنه:" وطفق بالحجر ضربا" (حديث ٨٢/٨) إذ ناب المصدر المرادف (ضرباً) مناب مصدر الفعل المذكور (طفق).

٣) نوعية المصدر: نحو :قعد القرفصاء أي: قعد قعود القرفصاء .

٤) العدد ، ومنه قول الشاعر:

فعد خمسا(حديث ٦٠٠/٢) فالعدد (خمسا) أدى وظيفة المفعول المطلق غير المباشر المبين للعدد ، والتقدير قولنا: فعد عدّات خمسا.

٥) الإشارة إلى المصدر ، نحو : قلت : يا رسول الله ! تقبل على هذه العجوز هذا الإقبال؟[1] حيث ناب اسم الإشارة (هذا) مناب المصدر(إقبالا).

[1] الألباني: محمد ناصر السلسلة الصحيحة : ٤٢٤/١

الفصل الخامس

دلالة المفعول المطلق في لغة الخطاب

المبحث الأول: الوظائف التداولية في نظر النحو الوظيفي

أولا :البؤرة

ثانيا: المحور

ثالثا: المبتدأ

رابعا: الذيل

خامسا : المنادى

المبحث الثاني: الوظائف التداولية في المفعول المطلق

أولا : الوظيفة الداخلية (البؤرة)

ثانيا : الوظيفة الخارجية (الذيل) ذيل التوضيح

ثالثا: الوظيفة الداخلية (المحور)

المبحث الثالث: موقع المفعول المطلق

أولا: رتبة المفعول المطلق في النظرية النحوية

ثانيا:رتبة المفعول المطلق في النصوص التطبيقية

الفصل الخامس

دلالة المفعول المطلق في لغة الخطاب

لابد من وصف الوظائف التداولية في النحو الوظيفي ، ثم تطبيقها على المفعول المطلق ، تختص التداولية بدراسة اللغة داخل الخطابات والسمات المميزة التي تؤسس وجهتها الخطابية في صلب اللغة . ويعتبرها البعض تخصصا يتناول اللغة بوصفها ظاهرة خطابية وتبليغية واجتماعية في نفس الوقت .

وتندرج تحت التداولية خمس وظائف ، يحسن ،هنا الحديث عنها، وهي: البؤرة،و المحور، والمنادى، والذيل ، والمبتدأ. ([1]).

المبحث الأول: الوظائف التداولية في نظر النحو الوظيفي

أولا :البؤرة

اقترح سيمون ديك تعريفا للبؤرة يقوم أساسا على فكرة أن وظيفة البؤرة تسند إلى المكون الحامل للمعلومة الأكثر أهمية أو الأكثر بروزا في الجملة ([2]).

وتقسم البؤرة إلى نوعين:

أ: بؤرة جديد

وهي البؤرة المسندة إلى المكون الحامل للمعلومة التي يجهلها المخاطب، نحو:

١- عاد زيد من السفر **البارحة**

٢- حدثني عمرو البارحة عن **مقالته**

[1] انظر: المتوكل :أحمد، الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة ، الدار البيضاء، ١٩٨٥. ص٢٨.

[2] انظر: المتوكل :أحمد، الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة ، الدار البيضاء، ١٩٨٥. ص٢٨.

فكلمة (البارحة، ومقالته) بؤرة جديد ؛لأنهما بينا للمخاطب معلومة جديدة يجهلهـا ، إذ يكون السؤال في الجملة (١)عن زمن العودة ، بينما السؤال في الجملة(٢) عن محور الحـديث بيني وبين عمرو.

ولا بد من الإشارة إلى أن المخاطب يجهل المعلومة التي يقصد بها المـتكلم إعطـاءه إياها ، أو يعد المتكلم أن المخاطب يجهلها ، أو يجهل المتكلم المعلومـة التـي يطلـب مـن المخاطب إعطاءه إياها في حالة الاستفهام ([1]).

ويجب العلم بأن أداة الاستفهام (الهمزة) تدخل على الجمل المسندة إليها بؤرة مقابلة ، ولا تدخل على الجمل المسندة إليها بؤرة جديد .

ب: بؤرة مقابلة

وهي البؤرة التي تسند إلى المكون الحامل للمعلومة التي يشك المخاطب في ورودهـا أو المعلومة التي ينكر المخاطب ورودها. نحو:

٣- **البارحة** عاد زيد من السفر(لا اليوم).

٤- عن **مقالته** حدثني عمرو (لا عن كتابه).

فكلمة (البارحة ، مقالته) بؤرة مقابلة لأن المخاطب في الجملة (٣) يشك بعودة زيد مـن السفر البارحة، بينما في الجملة(٤) يشك أيضا في الحديث عن المقالة.

وفي بؤرة المقابلة تتوفر لدى المخاطب مجموعة من المعلومات ، ينتقـي المـتكلم للمخاطـب المعلومة التي يعدها واردة . وقد يتوفر المتكلم على مجموعة من المعلومات التي يطلب بهـا

[1] انظر: المتوكل :أحمد، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص ٢٩.

من المخاطب أن ينتقي له المعلومة الواردة في حالة الاستفهام . وقد يتوفر المخاطب على المعلومة التي يعدها المتكلم معلومة غير واردة. كما يصحح المتكلم معلومة المخاطب ([1]).

و لا بد من الإشارة إلى أن أداة الاستفهام (هل) تدخل على الجمل التي تكون فيها البؤرة بؤرة جديد . ويقترح المتوكل دعما للتمييز بين بؤرة جديد وبؤرة مقابلة رائزين اثنين: رائزين : رائز (سؤال- جواب) ورائز (التعقيب). وفيما يأتي توضيح ذلك.

- رائز (سؤال- جواب)

تعد أجوبة طبيعية للأسئلة المحتوية على اسم استفهام الجمل التي تشمل على مكون مسندة إليه بؤرة جديد ([2])، كما في الحوار الآتي:

٥- ماذا قرأت البارحة؟

٦- قرأت البارحة **كتابا** .

فالإجابة في (٦)هي إجابة طبيعية ، أتت على الترتيب السليم:

فعل + فاعل+ ظرف+ مفعول به.

"أما إذا كانت الإجابة غير طبيعية، للأسئلة المحتوية على اسم استفهام، في الجمل المشتملة على بؤرة مقابلة ، أي لا تسير حسب الترتيب العام لعناصر الجملة :

فعل + فاعل+ مفعول به . في الجمل الفعلية

ومبتدأ +خبر . في الجمل الاسمية

فإنها بؤرة مقابلة "([3]) ، نحو :

٧- ماذا قرأت البارحة ؟

[1] انظر: المتوكل :أحمد، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص ٢٨-٣٠.

[2] انظر: المتوكل: أحمد :دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٨٦. ١٣٠-١٣١.

[3] المتوكل :أحمد، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص ٣٠.

٨- **كتابا** قرأت البارحة.

٩- الذي قرأته البارحة **كتاب**.

١٠- إني قرأت البارحة **كتابا**.

- رائز (التعقيب)

ويطلق رائز التعقيب على "العبارات المصدرة بحرف النفي (لا)، أو بحرف الإضراب (بل). ويعد إلحاق هذا الضرب من العبارات بأواخر الجمل رائزا ؛ لوجود بؤرة مقابلة "([1]).

كما في :

١١- **شايا** شرب خالد(لا لبنا).

١٢- شرب خالد **شايا** (لا لبنا).

١٣- ما **شايا** شرب خالد (بل لبنا).

١٤- ما شرب خالد **شايا**(بل لبنا).

جـ : بؤرة المكون

تسند كل من بؤرة جديد وبؤرة مقابلة إلى مكون من مكونات الجملة أو إلى الجملة برمتها .فالجمل (١، ٢ ، ٣، ٤)تحتوي على بؤرة المكون. وذلك أن البؤرة (بؤرة جديد وبؤرة مقابلة) مسندة فيها إلى مكون من مكوناتها ([2]). ففي الجملة (١) البؤرة الحديث عن زمن العودة ، وفي الجملة (٢) البؤرة محور الحديث.

---

[1] المتوكل :أحمد، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص ٣١.

[2] المتوكل :أحمد، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص ٣١.

د : بؤرة الجملة

فالبؤرة(بؤرة جديد، وبؤرة مقابلة) تسند إلى الجملة برمتها ([1]) كما في :

١٥- عمرو، عاد أخوه من السفر.

١٦- هل عاد زيد ممن السفر؟

ولا بد من الإشارة إلى أن أداة الاستفهام (هل) تدخل على الجملة التي تكون فيها البؤرة بؤرة جملة([2]).

ثانيا: المحور

تسند وظيفة المحور إلى المكون الدال على ما يشكل المحدث عنه، داخل الحمل ،في مقام معين([3])، ويمكن أن تسند إلى أي حد من حدود الحمل ، إلا أنها تسند بالأول إلى الحد الفاعل ، ويمكن صوغ هذا في شكل سلمية إسناد المحور الآتية :

سلمية إسناد المحور

مف

مستق

فا > متقبل

أداة

——

——

التي تفيد أن للمكون الفاعل الأسبقية على غيره من المكونات في أخذ الوظيفة التداولية ، وأن الجمل التي يأخذ فيها هذه الوظيفة مكون غير الفاعل ، تسمى جملا "موسومة"([1]).

[1] المتوكل :أحمد، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص ٣٢.

[2] المتوكل :أحمد، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص ٣٣ .

[3] انظر: المتوكل: أحمد :دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، ٤٢.

ومن الأمثلة على الفاعل ،ما يأتي :

١٧- زيد،أبوه مسافر

فكلمة "أبوه " هي المحور ، لأنها مسند إليها "السفر " ويشكل " أبوه مسافر" حديث عن زيد "المبتدأ".

وقد التبس المكون المحور بالمكون المبتدأ المتصدر في الجملة السابقة، ويعود الالتباس إلى أن المبتدأ والمحور يشتركان في أن كلا منهما "محدث عنه" إلا أنه ، بالرغم من هذا التشابه ، يظل المبتدأ والمحور مكونين متمايزين بهما خصائص تداولية وتركيبية مختلفة([2]).

ويكمن الفرق الأساسي بينهما في أن المحور "محدث عنه " داخل الحمل (أي أنه مكون من مكونات الحمل يأخذ وظيفة دلالية ووظيفة تركيبية) في حين أن المبتدأ محدث عنه خارج الحمل ، فهو، يشكل المحور والحديث المحمول عليه حديثا عن المبتدأ ، كما يتبين في المثال التالي:

١٨- مبتدأ ،{محمول ...(س$_{ي}$)...} حمل

محدث عنه محور حديث

محدث عنه

ولذلك فإن وظيفة المحور تسند إلى أحد موضوعات البنية الحملية الحامل لوظيفة دلالية "منفذ، متقبل، مستقبل، مستفيد ، زمان، مكان ، حدث" والمسند إليه أحيانا إحدى الوظيفتين التركيبيتين(الفاعل، والمفعول)([3]).

---

[1] انظر: المتوكل:أحمد: من البنية الحملية إلى البنية المكونية ، دار الثقافة ، الدار البيضاء، ١٩٨٧. ٧٢.

[2] انظر:المتوكل :احمد، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص ٧٠.

[3] انظر:المتوكل :أحمد، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص ٧١.

وقد تسند وظيفة المحور إلى الحد الحامل للوظيفة التركيبية "المفعول" ، حيث يدل هذا الحد على ما يشكل محط الحديث، داخل الحمل، في مقام معين.

ثالثا: المبتدأ

اقترح سيمون ديك على ما يذكر المتوكل تعريفا للمبتدأ ، بين فيه أن "المبتدأ هو ما يحدد مجال الخطاب ، الذي يعد الحمل بالنسبة إليه واردا"([1]). كما في:

١٩- زيد ،قام أبوه

فزيد"مبتدأ" و"قام أبوه "حمل ،لذلك ، فإن الجملة تتركب من ركنين إسناديين:

- حمل(قام أبوه).
- مبتدأ(زيد) وهو الذي يحدد المجال الذي يعد إسناد مجموع الحمل إليه واردا.

ويعد المبتدأ وظيفة تداولية ،يشترك مع الوظائف الأخرى التداولية الأخرى(المحور، الذيل، البؤرة، المنادى)في الخاصية التي تميزها عن كل دور من الأدوار الدلالية، والوظائف التركيبية، إذ إنها مرتبطة بالمقام، أي أن تحديدها لا يمكن أن يتم إلا انطلاقا من الوضع التخابري القائم بين المتكلم والمخاطب، في طبقة مقامية معينة ، وتتحدد هذه العلاقة في إطار معارف المتكلم حول العالم الخارجي ([2]).فالجملة نفسها تكون كافية إحاليا في وضع تخابري ، وتكون غير كافية إحاليا في وضع تخابري آخر، كما في :

٢٠- أما مراكش ، فإن منارتها من الآثار الخالدة .

[1] المتوكل :أحمد، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص ١١٥.

[2] انظر: المتوكل :احمد، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص ١١٦.

حيث يعد حمل " فإن منارتها من الآثار الخالدة " واردا بالنسبة لـ (مراكش) لكون المنارة موجودة في تلك المدينة.

في مقابل هذا تعد الجملة:

٢١- أما الدار البيضاء ، فإن "منارتها" من الآثار الخالدة.

لاحنة ، ولا يمكن إرجاع لحنها إلا لعدم ورود حمل " فإن منارتها" من الآثار الخالدة على الدار البيضاء ، لعدم وجود المنارة "بوصفها علما" في مدينة الدار البيضاء"([1]).

رابعا: الذيل

يمكن بيان وظيفة الذيل بأنه "يحمل المعلومة التي توضح معلومة داخل الحمل أو تعدلها أو تصححها "([2]).فوظيفة الذيل في النحو الوظيفي وظيفة تداولية ، شأنها في هذا شأن المبتدأ ، والبؤرة والمحور والمنادى . وتختلف ، كما تختلف الوظائف الثلاث هذه ، عن الصنفين الآخرين من الوظائف : الوظائف الدلالية : كالمنفذ والمتقبل والمستقبل والأداة . والوظائف التركيبية:كالفاعل ، والمفعول . ويكمن الاختلاف الأساسي بين الأصناف الثلاثة من الوظائف فيما يأتي : ([3]).

- تحدد الوظائف الدلالية الأدوار التي تقوم بها موضوعات المحمول ، بالنسبة للواقعة (عمل، حدث، وضع ، حالة) التي يدل عليها هذا الأخير.

[1] المتوكل :أحمد، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص ١١٦-١١٧.

[2] المتوكل :احمد، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص ١٤٧.

[3]انظر: المتوكل :أحمد، الوظائف التداولية في اللغة العربية ...

– تحدد الوظائف التركيبية "الوجهة "المنطلق فيها وصف الواقعة الدال عليها المحمـول.

وبذلك فالمكون الذيل على مستوى البنية الإخبارية للجملة يقوم بثلاثة أدوار:

دور التوضيح ، ودور التعديل ، ودور التصحيح. وفيما يأتي توضيح هذه الأدوار:

أ : ذيل التوضيح

حيث يعطي المتكلم المعلومة ،ثم يلاحظ أنها ليست واضحة الوضوح الكافي ، فيضيف معلومة؛ لإزالة الإبهام ، كما في:

٢٢- أخوه مسافر، زيد

تضاف المعلومة التي يحملها المكون الذيل "زيد" لإزالة إبهام الضمير (ه) في (أخـوه) فهو توضيح لمعلومة سابقة.

ب: ذيل التعديل

حيث يعطى المتكلم المعلومة، ثم يلاحظ أنها ليست بالـضبط المقـصود إعطاؤهـا ، فيضيف معلومة تعدلها ، كما في :

٢٣- قرأت الكتاب، نصفه

تضاف المعلومة التي يحملها المكون (نصفه) لتعديل المعلومـة التـي يحملهـا المكـون (الكتاب).

جـ: ذيل التصحيح

ويطابق ذيل التصحيح العملية الخطابية الآتية:

يعطي المتكلم المعلومة ،ثم ينتبه إلى أنها ليست المعلومة المراد إعطاؤها ، فيـضيف معلومة ، يقصد بها التصحيح (أي إحلال معلومة أخرى محلها) كما في:

٢٤- قابلت اليوم زيدا ،بل خالدا.

تضاف المعلومة التي تحملها العبارة (خالدا) لتصحيح المعلومة التي تحملها العبارة (زيدا) ويستأثر ذيل التصحيح بالظهور في البنيات "الإضرابية"

خامسا : المنادى

يعد المتوكل المنادى وظيفة تسند إلى المكون الدال على الكائن المنادى في مقام معين. كما في قولنا:

٢٥- يا زيد، جاء الضيوف.

فالوظيفة المنادى وظيفة تداولية تؤازر المبتدأ والمحور والبؤرة والذيل، فإسنادها كإسناد هذه الوظائف الأربع ، مرتبط بالمقام ، وليس المنادى وظيفة دلالية كالمنفذ والمتقبل والأداة ، ولا وظيفة تركيبية كالفاعل والمفعول؛ لأنه لا يقوم بأي دور بالنسبة للواقعة (حديث، عمل ، وضع ،حالة) التي يدل عليها محمول الجمل ، ولا يسهم في تحديد الوجهة التي ينطلق منها في تقديم هذه الواقعة ([1]).

ويندرج تحت الوظيفة المنادى وظيفتا المندوب والمستغاث ، بمسميات متوكلية تعرف ب: منادى النداء ، ومنادى الندبة ، ومنادى الاستغاثة.

[1] انظر: المتوكل :أحمد، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص ١١١-١١٣.

المبحث الثاني: الوظائف التداولية في المفعول المطلق

يتقدم المفعول المطلق ويتأخر على غيره من المكونات (كالحال، والمفعول به)؛ لأنـــه يحمل الوظائف التداولية،فيوضح بها المتكلم فحوى خطابه.

و تسند إلى المفعول المطلق في لغة الخطاب وظيفتان داخليتان ، وهي وظيفة البــؤرة ووظيفة المحور، كما تسند إليه وظيفة خارجية ، وهي وظيفة الذيل .

أولا : الوظيفة الداخلية (البؤرة)

من خلال ربط الوظيفة البؤرة بالمفعول المطلق ، فإنه يمكن استخلاص ما يلي :

أ- بؤرة جديد

يحمل المفعول المطلق الوظيفة التداولية (بؤرة جديد) إذ تــسند هــذه الوظيفــة إلـى المفعول المطلق الدال على المعلومة التي يجهلها المتكلم حال الاستفهام ، أو المخاطــب حــال الإخبار.

ويندرج تحت بؤرة جديد وظيفة المفعول المطلق المبين للنــوع ، ووظيفــة المفعــول المطلق المبين للعدد.

- وظيفة بيان النوع

تسند وظيفة (بؤرة جديد) إلى وظيفة بيان النوع في المفعول المطلق ؛لأن بيان النــوع إخبار جديد – أي معلومة جديدة – فلا يشعر المتكلم بشك المخاطب بها أو انكارها ، وكــذلك

الحال عند المتكلم ، فهو يورد المعلومة غير شاك بها ولا منكرها.فلذلك يرى الباحث أن وظيفة بيان النوع تسند إلى (بؤرة جديد).

ومن الأمثلة الدالة :

٢٦- لعن الله من عَمِلَ عَمَلَ قوم لوط(حديث١٠/٥).

٢٧- وقد لقيتم أهل الشام كالحمر الناهقة ، تَصْـقَع صَقْعَ البعير(نثر ١/٣٦٩).

٢٨- إذا قعدوا وسط الندي تجاوبوا تَجَاوبَ عدّان الربيع السوافد (٩٣)

فالجمل (٢٦- ٢٧ -٢٨)تحتوي على بؤرة جديد، باعتبار أن المخاطب قد تلقى معلومة جديدة ، فهو لا ينكرها ولا يشك بها .فالمصادر(عمل، صقع، تجاوب) هي مفعولات مطلقة ، تؤدي وظيفة بيان النوع دلاليا ، ووظيفة بؤرة جديد تداوليا.

- **وظيفة بيان العدد**

تسند وظيفة (بؤرة جديد) إلى وظيفة بيان العدد في المفعول المطلق ؛ لأن بيان النوع إخبار جديد – أي معلومة جديدة – فلا يشك المخاطب بها ولا ينكرها ، وكذلك الحال عند المتكلم ، فهو يورد المعلومة غير شاك بها ولا منكرها.فلذلك يرى الباحث أن وظيفة(بؤرة جديد) تسند إلى وظيفة بيان العدد .

ومن الأمثلة الدالة :

٢٩- فركع ركعتين (حديث ٢٢٣/١).

٣٠- فخذهما بما عملا أخذة واحدة (نثر ٢٨٩/١).

٣١- فطافت طوفتين ، فقال :زدني ودبت في الخادع والبنان (٢٧٦).

فالجمل في (٢٩- ٣٠ -٣١) تحتوي على بؤرة جديد ، ذلك أن المخاطب قد تلقى معلومة جديدة ، فهو لا ينكرها ولا يشك بها.فـ(ركعتين،أخذة،طوفتين) هي مفعولات مطلقة ، تؤدي وظيفة بيان العدد دلاليا ، ووظيفة بؤرة جديد تداوليا.

ب-بؤرة مقابلة

يحمل المفعول المطلق الوظيفة التداولية (بؤرة مقابلة) إذ تسند هذه الوظيفة إلى المفعول المطلق الدال على المعلومة التي يشك بها المتكلم ، أو ينكرها.

ويندرج تحت بؤرة مقابلة وظيفة المفعول المطلق المؤكد للعامل .

حيث تسند وظيفة (بؤرة مقابلة) إلى وظيفة تأكيد العامل في المفعول المطلق ؛ لأن التأكيد لا يأتي إلا مع إحساس المتكلم بشك المخاطب أو إنكاره .

ومن الأمثلة الدالة:

٣٢- إن استطعت أن تسجد على الأرض وإلا، فأوم إيماء (حديث٦٤٠/١).

٣٣- فجمعكم في هذا المكان جمعا(نثر ٢٦٣/١).

٣٤- سعد بن زيد ،فاتخذه جندا ليس بخوار ،يهد هدّا (٩٤).

فالجمل في (٣٢- ٣٣- ٣٤) تحتوي على بؤرة مقابلة ، ذلك أن المخاطب قد تلقى معلومة يشعر المتكلم أن المخاطب ربما يشك فيها أو ينكرها .فـ (إيماء ،جمعا ،هدّا) هي

مفعولات مطلقة ، تؤدي وظيفة تأكيد العامل دلاليا ، ووظيفة بؤرة مقابلة تداوليا.وهو كما يقول محمد عيد لا يفيد شيئا جديدا ، بل يفيد مجرد التوكيد له.([1])

ثانيا : الوظيفة الخارجية (الذيل)

يمكن بيان وظيفة الذيل بأنه يحمل المعلومة التي توضح معلومة داخل الحمل أو تعدلها أو تصححها ([2]).فوظيفة الذيل في النحو الوظيفي وظيفة تداولية ، وتختلف ، عن الصنفين الآخرين من الوظائف : الوظائف الدلالية ، كالمنفذ والمتقبل والمستقبل والأداة . والوظائف التركيبية :كالفاعل ، والمفعول فيما يأتي : ([3]).

– تحدد الوظائف الدلالية الأدوار التي تقوم بها موضوعات المحمول ، بالنسبة للواقعة (عمل، حدث، وضع ، حالة) التي يدل عليها هذا الأخير.

وبذلك فالمكون الذيل يقوم على مستوى البنية الإخبارية للجملة بثلاثة أدوار:

دور التوضيح ، ودور التعديل ، ودور التصحيح. ومن خلال ربط كل دور بما يقوم به ،فإن ذيل التصحيح يسند إلى البنيات الإضرابية ، لأن المتكلم يعطي المعلومة ،ثم ينتبه إلى أنها ليست المعلومة المقصود إعطاؤها ،فيضيف معلومة يقصد بها التصحيح .

[1] انظر: عيد: محمد، النحو المصفى : ٤٣٠.

[2] انظر:المتوكل :احمد، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص ١٤٧.

[3] انظر: المتوكل :أحمد، الوظائف التداولية في اللغة العربية ١٤٥-١٤٦ .

أما ذيل التعديل ، فإنه يسند إلى البنيات الحالية (الحال)، لأن المتكلم يعطي المعلومة ،ثم ينتبه إلى أنها ليست بالضبط المعلومة المقصود إعطاؤها،فيضيف معلومة يقصد بها التعديل .

أما في ذيل التوضيح، فإن المتكلم يعطي المعلومة ،ثم يلاحظ أنها ليست واضحة الوضوح الكافي ، فيضيف معلومة لإزالة الإبهام ، وتسند إليه البنيات الحدثية (الحدث)، وبهذا، فإن ذيل التوضيح يرتبط ارتباطا مباشرا بوظيفة المفعول المطلق ، وفيما يأتي توضيح ذلك:

ذيل التوضيح

يعطي المتكلم المعلومة ثم يلاحظ أنها ليست واضحة الوضوح الكافي ، فيضيف معلومة لإزالة الإبهام ، كما في:

- **وظيفة بيان النوع:**

يرتبط بيان النوع بوظيفة ذيل التوضيح ، كما في الأمثلة الآتية:

٣٥- تتوكلون على الله **حق** توكله (حديث١/٦٢٠) .

٣٦- وأفسدتم **كل** الفساد (نثر ١/٢٥١) .

حيث تضاف المعلومة التي يحملها المكون الذيل في (٣٥) "حق توكله" لتوضيح نوعية التوكل ، ذلك أن وظيفة ذيل التوضيح ارتبطت بالمفعول المطلق المبين للنوع.

أما الجملة (٣٦) فإنها تحتوي على ذيل التوضيح ، ويمثله قوله"كل الفساد" لتوضيح نوعية الفساد ، ذلك أن وظيفة ذيل التوضيح ارتبطت بالمفعول المطلق المبين للنوع.

- **وظيفة بيان العدد:**

يرتبط بيان العدد بوظيفة ذيل التوضيح ، كما في الأمثلة الآتية:

٣٧- إن فرعون أوتد لامرأته أربعة أوتاد(حديث ٦/٣٥).

٣٨- صلى على محمد وملائكته عشرا (نثر ١/١٥٠).

إذ تضاف المعلومة التي يحملها المكون الذيل في (٣٧) "أربعة أوتاد" لتوضيح عدد الأوتاد ، ذلك أن وظيفة ذيل التوضيح ارتبطت بالمفعول المطلق المبين للعدد.

أما الجملة (٣٨) فيها ذيل التوضيح يمثله قوله"عشرا" لتوضيح عدد الصلوات ، ذلك أن وظيفة ذيل التوضيح ارتبطت بالمفعول المطلق المبين للعدد.

ثالثا: الوظيفة الداخلية (المحور)

تسند وظيفة المحور إلى الحد الدال على ما يشكل"محط الحديث"داخل الجمل في مقام معين([1]). وقد أشار المتوكل إلى ان وظيفة المحور يمكن أن تسند إلى أي حد من حدود الحمل ،إلا أنها تسند بالأول إلى الحد الفاعل ، ويمكن صوغ هذا الاتجاه في السلمية الآتية:

[1] المتكل: أحمد ، من البنية الحملية إلى البنية المكونية، دار الثقافة، الدر البيضاء، ١٩٨٧. ٧٢.

٣٩- سلمية إسناد المحور:

مف

فا > مستقبل

متقبل

أداة

التي تفيد أن للمكون الفاعل الأسبقية على غيره من المكونات في اخذ الوظيفة التداولية المحور، وأن الجمل التي يأخذ فيها هذه الوظيفة مكون آخر غير الفاعل جمل"موسومة".

وقد تسند الوظيفة المحور إلى الحد الحامل للوظيفة التركيبية المفعول، حين يدل هذا الحد ما يشكل محط الحديث داخل الحمل ، في مقام معين، كما في الجمل الآتية:

٤٠- كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس القرفصاء (حديث ١٥٧/٥).

٤١- اعمل صالحا (نثر ٢٠٠/١).

٤٢- صبرا ،خبيب ،فإن القتل مكرمة إلى جنان نعيم يرجع النفس(١٤٦)

ومن خلال هذه الأمثلة ،فإن (القرفصاء، صالحا ، صبرا) هي مفعولات مطلقة أسندت إليها وظيفة المحور ، كونها في كل جملة هي محط الحديث .

المبحث الثالث: رتبة المفعول المطلق

أولا: رتبة المفعول المطلق في النظرية النحوية

تعد الرتبة النحوية من النقاط الهامة التي درسها النحاة ، إذ رأوا أن بعض عناصر الجمل العربية يتمتع بحرية الانتقال ، وتغيير مواقعه داخل الجملة ، ولفت هذا الانتقال انتباه النحاة واللغويين إلى ظهور معان جديدة للجمل ،عندما تجري الحركة بين عناصرها رتبة. وقد اهتم النحويون بطرح موضوع الرتبة منذ القرن الأول الهجري عندما ذهب الخليل إلى ضرب أمثلة على التقديم والتأخير.

أما حديثنا عن المفعول المطلق ، فيقاطعه الحديث عن المفاعيل ،إذ إن المفاعيل تترتب في الجملة الفعلية بناء على رتبة الفعل (المبني عليه)([١]) (موقعه) حيث تتقدم المفاعيل نحوه بالرتبة (المنزلة) ، وذلك بحسب قوة العلاقة المعنوية بين المبني والمبني عليه والمفعول، وهذا المفعول وإن كان من الأمور المختلف عليها بين النحاة إلا أنهم متفقون على أن المؤثر في عملية الترتيب هي رتبة (موقع) المبني عليه .([٢])

يقول الرضي: قدم المفعول المطلق لأنه المفعول الحقيقي الذي أوجده فاعل الفعل المذكور وفعله، ولأجل قيام هذا المفعول به صار فاعلا".([٣]).

---

[١] المبني عليه : الأساس الذي يتركب عليه الكلام (الطالب).

٢ إشريدة : عزام محمد ، دور الرتبة في الظاهرة النحوية ، رسالة ماجستير، الجامعة الهاشمية، ٢٠٠٣ :٣٣.

[٣] ـظر: الأستراباذي: رضي الدين ، شرح الرضي على الكافية: ٢٩٥/١.

يعد المفعول المطلق أخص بالفاعل من المفعول له، فهو أحق بتقديم ذكره، وأيضا، لا فعل إلا وله مفعول مطلق، لأن طلب الفعل الرافع للفاعل، له، أشد من طلبه لغيره، ألا ترى أنه كما يقع على فاعله بصوغه على صورة اسم فاعل منه، يقع على المفعول به بصوغه على صورة اسم مفعول منه، بلا قيد آخر، ففي قولك: ضرب زيد عمرا، يوم الجمعة وخالدا إكراما لك: زيد ضارب، وعمرو مضروب، وأما يوم الجمعة فمضروب فيه، وخالد، مضروب معه، وإكراما مضروب له، فتعليق ذلك الفعل بالمفعول به بتغيير صيغته من غير قيد آخر، نحو: ضرب زيد، وأما إلى غيره فبحرف جر، نحو ضرب في يوم الجمعة.([1])

وقدم المفعول فيه على المفعول له والمفعول معه لأن احتياج الفعل منا إلى الزمان والمكان ضروري، بخلاف العلة والمصاحب، وقدم المفعول له على المفعول معه، إذ الفعل الذي لا علة له ولا غرض، قليل، بخلاف الفعل بلا مصاحب فإنه أكثر منه مع المصاحب، وأيضا، يصل الفعل إليه بواسطة الواو، بخلاف سائر المفاعيل، ولولا مراعاة التسمية، كما قلنا، لكان تقديم الحال على المفعول له والمفعول معه، أولى، إذ الفعل لا يخلو من حال من حيث المعنى.([2])

وبالنظر لما قدمه الرضي من تفسير ، فإنه يرتب عناصر الجملة كما يأتي:

فعل + فاعل + مصدر(مفعول مطلق) + مفعول به + ظرف زمان + ظرف مكان + مفعول له + مفعول معه.

---

[1] انظر: الأسترباذي : رضي الدين ، شرح الرضي على الكافية: ١/٢٩٦.

[2] المرجع نفسه:١/ ٢٩٦.

ويمكن ترجمة تلك السلمية إلى مفاهيم دلالية ، على النحو:

مستقبل

منفذ> حدث > متقبل > زمان > مكان > عله > مصاحب

ويتحدث الأشموني عن رتبة المفعول المطلق يقول : استحق المفعول المطلق أن يتقدم على المفاعيل في الوضع ، وتقديم المفعول به لم يكن على سبيل القصد ، بل على سبيل الاستطراد والتبعية ،وتقديم المفعول له على المفعول فيه لأنه أدخل في باب المفعولية. وأقرب إلى المفعول المطلق بكونه مصدرا، وتقديم المفعول فيه على المفعول معه لقربه من المفعول المطلق ، بكونه مستلزما له في الواقع ،إذ لا يخلو الحدث عن زمان ومكان ، ولأن العامل يصل إليه بنفسه لا بواسطة حرف ملفوظ بخلافه([1]). لذا نرى ترتيب الأشموني كالتالي :

ضربت ضربا زيدا تأديبا له يوم الجمعة في داره وطلوع الشمس.

فعل +فاعل + مفعول مطلق+ مفعول به + مفعول لأجله+ ظرف زمان +ظرف مكان + مفعول معه.

ويمكن ترجمة تلك السلمية إلى مفاهيم دلالية ، على النحو:

مستقبل

منفذ> حدث > متقبل> عله > زمان > مكان > مصاحب

[1] انظر الأشموني: شرح الأشموني:١/٤٧٧-٤٨٥.

أما الصبان فيقول:" قال ابن الفارضيّ :إذا اجتمعت المفاعيل قدم المفعول المطلق ، ثم المفعول به الذي تعدى إليه العامل بنفسه ، ثم الذي تعدى إليه بواسطة الحرف، ثم المفعول فيه الزماني، ثم المكاني ، ثم المفعول له ، ثم المفعول معه :كضربت ضربا زيدا بسوط نهارا هنا تأديبا وطلوع الشمس . والظاهر أن هذا الترتيب أولى لا واجب.([1]). وبـــذلك فـــإن الـــصبان يرتب عناصر الجملة كالتالي:

فعل + فاعل+ مفعول مطلق + مفعول به + زمان + مكان + مفعول لـــه + مفعـــول معه .

وهو يؤكد أن هذا الترتيب ترتيب ذا أولوية وليس على الوجوب.

ويمكن ترجمة تلك السلمية إلى مفاهيم دلالية ، على النحو:

مستقبل

منفذ> حدث > متقبل> زمان > مكان > عله > مصاحب

ونرى الدكتور تمام حسان يخالف الأقدمين في رتبة المفعـــول المطلـــق، إذ يـــضع الترتيب من خلال الجملة التالية: ضربت زيدا وطلوع الشمس ضربا شديدا يوم الجمعـــة فـــي داره تأديبا له"([2]).

[1] الصبان: محمد على: حاشية الصبان: ٢٠٧/٢.

[2] حسان: تمام :البيان في روائع القران، ٣٧٨.

وبذلك يرتب الجملة : فعل + فاعل + مفعول به + مفعول معه + مفعول مطلق + الظرف + الجار والمجرور + المفعول لأجله .

ويمكن ترجمة تلك السلمية إلى مفاهيم دلالية ، على النحو:

مستقبل

منفذ < متقبل< مصاحب < حدث < زمان <مكان< م ح < علة

أما المنصف عاشور فلا يجعل لأي من المفاعيل أسبقية على الآخر إلا باتصاله بالفعل إذ يقول: المفاعيل تنتظم ببقية مكونات الجملة الفعلية فكأنها تتصرف شكليا حسب نوع الفعل والفاعل والمفعول الذي نصنفه حسب قوة اتصاله بالفعل والإسناد وتتصرف من حيث الفاعل والمفاعيل والتوابع.([1]).

والأصل في رتبة المفعول المطلق أن تقع بعد طرفي الإسناد الفعلي ، غير أن هذه الرتبة غير محفوظة لاعتبارات أسلوبية ودلالية ، وعلى النحو الآتي :([2])

أ- المفعول المطلق المؤكد لعامله يجوز فيه التأخير وهو الأصل، والتقدم ، والتوسط، فتقول:

أكرمت محمدا إكراما ، ويمكن ترجمة هذه السلمية إلى مفاهيم دلالية ، على النحو:

مستقبل

---

[1] عاشور : المنصف بنية الجملة العربية بين التحليل والنظرية ، كلية الآداب ، جامعة تونس ،١٩٩١. ص ٩٣.

[2] انظر: نهر:هادي، النحو التطبيقي،جدارا للكتاب،عمان، ٢٠٠٨.ص٤٨٨-٤٨٩.

منفذ > متقبل> حدث

وتقول أيضا :

إكراما أكرمت محمدا

حسب السلمية الآتية:

مستقبل

حدث > منفذ > متقبل

وتقول أيضا:

أكرمت إكراما محمدا

حسب السلمية الآتية:

مستقبل

منفذ > حدث >متقبل

ت–لابد في المفعول المطلق المبين للنوع أو العدد من ثبات الرتبة بعد العامل فيهما ؛ لتحقيق نظام جملي يرسم صورة دلالية معينة، فلا نستطيع القول:

ركعتين ركعت

حسب سلمية :

مستقبل

منفذ > حدث

فالتقديم يوجب عاملا جديدا يفسره المذكور ، وهذا يوحي بالجمع بين المفسِّر والمفسَّر، والتأويل أولي من عدم التأويل

ثانيا:رتبة المفعول المطلق في النصوص التطبيقية

تظهر لنا النصوص المستقراة أن رتبة المفعول المطلق رتبة لا تلازم ركني الإسـناد في أغلب النصوص، وفيما يأتي توضيح هذه الرتبة.

تبين النصوص المستقراة ،أن رتبة المفعول المطلق تسير حسب الترتيب الآتي:

✓ فعل + فاعل+مفعول به+ جار ومجرور+ ظرف + مفعول مطلق مباشـر+ حال

ويمكن ترجمة تلك السلمية إلى مفاهيم دلالية ، على النحو:

مستقبل

منفذ > متقبل> م ح > زمان > مكان > حدث > عله

ويمكن توضيح هذه الرتبة بالنقاط التالية:

- تقع رتبة المفعول المطلق بعد الفعل اللازم وفاعله . ومنه : "إن اسـتطعت أن تسجد على الأرض وإلا؛ فأوم إيماء " ([1]) .فقد جاءت رتبة المفعول المطلق بعد الفعل اللازم

[1] الألباني: محمد ناصر ، السلسلة الصحيحة ٦٤٠/١.

(أوم) وفاعله(الضمير المستتر أنت)، ومنه: " من أبلى بلاء فذكره فقد شكره ([1])" إذ جاءت رتبة الفعل اللازم (أبلى) وفاعله (الضمير المستتر هو).

ويمكن ترجمة تلك السلمية إلى مفاهيم دلالية ، على النحو:

مستقبل

منفذ > حدث

- تقع رتبة المفعول المطلق بعد الفعل المتعدي وفاعله والمفعول به.

ومثال ذلك:

باللَّهِ جَهْداً لَنَقْتُلَنّكُمُ،قتلاً عنيفاً، والخيلُ تتكشفُ ([2])

إذ تقدم المفعول به (الضمير المتصل كم) على المفعول المطلق (قتلا)، ومنه:" إن الرسول صلى الله عليه وسلم عذم فاطمة عذما شديدا.([3]) حيث تقدمت رتبة المفعول به (فاطمة) على المفعول المطلق (عذما) .

ويمكن ترجمة تلك السلمية إلى مفاهيم دلالية ، على النحو:

مستقبل

منفذ > متقبل> حدث

---

[1] المرجع نفسه : ١٨٢/٢

[2] ابن ثابت : حسان ،ديوان حسان بن ثابت : ١٧٧.

[3] الألباني: محمد ناصر ، السلسلة الصحيحة ٧٧١/١

▪ تقع رتبة المفعول المطلق بعد المركب الحرفي . ومثال ذلك : " كنا ننهى أن نصف بين السواري على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونطـــرد عنهـــا طـــردا". ([1]) فالمركب الحرفي (عنها) تقدم على المفعول المطلق (طردا) في رتبة متقدمة. ومنه : وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا.([2]). إذ تقدم المركب الحرفي (على كثير) على المفعول المطلق (تفضيلا) في رتبة متقدمة.

ويمكن ترجمة تلك السلمية إلى مفاهيم دلالية ، على النحو:

مستقبل

منفذ > م ح حدث

▪ تقع رتبة المفعول المطلق بعد الظرف.ومثال على ذلك :" لم يعمل يومئذ عملا يقهرهن".([3]). فالظرف (يومئذ) تقدم على المفعول المطلق (عملا) في رتبة متقدمــة. ومنـــه :"فاصبروا مع الحق صبركم مع الباطل"([4]) فالظرف (مع) تقـــدم علـــى المفعـــول المطلـــق (صبر) في رتبة متقدمة.

ويمكن ترجمة تلك السلمية إلى مفاهيم دلالية ، على النحو:

مستقبل

منفذ > زمان > حدث

---

[1] المرجع نفسه : ٦٥٥/١.

[2] المرجع نفسه ١٥١/٢

[3] المرجع نفسه ٦٤/٦.

[4] الألباني: محمد ناصر ، السلسلة الصحيحة ٤٣٥/١

- تقدم المفعول المطلق على المركب الحرفي في موضع واحد في لغة الشعر ، إذ يقول الشاعر:

قرحتْ عجيزتها ومشرجها   منْ نصها نصاً على القهرِ (شعر:١٤٤)

فالمفعول المطلق (نصا) تقدم على المركب الحرفي(على القهر) في رتبة متقدمة .وهذا الموضع لا يقاس عليه الرتبة ، إذ تقدم المركب الحرفي على المفعول المطلق في كافة المواضع الأخرى، التي ورد فيها المركب الحرفي ، ويبلغ عددها اثنين وعشرين موضعا. وبذلك فإن رتبة المركب تتقدم على رتبة المفعول المطلق .

ويمكن ترجمة تلك السلمية إلى مفاهيم دلالية ، على النحو:

مستقبل

منفذ > حدث > م ح

- تقع رتبة المفعول المطلق قبل الحال.ومثال ذلك : " فليسجد سجدتين وهو جالس([1]). فالمفعول المطلق (سجدتين) تقدم رتبة على الحال(وهو جالس).

ويمكن ترجمة تلك السلمية إلى مفاهيم دلالية ، على النحو:

مستقبل

منفذ > حدث > حال

- تقع رتبة المفعول المطلق بعد المبتدأ والخبر . ومثال ذلك: " الحمد لله حمدا كثيرا "([2]). فالمبتدأ والخبر(الحمد لله) تقدما على المفعول المطلق (كثيرا).

[1] المرجع نفسه ٣٥٠/٣

[2] صفوت :احمد زكي ، جمهرة خطب العرب ٣٤٠/١، ٣٥٩/١ .

ويمكن ترجمة تلك السلمية إلى مفاهيم دلالية ، على النحو:

مستقبل

منفذ > حدث

خاتمـــــة

حاولت في هذه الدراسة أن أدرس التقديم والتأخير في المفعول المطلق في عربيـة صدر الاسلام، معرجا على نظام الجملة العربية قديما وحديثا، مبينا أحوال الجملة ، من حيث البنية الصرفية التي تتصدرها ، ومن حيث الإدماج من عدمه بين عناصرها ، ومـن حيـث الإبلاغية في دلالتها، ثم الانتقال إلى عناصرها من مسند ومسند إليه.

وتركز الاهتمام على بيان مفردات العنوان من بيان للتقديم والتأخير ، وأهميتـه ، وأسبابه ، وموانعه ، ثم الحديث عن المفعول المطلق ،وأنواعه، والعامل في نصبه، وحـذف عامله، وما ينوب عنه .

وتمحور التحليل على الأنماط الدائرة في عربية صدر الاسلام ، من حيث تقـسيمها إلى أنماط للمفعول المطلق المباشر، وأنماط للمفعول المطلق غير المباشر، مبينـا شـرحها ، وكثرة دورانها.وبعد التحليل للأنماط المباشرة وغير المباشرة ، بينت العامـل فـي المفعـول المطلق المباشر وغير المباشر في عربية صدر الاسلام، ثم بينت ما ينوب عن المصدر فـي الانتصاب على المفعول المطلق . بالإضافة إلى بيان رتبة المفعول المطلق المباشر ، ورتبـة المفعول المطلق غير المباشر .وذاكرا العناصر التي تسبق المفعول المطلق المباشـر وغيـر المباشر في الأنماط المستقراة .

الملحق

جدول (١)

يبين نسبة الأنماط في المفعول المطلق المباشر :

الرقم	النمط	الاستعمال			مجموع	النسبة
		حديث	نثر	شعر		
١	ف +فا+م ط	٢٥	٩	٥	٣٩	%٤٥,٣٤
٢	ف +فا + م ح + م ط	٧	٧	٤	١٨	%٢٠,٩٣
٣	ف+فا+مف به+م ط	١١	٣	٤	١٨	%٢٠,٩٣
٤	ف+فا+مف به + م ح+ م ط	١	٣		٤	%٤,٦٥
٥	ف +فا + ظ + م ط	٢			٢	%٢,٣٢
٦	م+خ+ م ط		٢		٢	%٢,٣٢
٧	ف +فا +مف به + م ط +م ح			١	١	%١,١٦
٨	ف+مف به+ فا+م ط		١		١	%١,١٦
٩	ف +فا+م ط غ +ح	١			١	%١,١٦
	المجموع	٤٧	٢٥	١٤	٨٦	%١٠٠
		%٥٤,٦٥	%٢٩,٠٦	%١٦,٢٧	% ١٠٠	

جدول(٢)

أنماط الوصل والفصل في المفعول المطلق المباشر :

الرقم	الفصل والوصل	النمط ورقمه	العدد	النسبة
١	م ط بلا فاصل	١)ف +فا+م ط ٦) م + خ +م ط ٩) ف +فا+م ط غ + ح	٤٢	٤٨,٨٣%
٢	م ط بفاصل واحد	٢)ف +فا + م ح + م ط ٣)ف+فا+مف به+م ط ٥)ف +فا + ظ + م ط ٧)ف +فا +مف به + م ط +م ح	٤٠	٤٦,٥١%
		٨)ف+مف به+ فا+م ط		
٣	م ط بفاصلين	٤) ف+فا+مف به + م ح+ م ط	٤	٤,٦٥%

جدول (٣)

وظيفة المفعول المطلق المباشر

النمط	الحديث			النثر			الشعر			المجموع
	المؤكد	نوع	عدد	المؤكد	نوع	عدد	المؤكد	نوع	عدد	
١	٣	١٠	١٢		٧	٢	١	٣	١	٣٩
٢	٣	٤	٣	١	٦			٤		١٨
٣	٤	٤			٢	١		٤		١٨
٤	١			١	٢					٤
٥		٢								٢
٦					٢					٢
٧							١			١
٨					١					١
٩			١							١
المجموع	١١	٢٠	١٦	٢	٢٠	٣	٢	١١	١	٨٦
المؤكد	١٥	%١٧,٤٤								
للنوع	٥١	%٥٩,٣٠								
العدد	٢٠	%٢٣,٢٥								

جدول رقم(٤)

النسبة في المفعول المطلق غير المباشر

الرقم	النمط	الاستعمال			مجموع	النسبة
		حديث	نثر	شعر		
١٠	المصدر غير المتصرف	٤٠	١٢	٩	٦١	%٥٧,٥٤
١١	ف +فا + م ط غ	٤	٨	١	١٣	%١٢,٢٦
١٢	ف +فا +م ح+ م ط غ	٦	٥	١	١٣	%١٢,٢٦
١٣	ف+فا+مف به+م ط غ	٦	١		٧	%٦,٦٠
١٤	اس فا + مف به + م ط غ	١	٢		٣	%٢,٨٣
١٥	ف +فا +مف به+ م ح+ م ط غ		١		١	%٠,٩٤
١٦	ف + مف به+ فا + م ح + م ط غ		١		١	%٠,٩٤
١٧	خ +م+ م ط غ		١		١	%٠,٩٤
١٨	ف+فا+مف +ظ+م ط غ	١			١	%٠,٩٤
١٩	ف+فا +م ط غ+ظ	١			١	%٠,٩٤
٢٠	اس فا +م به + م ح + م ط غ		١		١	%٠,٩٤
٢١	ف+ فا + ظ + م ط غ		١		١	%٠,٩٤
٢٢	مصدر عامل + م ط غ		١		١	%٠,٩٤
المجموع		٥٩	٣٥	١٢	١٠٦	
		%٥٥,٦	%٣٣,٠١٨	%١١,٣٢		

جدول (٥)

أنماط الوصل والفصل في المفعول المطلق غير المباشر :

الرقم	الفصل والوصل	النمط ورقمه	العدد	النسبة
١	م ط غ بلا فاصل	١٠) المصدر غير المتصرف ١١) ف +فا + م ط غ. ١٤) اسم فاعل عامل + مف به لاسم الفاعل+ م ط غ ١٧) خ +م+ م ط غ. ١٩) ف+فا + م ط غ +ظ ٢٢) مصدر عامل + م ط غ	٨١	%٧٦,٤١
٢	م ط غ بفاصل	١٢) ف +فا +م ح+ م ط غ. ١٣) ف+فا+مف به+م ط غ ٢٠) اسم فاعل +م به + م ح + م ط غ ٢١)ف+ فا + ظ + م ط غ	٢٢	%٢٠,٧٥
٣	م ط غ بفاصلين	١٥)ف +فا +مف به+ م ح+ م ط غ. ١٦)ف + مف به+ فا + م ح + م ط غ. ١٨)ف+فا+مف +ظ+م ط غ	٣	%٢,٨٣

جدول (٦)

وظيفة المفعول المطلق غير المباشر

النمط	الحديث			النثر			الشعر			المجموع
	المؤكد	نوع	عدد	المؤكد	نوع	عدد	المؤكد	نوع	عدد	
١٠	٤٠			١١	١		٩			٦١
١١		٣	١		٨				١	١٣
١٢	٢		٤	٥		١	١			١٣
١٣			٦	١						٧
١٤		١			٢					٣
١٥					١					١
١٦					١					١
١٧					١					١
١٨			١							١
١٩	١									١
٢٠					١					١
٢١				١						١
٢٢				١						١
المجموع	٤٣	٤	١٢	١٩	١٥	١	١٠	١	١	١٠٦
المؤكد	٧٢	%٦٧,٩٢								
للنوع	٢٠	%١٨,٨٦								
العدد	١٤	%١٣,٢٠								

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم

١. ابن الأثير: ضياء الدين ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية - ، ١٩٩٥.

٢. الأحمر: مي ، التقديم والتأخير بين النحو والبلاغة ، رسالة ماجستير ، الجامعة الأمريكية في بيروت ، بيروت ، ٢٠٠١

٣. الأستراباذي: رضي الدين ، شرح الرضي على الكافية ، تحيق يوسف حسن، منشورات جامعة قاريونس/بني غازي.دن.

٤. إشريدة : عزام محمد ، دور الرتبة في الظاهرة النحوية ، رسالة ماجستير، الجامعة الهاشمية، ٢٠٠٣.

٥. الأشموني: علي بن محمد، شرح الأشموني،تحقيق عبدالحميد السيد، المكتبة الأزهرية، الاسكندرية١٩٩٣.

٦. الأقطش: عبدالحميد، الإسناد في لغة أكلوني البراغيث ،مجلة أبحاث اليرموك،مجلد١٣، عدد ٢ ،١٩٩٥.

٧. الألباني: محمد ناصر ، السلسلة الصحيحة ، مكتبة المعارف – الرياض.دت.

٨. الانباري : أبو البركات ، أسرار العربية ، ،تحيق :د فخر قدارة ، دار الجيل ، بيروت .دت.

٩. الانباري: أبو البركات، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، دار الفكر – دمشق.دت.

١٠. أنيس : إبراهيم ، من أسرار اللغة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر ، ط٦، ١٩٧٨.

١١. أيوب: عبد الرحمن ،دراسات نقدية في النحو العربي ١٩٥٧.

١٢. بودرامة: الزايدي ، التحليل النحوي وتوجيه الدلالة ، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر -باتنة-الجزائر، ٢٠٠٧.

١٣. ابن ثابت : حسان، ديوان حسان بن ثابت، تحقيق عبداالله سندة، دار المعرفة بيروت، ٢٠٠٦.

١٤. الجرجاني: علي بن محمد ، التعريفات ،تحقيق عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٧.

١٥. الجرجاني،عبدالقاهر، الجمل. تحقيق علي حيدر، مجمع اللغة العربية ، دمشق، ١٩٧٢.

١٦. جعفر: علي، ظاهرة التقديم والتأخير بين المبني والمعنى في القرآن ، رسالة ماجستير ، ، جامعة اليرموك، ١٩٨٦.

١٧. ابن جني :أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحيق: محمد علي النجار،عالم الكتب،بيروت . دت.

١٨. ابن جني : أبي الفتح عثمان ،اللمع في العربية ، تحقيق : فائز فارس ، دار الكتب الثقافية - الكويت ، ١٩٧٢.

١٩. جوارنة: أحمد محمود، التقديم والتأخير في الجملة العربية في السور المكية، رسالة ماجستير ، الجامعة اللبانية، بيروت ، ١٩٩٨.

٢٠. الحريري :أبو محمد القاسم، شرح ملحة الإعراب .تحقيق بركات يوسف،

المكتبة العصرية ،بيروت، ١٩٧٧.

٢١. حسان :تمام، البيان في روائع القرآن .عالم الكتب ،القاهرة، ٢٠٠٠.

٢٢. حسان :تمام ،اللغة العربية معناها ومبناها ،الهيئة العامة للكتاب،القاهرة،ط٢، ١٩٧٩ .

٢٣. حسن، عباس، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة ، دار المعارف، القاهرة ، ط ٤، ١٩٦٠.

٢٤. حماسة :محمد ، بناء الجملة العربية ، د. دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٦.

٢٥. الحمزاوي:علاء ،الجملة الدنيا والجملة الموسعة في كتاب سيبويه، جامعة المنيا ، بحث على شبكة الانترنت.

٢٦. حميدة: مصطفى، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٩٧.

٢٧. الحنيطي :خلدون، المنصوبات بين القاعدة التركيبية والقيمة الدلالية في ضوء علم اللغة المعاصر ،رسالة ماجستير ، جامعة مؤتة ،١٩٩٨.

٢٨. الخالدي ، كريم ،نظرية المعنى في الدراسات النحوية ،دار الصفاء ، عمان،٢٠٠٦.

٢٩. خرما: نايف ، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ، عالم المعرفة ، دن، ط ٢، ١٩٧٩

٣٠. خضير : محمد ، قضايا المفعول به عند النحاة العرب، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ،٢٠٠٢.

٣١. الديكي :محمود ، التراكيب المقيدة ،رسالة دكتوراه،جامعة اليرموك،٢٠٠١

٣٢. الراجحي: التطبيق النحوي.دار النهضة العربية ، بيروت، ١٩٨٥.

٣٣. الرازي: محمد بن أبي بكر: مختار الصحاح ، تحقيق : محمود خاطر ، مكتبة لبنان ، بيروت ١٩٩٥.

٣٤. الربيع وآخرون ،محمد، الأساسيات في اللغة العربية .المركز القومي ، اربد ، ٢٠٠٠.

٣٥. رضوان: عبدالرحيم،بناء الجملة الفعلية في ضوء علم اللغة المعاصر، رسالة ماجستير ،جامعة اليرموك ، ١٩٨١.

٣٦. الرماني: أبو الحسن علي بن عيسى، رسالتان في اللغة ، تحيق: إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمان، ١٩٨٤.

٣٧. رومان: أندريه، النحو العربي ،جامعة ليون، ترجمة د.علاء إسماعيل ود.خلف عبد العزيز .دت.

٣٨. الزجاجي: عبدالرحمن بن اسحق،الجمل في النحو، تحقيق :علي الحمد ، مؤسسة الرسالة، بيروت ،١٩٨٤.

٣٩. الزركشي : محمد بن عبدالله ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة ، بيروت. دت.

٤٠. الزمخشري: أبو القاسم،المفصل في صنعة الإعراب،تحيق: د علي بوملحم ،دار الهلال ،بيروت، ١٩٩٣.

٤١. الساريسي: ميساء ، المنصوبات المتشابهة دراسة تطبيقية في القرآن

الكريم،رسالة ماجستير ، الجامعة الهاشمية ،٢٠٠٣.

٤٢. السامرائي: إبراهيم،الأساليب الإنشائية، رسالة ماجستير ،جامعة اليرموك،١٩٨٧.

٤٣. السامرائي: إبراهيم، الفعل زمانه و أبنيته ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ط٣، ١٩٩٣.

٤٤. السامرائي :فاضل ،الجملة العربية تأليفها وأقسامها ، ط٢، دار الفكر، عمان ، ٢٠٠٢ .

٤٥. السامرائي :فاضل :معاني النحو، شركة العاتك، القاهرة، ٢٠٠٣.

٤٦. ابن السراج : أبو بكر محمد ،الأصول في النحو ، تحقيق . عبدالحسين الفتلي،مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٨.

٤٧. سيبويه:أبو بشر عمرو بن عثمان، الكتاب ،تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،ط٣، ١٩٨٨.

٤٨. السيد:عبد الحميد ، بنية الجملة في اللغة العربية ، مجلة جامعة مؤتة ، الكرك ،المجلد ١٥، العدد٨، ٢٠٠٠.

٤٩. السيوطي : عبد الرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ،دار الكتب العلمية ،بيروت،١٩٩٨.

٥٠. شايسوغ :حفيظة ، الجملة الخبرية والجملة الطلبية تركيبا ودلالة، دراسة تطبيقية في سورة مريم، عالم الكتب، اربد ، ٢٠٠٤ .

٥١. الشطناوي:مها، أسلوب التقديم والتأخير بين النحو والبلاغة ،رسالة ماجستير ، جامعة اليرموك،١٩٩٨.

٥٢. الشلوبين أبو علي، شرح المقدمة الجزولية الكبير ،تحقيق تركي بن سهو العتيبي،مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٩٣.

٥٣. صالح: منصور، الخلاف النحوي في المنصوبات ،عالم الكتب ،اربد،٢٠٠٦ .

٥٤. الصبان : محمد بن علي ، حاشية الصبان.شرح بدر الدين العيني، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة، ١٩٧٠.

٥٥. صفوت: أحمد زكي ، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، المكتبة العلمية – بيروت. دت.

٥٦. الطاهر:بن عيسى، البلاغة العربية، دار الكتب المتحدة ، بنغازي، ٢٠٠٩.

٥٧. عاشور: المنصف، بنية الجملة العربية بين التحليل والنظرية ، كلية الآداب ، جامعة تونس ،١٩٩١.

٥٨. عباده:محمد إبراهيم، الجملة العربية ، دراسة لغوية نحوية ، دار المعارف ، الإسكندرية. دت.

٥٩. عبده: داود ،التقدير وظاهر اللفظ ، مجلة الفكر العربي ، ع :٩- ٨ ، ١٩٧٩.

٦٠. عتيق: عبد العزيز، علم المعاني، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠٠.

٦١. أبو العدوس ،يوسف،البلاغة العربية ، المكتبة الوطنية ، اربد ، ٢٠٠٣.

٦٢. عطية: مختار، التقديم والتأخير ومباحث التراكيب بين البلاغة والأسلوبية ، دار الوفاء ، الإسكندرية، ٢٠٠٥ .

٦٣. ابن عقيل: عبد الله ،شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد دار الفكر - دمشق ط٢ ، ١٩٨٥.

٦٤. العكبري : أبو البقاء، اللباب في علل البناء والإعراب ، تحقيق : غازي طليمات ، دار الفكر - دمشق ، ١٩٩٥.

٦٥. علاونة: بشائر،الخلافات النحوية واختيارات ابي حيان في المنصوبات من كتاب ارتشاف الضرب من لسان العرب ، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك،١٩٩٨.

٦٦. أبو علي الفارسي: الحسين بن أحمد: الإيضاح العضدي ،تحقيق، د.كاظم مرجان، عالم الكتب، ط٢، ١٩٩٦.

٦٧. عمايرة: خليل ، في نحو اللغة العربية وتراكيبها، عالم المعرفة ، جدة، ١٩٨٤ .

٦٨. عمر: أحمد ، وآخرون، النحو الأساسي،ذات السلاسل ، الكويت، ط٤،١٩٩٤.

٦٩. الغلاييني : مصطفى: جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت٢٠٠٠.

٧٠. عنبر :عبدالله، الجملة الاسمية بين التوليد والتحويل،رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، اربد،الاردن١٩٨٥.

٧١. عواد : محمد حسن، رأي في المفعول المطلق،:
، ١٩٨١:، مجلد ٤،العددان١٣-١٤.

٧٢. عيد :محمد ، أصول النحو العربي ، عالم الكتب ،القاهرة ، ١٩٧٨ .

٧٣. الفاكهي:عبدالله بن أحمد ، شرح الحدود في النحو، تحقيق د.المتولي الدميري، مكتبة وهيبة،القاهرة،١٩٨٨ .

٧٤. الفراء : أبو زكريا يحيى بن زياد ، معـاني القـرآن ، عـالم الكتـب ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٠.

٧٥. الفيروز أبادي:مجد الدين، القـاموس المحـيط، الهيئـة العامـة للكتـاب ،القاهرة، ١٩٧٧.

٧٦. القزويني: جلال الدين ،الإيضاح في علوم اللغـة ، ،دار إحيـاء العلـوم، بيروت ،ط ٤ ،١٩٩٨ .

٧٧. القزويني، جلال الدين ،التلخيص في وجوه البلاغة ، شرح عبـد الـرحمن البرقوقي، دار الفكرالعربي١٩٠٤.

٧٨. القوزي :عوض ، المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتـى أواخـر القـرن الثالث الهجري، عمادة شؤون المكتبات – جامعة الرياض ، ١٩٨١.

٧٩. ابن مالك :محمد بن عبدالله ، شرح التسهيل ، تحيق :د.عبد الرحيم السيد، د.محمد المختون،دار هجر. دت.

٨٠. مبارك: مازن، نحو وعـي لغـوي ، مؤسـسة الرسـالة، بيـروت ، ط٢، ١٩٨٥.

٨١. المبرد: أبو العباس ، المقتضب ، تحقيق عبدالخالق عظيمة، عالم الكتـب ،بيروت،دت .

٨٢. المتوكل: أحمد :دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، دار الثقافة، الـدار البيـضاء، ١٩٨٦.

٨٣. المتوكل:أحمد: من البنية الحملية إلى البنية المكونية ، دار الثقافـة ، الـدار البيـضاء، ١٩٨٧.

٨٤. المتوكل :أحمد، الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة ، الدار البيضاء، ١٩٨٥

٨٥. المخزومي: مهدي ، في النحو العربي : قواعد وتطبيق :د. ،مطبعة البابي الحلبي ـ مصر ،الطبعة الاولى١٣٨٦هـ ـ ١٩٨٣.

٨٦. المرادي: ابن أم قاسم: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ،تحقيق: عبدالرحمن سليمان،دار الفكر، القاهرة، ٢٠٠١.

٨٧. المراغي: أحمد مصطفى، تهذيب التوضيح ،المكتبة الأزهرية، مصر، د.ت.

٨٨. المراغي: أحمد ، علوم البلاغة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٧.

٨٩. المرتضى الزبيدي: محب الدين ، تاج العروس ، دار ليبيا ، بنغازي، ١٩٦٦.

٩٠. مطلق: أحمد، ظاهرة الحذف في الجملة العربية ، رسالة ماجستير ، جامعة اليرموك، ١٩٨٥.

٩١. مطلوب:أحمد، البلاغة العربية ، وزارة التعليم العالي ،العراق، ١٩٨٠.

٩٢. ابن مضاء :احمد بن عبد الرحمن، الرد على النحاة ،تحيق : د.محمد إبراهيم البنا ، دار الاعتصام ،الإسكندرية، ١٩٧٩.

٩٣. مفرج:شفيق، تفسير تقديم الفاعل وتأخيره في المعلقات السبع، رسالة دكتوراه ، جامعة اليرموك،٢٠٠٤.

٩٤. المقابلة: محمد، بناء الجملة في ديوان الحطيئة،رسالة ماجستير، جامعة اليرموك،٢٠٠٢.

٩٥. المناوي :محمد عبد الرؤوف، كتاب التوقيف على مهمات التعاريف،

تحقيق : محمدرضوان، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٠.

٩٦. ابن منظور:محمد بن مكرم ، لسان العرب ، دار صادر،بيروت، ١٩٠٠.

٩٧. أبو موسى: محمد، دلالات التراكيب ، القاهرة ،د د، ١٩٧٩.

٩٨. الميداني: عبدالرحمن حسن ، البلاغة العربية أسسها وعومها وفنونها، دار القلم ، دمشق ، ١٩٩٦.

٩٩. النجار.نادية، أبحاث نحوية ولغوية ،القسم الأول ،دار الوفاء ،الأسكندرية ،٢٠٠٦.

١٠٠. نحلة : محمود، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة ،بيروت، ١٩٨٨.

١٠١. نهر:هادي، النحو التطبيقي،جدارا للكتاب،عمان، ٢٠٠٨.

١٠٢. هارون:عبدالسلام ، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي ،ط ٥ ،٢٠٠١.

١٠٣. الهاشمي : أحمد،جواهر البلاغة ، المكتبة العصرية، بيروت ، ١٩٩٩.

١٠٤. ابن هشام: جمال الدين ،الإعراب عن قواعد الإعراب ، تحقيق : د. علي مقبل ،الرياض ، جامعة الرياض ،١٩٨١.

١٠٥. ابن هشام: جمال الدين، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دار الجيل – بيروت ،ط الخامسة ، ١٩٧٩.

١٠٦. ابن هشام: جمال الدين، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق : عبدالغني الدقر ، الشركة المتحدة للتوزيع. دت.

١٠٧. ابن هشام: جمال الدين :شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ط ١١ ، ١٣٨٣هـ

١٠٨. ابن هشام: جمال الدين ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق : د.مازن المبارك ومحمد علي حمدالله ، دار الفكر - بيروت، ط٦ ، ١٩٨٥.

١٠٩. ابن يعيش:موفق الدين ، شرح المفصل ،إدارة الطباعة المنيرية، مصر . دت.

ABSTRACT

Pre-posing and Post-posing "*Al-Matlaq*" The Unrestricted Object in the Language of Early Islamic Period

Al-Khawaldeh, Saleh Mohammad - Pre-posing and Post-posing "*Al-Matlaq*" The Unrestricted Object in the Language of Early Islamic Period/ PhD. Thesis- Yarmouk University(٢٠٠٩) – Supervised by Dr. Abdulhameed Al-Aqtash.

This study intends to present a clear image of the vivid use of the linguistic phenomenon, namely; the unrestricted object in the language of early Islamic period. Then the study goes on to compare this use with the syntactic theorization which was being raised by Arab grammarians at that time. The thesis emphasizes the primary point regarding the mobility of the unrestricted object in terms of class, separating and linking alongside the semantic aspect when using different forms of the unrestricted object.

Thee study consists of an introduction and five chapters followed by a conclusion , an appendix, and list of references and resources.

In the first " The Arabic Sentence" consists of three topics that tackle the sentence (as viewed by ancient and modern scholars) and they clarify points of agreement and points of contrast between the two sides. The first chapter also discusses the following issues: the different aspects of the sentence in terms of its initial structure and fusing them together.

Chapter one " Pre-posing and Post-posing) consists of four topics: the linguistic and terminological definition of pre-posing and post-posing; the importance of pre-posing and post-posing in conveying the meaning to the mind of the listener; the reasons why pre-posing and post-posing is used; and its positional and meaning prohibitions.

Chapter tow "The Unrestricted Object in Arabic Syntax" contains five topics: the linguistic and terminological definition of the"unrestricted object"; types of the unrestricted object, its accusative agent; omission of its agent; and finally what substitutes it.

Chapter three " The Unrestricted Object in the language of early Islamic period) provides a descriptive presentation of two topics.: Firstly; the direct patterns of the unrestricted object. Secondly; the indirect patterns of the unrestricted object in this regard, the researcher categorizes the patterns according to linking and separating when relating the sentence to its existing reality.

Chapter four " Evaluation and Comparison) consists of three topics: the class of the unrestricted object between theory and practice in the Arabic language of early Islamic period, and the elements that precede the unrestricted object; types of agents in the direct and indirect unrestricted object; and what substitutes the infinitives (like adjectives and parallel structures etc.) in the language of early Islamic period.

Chapter five "The significance of " Unrestricted Object "in speech. And in it talking about succession tasks in functional grammer and talking about succession tasks of Unrestricted Object .Then talking about The position of Unrestricted Object .

The following are the most important conclusions that the study resulted in :

- The order of the direct unrestricted object in the language of early Islamic period is :

Verb + Subject + Object + (preposition & an object of preposition) + Adverb +

Unrestricted Object

- The order of the indirect unrestricted object in the language of early Islamic period

is: Verb + Subject + Object + (preposition & an object of preposition) + Adverb +

Indirect Unrestricted Object + Manner Adverb

- When both the verb and the unrestricted object occur in just one *ma'moul* structure like the prepositional compound, the *ma'mmoul* comes directly after the verb and before the unrestricted object. And the following example from the speeches of prophet Mohammad (pbuh) illustrates this idea:

" lao anna na **Kharagna** fi naseebina ***kharqan***"

" What if we made a small hole in our share of the ship..."

The *ma'moul* (prepositional compound) *fi naseebina* (in our share) is shred by both the verb *kharaqna* and the unrestricted object *kharqan* and thus the prepositional compound comes after the verb, and this is what happens most of the time.

-The " Unrestricted Object " Do the task of center appendix and the axis.